العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
السبت 13 يوليو/ تموز 2024 م 7 محرّم 1446 هـ ◻ العدد 3603 السنة العاشرة
Saturday 13 July 2024

محمد بكري: ما رأيته في جنين

يتحدث محمد بكري لـ«العربي الجديد» عن فيلميه «جنين جنين» و«جنين 2023»، عن الحياة والموت في كنف الاحتلال وعن السينما والمسرح. [23.22]

ينمو **خطاب الكراهية في إسبانيا** مستهدفاً ذوي الأصول الأجنبية، ولا سيما الناشطين منهم في مجال مواجهة العنصرية.
13

في العدد

06 | سياسة

انتخابات الرئاسة الجزائرية... حيث المفاجآت مستحيلة

08 | ارتفاع عدد **المعترضين الديمقراطيين** على مواصلة بايدن ترشحه

10 | اقتصاد

الحرب تحرق ما تبقى من **مصارف السودان**

21 | ميديا

الوحشية الإسرائيلية بعيون صحافيين محرَرين في الضفة

24 | ثقافة

حرب على دراسات **ما بعد الاستعمار** في ألمانيا

30 | رياضة

بطولتا أفريقيا: مشوار للحفاظ على لقبين عربيين

9 772056 637035 32

العدوان على غزة

جمود في المفاوضات والاحتلال يخلّف مقبرة جماعية

- قوات الاحتلال تنسحب من أحياء في مدينة غزة مخلّفة عشرات الجثث
- جمود المفاوضات يخرقه تكرار بايدن أنه عازم على إنجاز اتفاق بين الطرفين
- حماس: نتنياهو يحاول استحداث مطالب هدفها الحقيقي تعطيل الاتفاق
- رئيس الوزراء الإسرائيلي: لن ننسحب من «فيلادلفيا» ولا رفح

التفاصيل صفحة 3.2

مستشفى المعمداني لا يستسلم

لم يتبق سوى المستشفى المعمداني في مدينة غزة رغم الجرائم التي تلاحقه منذ بدء العدوان والظروف الكارثية ونقص المستلزمات والأدوية والوقود.

19.18

120 فرداً من الطواقم الطبية والفنيين في المستشفى الذي يغطي مدينة غزة بالكامل (داود ابو القمص/الأناضول)

الحدث

الصين تعاقب شركات أميركية وتناور عسكرياً مع روسيا

لم تتأخر الصين في الرد على بيان حلف شمال الأطلسي الذي انتقدها لدعمها روسيا في غزوها أوكرانيا الأربعاء الماضي، وذلك عبر إعلانين اقتصادي وعسكري. فقد أفادت وزارة الخارجية الصينية، أمس الجمعة، بأن الصين فرضت عقوبات على ست شركات أميركية للمعدات العسكرية وعدد من كبار المسؤولين التنفيذيين بسبب مبيعات أسلحة لتايوان. وأضافت الوزارة أن العقوبات دخلت حيز التنفيذ أمس الجمعة. ووفقاً للبيان، فقد شملت العقوبات شركات أندوريل أندستريز وماريتيم تاكتيكال سيستمز وباسيفيك ريم ديفنس وساميت تكنولوجيز، وإيه إي في إي أكس آيروسبايس وأل كاي دي آيروسبايس. وسبق للخارجية الصينية أن فرضت عقوبات مماثلة على شركة لوكهيد مارتن الأميركية بسبب مبيعات الأسلحة لتايوان. أما في الإعلان العسكري، فقد أفادت بكين، أمس الجمعة، بأنها باشرت تدريبات «جوينت سي 2024» العسكرية المشتركة مع روسيا، مطلع شهر يوليو/تموز الحالي، في محيط مدينة جانجيانغ في محافظة غوانغدونغ، جنوبي الصين، على أن تستمر حتى منتصف الشهر الحالي، وفق وزارة الدفاع الصينية. وأوضحت الوزارة أن هذه التدريبات البحرية والجوية، تهدف إلى «إثبات تصميم الطرفين وقدرتهما على التصدي معاً لتهديدات الأمن البحري والحفاظ على السلام والاستقرار في العالم والمنطقة». وأكدت الوزارة أن هذه التدريبات «ستسمح بتعميق الشراكة الاستراتيجية الشاملة القائمة على التنسيق بين الصين وروسيا من أجل العهد الجديد». وأوضحت أن هذه المناورات تجري طبقاً لخطة التعاون العسكري السنوية بين بكين وموسكو. وأعلنت السلطات اليابانية، أمس الجمعة، أن المناورات الصينية الروسية على مقربة من أراضيها تشكل «مصدر قلق بالغ على صعيد الأمن القومي». وصدر الإعلان الصيني في الأسبوع نفسه الذي شهد انعقاد قمة للحلف الأطلسي في واشنطن أكد خلالها الحلفاء دعمهم لأوكرانيا في وجه الغزو الروسي. وكان الجيش الصيني قد أجرى في الأسبوع الحالي، تدريبات «هجوم الصقور 2024» المشتركة مع بيلاروسيا، في بريست، جنوب غربي بيلاروسيا، على الحدود مع بولندا.

(رويترز، فرانس برس)

في الوقت الذي كان الجمود يلف مفاوضات وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس، خصوصاً مع مواصلة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو التمسك بالسيطرة على محور فيلادلفيا، كشف انسحاب قوات الاحتلال من أحياء في مدينة غزة عن تحولها إلى مقبرة جماعية

غزة مقبرة جماعية

جمود في المفاوضات... والاحتلال ينسحب مخلفاً الفظائع

حيفا ـ **نايف زيداني**
الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**
القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشف انسحاب قوات الاحتلال من أحياء تل الهوى وصبرة والشجاعية والصناعة في مدينة غزة عن هول المجزرة التي ارتكبتها هذه القوات بحق المدنيين، مع سقوط العشرات من الشهداء الذين أحرقت جثث بعضهم، محولة هذه الأحياء إلى مقبرة جماعية. وفي الوقت الذي كان الجمود يسيطر على مفاوضات وقف الحرب، خصوصاً مع عودة وفد «الشاباك» من القاهرة، أمس الجمعة، بعد انتهاء جولة مفاوضات أمنية، من دون حسم قضية الانسحاب الإسرائيلي من معبر رفح ومحور فيلادلفيا، وهو الأمر الذي برفضه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن «عزمه» على إنجاز اتفاق لوقف الحرب على القطاع. وتراجعت قوات الاحتلال الإسرائيلي من منطقتي الصناعة والجامعات، غربي مدينة غزة، أمس الجمعة، بعد خمسة أيام من عمليتها العسكرية المكثفة في المنطقة القريبة من محور نتساريم. وقال شهود عيان، لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال تراجعت من محيط منطقة الصناعة والجامعات ومستشفى أصدقاء المريض إلى داخل منطقة تل الهوى جنوباً، لكن المنطقة ما زالت خطيرة للغاية. وذكر الشهود أن جيش الاحتلال شنّ، قبل ساعات من تراجعه، عشرات الغارات على المنطقة، كما أحرق وخرّب ما تبقى من منازل وعمارات في المنطقة السكنية التي كانت قبل الحرب أرقى منطقة في قطاع غزة. وقال مسؤولون محليون إن جثامين الشهداء ملقاة في الشوارع، وبعضها بدأ بالتحلل نتيجة منع الاحتلال انتشالها أثناء اجتياح قوات الاحتلال للمنطقة.

وقالت المديرية العامة للدفاع المدني، في بيان، إن المشهد في منطقة الصناعة في مدينة غزة صعب ومأساوي للغاية بعد انسحاب جيش الاحتلال منها، فهناك العشرات من جثامين الشهداء المتناثرة في الأزقة وداخل المنازل المدمرة، إضافة إلى احتراق العديد من المنازل، التي أضرم فيها جيش الاحتلال النيران قبل الانسحاب. كما أحرقت قوات الاحتلال واستهدفت بالصواريخ أجزاء من مبنى مستشفى أصدقاء المريض الصغير الذي أعيد ترميمه قبل أكثر من شهر لتقديم خدماته للفلسطينيين في ظل الإغلاق التام لمجمع الشفاء الطبي المدمر. وأعلن الدفاع المدني في غزة أن الفرق انتشلت نحو 60 جثة لفلسطينيين استشهدوا بنيران قوات الاحتلال في حي تل الهوى وأطراف حي صبرة في مدينة غزة. وأشار سكان وفرق إنقاذ إلى تمركز قناصة ودبابات إسرائيلية في أراض مرتفعة في بعض المواقع رغم انسحاب الدبابات من بعض المناطق، وحذروا السكان من محاولة العودة إلى منازلهم في تلك المناطق. وقال المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل في بيان: «هناك العشرات من جثامين الشهداء المتناثرة بالأزقة وداخل المنازل المدمرة. إضافة إلى احتراق العديد من المنازل التي أضرم فيها جيش الاحتلال النيران قبل الانسحاب». وأضاف: «عثرنا على جثامين شهداء متفحمة وبيوت أحرقت بالكامل في تل الهوى ومنطقة الصناعة... انتشلنا شهداء من عائلة واحدة، ونتلقى بلاغات استغاثة متواصلة في حي تل الهوى ومنطقة الصناعة». وأظهرت لقطات لوكالة رويترز طرقاً ومباني مدمرة، وجثثاً ملفوفة في أكفان بيضاء تحمل أسماء الشهداء نساء ورجالاً ملقاة على الأرض في المستشفى الأهلي. وأعلن الدفاع المدني الفلسطيني في القطاع، في بيان، «انتشال أكثر من 62 شهيداً من حي الشجاعية (في مدينة غزة) حتى صباح (أمس) الجمعة وما زال العشرات من المفقودين تحت الأنقاض». وقال إن «حي الشجاعية بات منكوباً ولم يعد صالحاً للسكن، فالاحتلال دمر تدميراً كلياً أو بليغاً 85% من منازله ومحلاته التجارية وأسواقه والبنية التحتية، وشرد نحو 120 ألف مواطن منه». وقالت حركة حماس، في بيان، إن العدوان على الشجاعية دمر «أكثر من 300 وحدة سكنية وأكثر من 100 محل تجاري». وأحصى مكتب الإعلام الحكومي التابع لحركة حماس، في بيان، «أكثر من 70 غارة جوية استهدفت منازل مدنيين ومنشآت صحية وتجارية، في تل الهوى والصبرة والرمال بمدينة غزة (في الشمال) ومنطقة المغراقة ومخيم النصيرات (في الوسط) وخانيونس ورفح (في الجنوب)». وقالت حركة حماس، في بيان، إن «المشاهد الصادمة لحالات إعدام الجيش الإسرائيلي بدم بارد مسنين فلسطينيين داخل بيوتهم إضافة إلى إعدام مدنيين عزل بينهم أطفال جرائم تنتهك كل قيم الإنسانية». وفي خانيونس بجنوب غزة، ذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن أربعة أشخاص يعملون في مؤسسة الخير وهي منظمة إسلامية غير حكومية مقرها بريطانيا وتركيا استشهدوا في غارة جوية على مركز لتوزيع المساعدات. وكانت وزارة الصحة في قطاع غزة ذكرت، في بيان، أن المستشفيات استقبلت 32 شهيداً جراء القصف والغارات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت مختلف أنحاء القطاع.

سياسياً، أعلن بايدن، في مؤتمر صحافي في واشنطن فجر أمس، أنه «عازم» على إنجاز اتفاق بين إسرائيل وحركة حماس لوقف إطلاق النار. وقال: «الولايات المتحدة تعمل منذ أشهر للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة وإعادة الرهائن إلى ديارهم وتمهيد الطريق للسلام والاستقرار في الشرق الأوسط». وأضاف: «هذه قضايا صعبة ومعقدة. لا تزال هناك ثغرات يجب سدها. نحن نحرز تقدماً. الاتجاه إيجابي، وأنا مصمم على إنجاز هذا الاتفاق ووضع حد لهذه الحرب التي يجب أن تنتهي الآن». وتابع بايدن: «هناك كثير من الأمور التي كنت أتمنى لو كنت قادراً على إقناع الإسرائيليين بفعلها، لكن خلاصة القول هي أن لدينا فرصة الآن. حان وقت إنهاء هذه الحرب». وقال بايدن عن حكومة بنيامين نتنياهو: «لقد ضغطنا عليها بقوة، وكانت إسرائيل في بعض الأحيان أقل من متعاونة»، موضحاً أن «حكومة الحرب هذه هي واحدة من أكثر حكومات الحرب تشدداً في تاريخ إسرائيل، ولا يوجد حل نهائي سوى حل الدولتين هنا». وأشار إلى أن بلاده، الداعم العسكري الرئيسي لإسرائيل، لن ترسل قنابل تزن 2000 رطل (907 كيلوغرامات) إلى الإسرائيليين. وقال: «لن أزودهم قنابل تزن 2000 رطل. لا يمكن استخدامها في غزة أو أي منطقة أخرى مأهولة من دون التسبب في مأساة إنسانية وأضرار». وكانت الإدارة الأميركية ضغطت مراراً على حكومة نتنياهو من أجل الدفع نحو خطة «لليوم التالي» لنهاية العدوان. وقال بايدن: «في نهاية المطاف، يجب ألا يكون هناك احتلال من جانب إسرائيل لقطاع غزة».

وقال القيادي في حركة حماس عزت الرشق، على منصة إنستغرام أمس الجمعة، إن محاولات نتنياهو إضافة مطالب جديدة، لم ترد في كل المقترحات السابقة المتداولة مع الوسطاء (مصر وقطر) يؤكد أنه «ما زال يتلكأ ويماطل ويبحث عما يعطل اتفاق تبادل الأسرى». وكان نتنياهو زعم، أمس الأول، أن «حماس متعسكة بمطالب تعرض أمن إسرائيل للخطر»، قائلاً إن أي مقترح صفقة تؤول إليه المفاوضات الحالية «يجب أن يتيح لتل أبيب العودة إلى القتال». وقال الرشق إن «محاولات نتنياهو المحمومة لإضافة عناوين ومطالب جديدة، لم ترد في كل المقترحات السابقة المتداولة مع الوسطاء يؤكد أنه ما زال يتلكأ ويماطل ويبحث عما يعطل الاتفاق». وأعلن عضو المكتب السياسي لحركة حماس حسام بدران، في بيان، أمس الجمعة، أن الحركة تقترح خلال مفاوضات وقف إطلاق النار أن تدير حكومة مستقلة من شخصيات غير حزبية غزة والضفة الغربية. وأضاف أن «إدارة غزة بعد الحرب شأن داخلي فلسطيني من دون أي تدخل خارجي، ولن نناقش اليوم التالي للحرب في غزة مع أي أطراف خارجية».

من جهة ثانية، قال مصدران مصريان ومصدر ثالث مطلع، لوكالة رويترز، إن مفاوضين إسرائيليين ومصريين يجرون محادثات بشأن نظام مراقبة إلكتروني على محور فيلادلفيا الحدودي بين قطاع غزة ومصر، قد يتيح سحب قوات الاحتلال من المنطقة إذا تم الاتفاق على وقف لإطلاق النار، لكن مكتب نتنياهو رد على هذه الأنباء، قائلاً، في بيان، إن «التقارير حول إمكانية الانسحاب غير صحيحة إطلاقاً». وعلّق المكتب على ذلك من خلال بيان مقتضب، قال فيه إن «الحديث يدور عن «أخبار كاذبة». وأضاف أن نتنياهو «يتشبث ببقاء إسرائيل في محور فيلادلفيا. هذه توجيهاته لفريق المفاوضات (الإسرائيلي)». وأوضح ذلك لممثلي الولايات المتحدة هذا الأسبوع، كما أطلع الكابنيت (المجلس الوزاري المصغّر) على ذلك أمس» الأول. وقالت مصادر للتلفزيون العربي إن وفد «الشاباك» غادر القاهرة، أمس الجمعة، بعد انتهاء جولة مفاوضات أمنية، موضحة أنه لم يتم حسم قضية الانسحاب الإسرائيلي من معبر رفح ومحور فيلادلفيا. لكن على الرغم من نفي مكتب نتنياهو، أفادت صحيفة معاريف نقلاً عن مصادر مطّلعة على المفاوضات، قولها إن قضية مغادرة محور فيلادلفيا، جزئياً، مطروحة فعلاً في المفاوضات، خاصة في اللقاءات التي أجراها رئيس «الشاباك» رونين بار في مصر، مضيفة: «طرحت عدة أفكار، من بينها بدائل من قبيل عائق مع أجهزة استشعار إلكترونية». وقبل أيام، أفاد موقع «والاه» العبري، نقلاً عن أربعة مسؤولين أميركيين وإسرائيليين لم يسمهم، بأن اجتماعاً أميركياً إسرائيلياً مصرياً عقد يوم الاثنين الماضي لبحث تأمين محور فيلادلفيا وصفقة وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس. ونقل الموقع عن المسؤولين أن مبعوث الرئيس الأميركي إلى الشرق الأوسط بريت ماكغورك، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وليام بيرنز، عقدا اجتماعاً في القاهرة مع مسؤولين أمنيين إسرائيليين ومصريين كبار، من أجل مناقشة ترتيبات أمنية تحول دون «تهريب السلاح من مصر إلى حركة حماس». وقال مسؤولون إسرائيليون وأميركيون كبار للموقع إنه على الرغم من عدم ذكر هذه القضية في نص اقتراح الصفقة، هم يريدون إيجاد حلّ لها من خلال التعاون بين الولايات المتحدة ومصر وإسرائيل. ونقلت وسائل إعلام مصرية رسمية هذا وصفته بـ«مصدر رفيع المستوى»، قوله إنه «لا صحة لما تم تداوله حول وجود ترتيبات أمنية مصرية إسرائيلية بشأن الحدود مع قطاع غزة»، مضيفاً أن «هناك أطرافاً إسرائيلية تعمل على بث شائعات حول ترتيبات أمنية جديدة مع مصر لمحاولة إخفاء إخفاقاتها بغزة»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن مصر «بذلت جهوداً كبيرة خلال الفترة الأخيرة لتحقيق تقدم في مفاوضات التهدئة بقطاع غزة، ولكن ما تزال هناك نقاط عالقة تتجاوز ما سبق الاتفاق عليه مع الوسطاء وتعوق تحقيق تقدم في مفاوضات التهدئة».

أعلن الدفاع المدني انتشال جثامين 62 شهيداً من الشجاعية

بايدن: حكومة الحرب هذه من الأكثر تشدداً في تاريخ إسرائيل

فلسطينيون يتفقدون الدمار في مقر أونروا في حي الصناعة أمس (عمر القطا/فرانس برس)

متابعة

10 أشهر على أزمة قناة السويس

القاهرة ـ **العربي الجديد**

مع دخول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة شهره العاشر، وما يشكله من مخاطر من توسع الصراع في مناطق أخرى في الإقليم، وفي خضم أزمة سياسية واقتصادية تعيشها مصر بسبب النقص الحاد في العملة الأجنبية وفي مصادر الطاقة، لا تزال قناة السويس البحرية، وهي ثاني مصدر رئيسي من مصادر الدخل القومي لمصر، وثاني مصدر من العملة الأجنبية (بعد تحويلات العاملين في الخارج)، تعاني من تراجع حاد في إيراداتها على وقع التوترات المتصاعدة في البحر الأحمر التي كرّست أزمة قناة السويس بسبب هجمات جماعة الحوثيين في اليمن على السفن التجارية.

وتسعى الإدارة المصرية إلى إيجاد حلول لأزمة قناة السويس التي أثّرت على تدفقات العملة الأجنبية إلى مصر، وأيضاً على إيرادات الغاز الطبيعي اللازم لتشغيل محطات الكهرباء. وناقش رئيس هيئة قناة السويس الفريق أسامة ربيع والأمين العام للرابطة الدولية لملّاك سفن الصب الجاف (فحم وحديد وحبوب) «إنتر كارغو» كوستاس جكونيز، يوم الأربعاء الماضي، تأثير تطورات الأوضاع الراهنة في منطقة البحر الأحمر وباب المندب، وبحثا سياسات الإبحار في قناة السويس في ظل تلك الظروف وسبل التوافق حول آليات العمل المشتركة التي يمكن معها تقليل تأثيرات الأزمة على حركة التجارة العالمية.

التطمينات المصرية لم تقلّل من مخاوف أصحاب السفن التجارية المرتبطة بالهجمات الحوثية، حيث أكد جكونيز الأهمية التي توليها الرابطة لعامل الأمان الملاحي. وتعليقاً على ذلك، أعرب المساعد السابق لوزير الخارجية المصري السفير حسين هريدي عن اعتقاده بأن الحلّ يجب أن يكون سياسياً، مؤكداً لـ«العربي الجديد» أنه «إذا تمّ التوصل إلى اتفاق نهائي لوقف النار المستدام في غزة، واحتواء الموقف في جنوب لبنان، فسيؤدي ذلك إلى تخفيف التوتر في البحر الأحمر». في المقابل، رأى الكاتب المتخصص في العلاقات الدولية والاقتصاد السياسي أبو بكر الديب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن القاهرة «حرصت على إدارة الأزمة من خلال التواصل مع جميع الأطراف المعنية في المنطقة وكذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وذلك للعمل على مستويات عدة، أبرزها محاولة وقف العمل الرئيسي لتلك التوترات، وهو العدوان الإسرائيلي من خلال دخول مصر وسيطاً» لوقف الحرب. كما قال أستاذ علم الاجتماع السياسي الدكتور محمد سيد أحمد، لـ«العربي الجديد»، إن «التوترات في البحر الأحمر صعبة للغاية، والأزمة متصاعدة إلى حدّ كبير، وبالطبع مصر تتضرر بشكل كبير»، مذكّراً بأن «قناة السويس كانت تدر دخلاً كبيراً لمصر».

سفينة شحن في قناة السويس، 10 يناير الماضي (سيّد حسن/Getty)

رصد

قاضية جنوب أفريقية: تعرضنا لضغوط

لا شيء يردع إسرائيل

أعلنت قاضية محكمة الاستئناف العليا في جنوب أفريقيا، نامبيتا دامبوزا، أول من أمس الخميس، أن «لا شيء تقريباً» يمكن أن يردع إسرائيل عن مواصلة هجومها على قطاع غزّة، إلا أن الإجراء الذي بدأته جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية لمحاكمة دولة الاحتلال بتهمة ارتكاب إبادة في غزّة، من شأنه تسليط الضوء على هذه الحرب المدمّرة. وقالت دامبوزا، على هامش منتدى أممي في نيويورك، إن «دوافع إسرائيل عميقة للغاية، لدرجة أنهم مقتنعون بأنهم على حق ويعلمون أنه لا شيء تقريباً سيحصل إذا استمروا في التصرف على هذا النحو». وأضافت القاضية في محكمة الاستئناف العليا، ثاني أعلى محكمة في جنوب أفريقيا بعد المحكمة الدستورية، أن «تحمل المسؤولية يمكن أن يكون خياراً لدولة ما، البعض أكثر حساسية للضغوط، ويمكنهم تعديل سلوكهم بناء عليها، وآخرون لا يقومون بذلك».

وكانت جنوب أفريقيا تقدمت نهاية شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي، لدى محكمة العدل الدولية ومقرّها لاهاي، بشكوى تتّهم فيها إسرائيل بانتهاك اتفاقية الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية (1948) في هجومها على غزّة، وهو ما تنفيه دولة الاحتلال. وفي حكم صدر في 26 يناير/كانون الثاني الماضي، أمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل ببذل كل ما في وسعها لمنع أعمال الإبادة الجماعية في غزّة. ثم قدمت جنوب أفريقيا إجراءات جديدة أمام المحكمة مرات عدة، مشيرة إلى أن الوضع الإنساني الكارثي في غزّة يُرغم المحكمة على اتخاذ إجراءات طارئة جديدة. وبناء عليه، أمرت «العدل الدولية» مجدداً إسرائيل في 24 مايو/أيار الماضي، بوقف هجومها العسكري «فوراً» في منطقة رفح وترك معبر رفح الذي يربط قطاع غزة بمصر مفتوحاً لإفساح المجال أمام وصول المساعدة الإنسانية «من دون عراقيل». ثم أمرت إسرائيل بضمان «الوصول من دون عوائق» للمحققين المفوضين من الأمم المتحدة للنظر في ادعاءات الإبادة الجماعية. واعتبرت دامبوزا أنه «حتى لو لم تؤد العملية إلى نتائج ملموسة، فإن واقع عرض هذه الأسئلة أمام أعين الجمهور يتيح للمجتمع رؤية العدالة، أو محاولات تحقيقها»، مؤكدة أن «ضغوطاً موروست». ورغم استمرار الحرب، اعتبرت أنه يجب عدم استبعاد العودة إلى مفاوضات السلام. وبرأيها، فإن «الأمور تعتمد على شخصيات».

(فرانس برس)

إضاءة

انتهاء مهمة الرصيف البحري

أعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، فجر أمس الجمعة، أن عمليات رصيف المساعدات البحري الذي أقامه الجيش الأميركي قبالة ساحل غزة، ودشّنت أعماله في مايو/أيار الماضي، ستتوقف قريباً. وكانت مهمة الرصيف تعثرت مراراً، واضطر الجيش الأميركي إلى إزالته مرات عدة، بسبب سوء الأحوال الجوية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الميجر جنرال باترك رايدر، إن الجيش لم ينجح في محاولة إعادة تثبيت الرصيف يوم الأربعاء الماضي، ولم يتحدد تاريخ جديد لإعادة التثبيت، لكن الجهود ستتوقف قريباً. وأضاف: «دائماً ما كان الهدف من الرصيف أن يكون حلاً مؤقتاً». من جهتها، نقلت وكالة رويترز عن مسؤولين أميركيين قولهم إن عمليات الرصيف قد تتحول إلى ميناء أسدود الإسرائيلي في الأسبوع المقبل على أقرب تقدير، وهو توقيت يُحتمل أن تنفذ فيه المساعدات المتوجهة إلى الرصيف من قبرص. من جهته، اتهم مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جيك سوليفان، أول من أمس، حركة حماس بعرقلة توزيع المساعدات، وقال: «المشكلة الحقيقية لا تتعلق بإدخال المساعدات، وإنما بنقلها داخل غزة على نحو فعال»، مشيراً إلى «انعدام القانون ووجود عصابات مسلحة ومحاولة حركة حماس في بعض الأحيان عرقلة توزيع المساعدات».

(رويترز)

اتهم سوليفان حماس بعرقلة توزيع المساعدات (درو انجرر/فرانس برس)

تقرير

انفجاران قرب سفينة في البحر الأحمر

غارات على مطار الحديدة

بعد يوم من تجديد زعيم الحوثيين في اليمن عبد الملك الحوثي تأكيده أن اليمن جبهة إسناد للمقاومة الفلسطينية، معلناً استمرار هجمات الجماعة على السفن المرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي والسفن الأميركية والبريطانية، تعرّضت سفينة تجارية، أمس الجمعة، لاستهداف قبالة اليمن في البحر الأحمر. في المقابل، دمّر الجيش الأميركي زوارق ومسيّرات تابعة للحوثيين أمس، فيما أعلن الحوثيون بدورهم أن الطيران الأميركي-البريطاني شنّ ثلاث غارات على مطار الحديدة الدولي، في المحافظة المطلة على البحر الأحمر غربي اليمن، وذلك بعد خمس غارات مماثلة استهدفت المحافظة، أول من أمس الخميس.

وقالت شركة أمبري البريطانية للأمن البحري، في بيان أمس الجمعة، إن سفينة تجارية أبلغت عن انفجارين على بعد نحو 21 ميلاً بحرياً غرب المخا. وأبلغت السفينة الشركة بأن «صاروخاً» سقط في الماء فيما انفجر آخر في الهواء، مضيفة أن الانفجارين وقعا ضمن مسافة نصف ميل بحري من السفينة. في المقابل، لم يصدر حتى مساء أمس أي بيان عن الحوثيين بشأن استهداف السفينة.

في موازاة ذلك، أعلنت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم»، في بيان على منصة إكس، أمس الجمعة، نجاحها في الساعات الـ24 الماضية «في تدمير خمسة زوارق مسيّرة تابعة للحوثيين المدعومين من إيران في البحر الأحمر». وأضافت أن قواتها دمّرت أيضاً «ثلاث طائرات مسيّرة للحوثيين، اثنتين في البحر الأحمر، والثالثة في منطقة خاضعة لسيطرتهم في اليمن». واعتبرت أن «الزوارق والمسيّرات كانت تشكل تهديداً وشيكاً لقوات الولايات المتحدة والتحالف والسفن التجارية في المنطقة»، بينما لم يصدر تعقيب من الحوثيين.

في غضون ذلك، ذكرت قناة المسيرة التابعة للحوثيين، أمس، أن الطيران الأميركي-البريطاني شنّ ثلاث غارات على مطار الحديدة الدولي»، من دون أن تتطرق إلى تفاصيل أخرى بشأن نتائج القصف. من جانبها، دانت إدارة مطار الحديدة، وفق وكالة سبأ بنسختها التي يديرها الحوثيون، شن الغارات الثلاث أمس، مشيرة إلى أن «العدوان الأميركي البريطاني استهدف مطار الحديدة الدولي ومرافقه بما يقارب 40 غارة في إطار عدوانه» (منذ بداية العام الحالي). وكانت «المسيرة» قد أوردت، أول من أمس، أن «العدوان الأميركي البريطاني استهدف منطقة رأس عيسى في مديرية الصليف، في محافظة الحديدة، بخمس غارات».

(الأناضول، رويترز، العربي الجديد)

الحدث

إزالة سقف الاحتلال عن مسجد الحرم الإبراهيمي

واشنطن تستهدف الاستيطان بعقوبات

واصل الاحتلال اقتحاماته في الضفة الغربية المحتلة، فيما أدرجت واشنطن مستوطنين وبؤراً استيطانية على لائحة العقوبات

اقتحم الجيش الإسرائيلي، أمس الجمعة، مناطق عدة في الضفة الغربية المحتلة، وذلك في ظل ما تشهده الأراضي الفلسطينية من «حرب صامتة» على حدّ تعبير المفوّض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، فيليب لازاريني. وبينما يمضي الاحتلال ومعه المستوطنون في هجماتهم على الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم، إلى جانب قضم أراضيهم عبر البؤر الاستيطانية، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية فرض عقوبات إضافية على ثلاثة أفراد وخمسة كيانات إسرائيلية مرتبطة بأعمال العنف ضد فلسطينيين بالضفة الغربية. كما فرضت عقوبات على أربع بؤر استيطانية في الضفة هي: «مانيه»، و«ميتاريم»، و«نيريا»، و«هاماهوخ». وأكّد الناشط الحقوقي وسام سحويل لـ«العربي الجديد»، عصر أمس، وهو من بلدة عنبوس غربي رام الله، استشهاد الشاب علي موفق أبو حجة (26 عاماً)، برصاص قوات الاحتلال التي اقتحمت البلدة، مضيفاً أن مواجهات اندلعت بين شبان فلسطينيين وتلك القوات.

ومن بين المستهدفين بالعقوبات، والتي تشمل عقوبات مالية وقيوداً على التأشيرات بحق الأفراد، إسحق مانيه، المتهم بالتواطؤ في أعمال العنف التي تستهدف المدنيين، ورعوت بن حاييم، وأفيعاد شلومو ساريد، وكلاهما من زعماء منظمة «تساف 9» الإسرائيلية. أما من بين الكيانات المشمولة بالعقوبات فمنظمة «لهافا»، والتي أدرجتها وزارة الخارجية الأميركية ضمن قائمتها السوداء، ووصفتها بأنها «أكبر منظمة متطرفة عنيفة في إسرائيل» تضم أكثر من 10 آلاف عضو. وبحسب الوزارة فإن أعضاء «ليهافا»، «انخرطوا في أعمال عنف متكررة ضد الفلسطينيين، غالباً ما تستهدف مواقع حساسة أو متوترة». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر، مساء أمس الأول الخميس، «نحن نشجع بقوة حكومة إسرائيل على اتخاذ خطوات فورية لمحاسبة هؤلاء الأفراد وهذه الكيانات. وفي غياب مثل هذه الخطوات، سنواصل فرض إجراءات المساءلة الخاصة بنا». وأضاف، في بيان، أن «مثل تلك البؤر الاستيطانية (الأربع) تستخدم لتعطيل الأراضي التي تستخدم مراعي وللحد من الوصول إلى الآبار ولشن هجمات عنيفة ضد الفلسطينيين في الجوار». من جهتها ردت «لهافا» في بيان أنها ستواصل «التحرك من دون خوف»، مضيفة أن «إجراءات (الرئيس الأميركي جو) بايدن لن تردعنا».

في موازاة ذلك قال لازاريني، في تصريح له بنيويورك، إن مدينة طولكرم، شمال الضفة الغربية، «بدت كأنها منطقة صراع صغيرة» بسبب الدمار الذي خلّفه فيها جيش الاحتلال، وذلك بعد انسحابه منها قبل يومين ومن مخيميها طولكرم ونور شمس، وسط تخريب وتجريف للبنى التحتية. وأضاف أن الضفة تعيش «حرباً صامتة» جراء الاقتحامات والإجراءات الإسرائيلية المتواصلة. ووسط حملات دهم لمنازل الفلسطينيين واعتقالات، طاولت اقتحامات قوات الاحتلال، أمس، بلدات وقرى هي مردا شمالي سلفيت، ودورا وبيت أمر وبطا في محافظة الخليل، وشقبا ودير دبوان بمحافظة رام الله، وبرقا وسبسطيا وقرية اللبن الشرقية في محافظة نابلس. كما اقتحمت تلك القوات ضاحية ذنابة في طولكرم، وبلدة يعبد جنوب جنين. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» أن الجيش الإسرائيلي دهم عشرة منازل لدى اقتحامه قرية مردا، واحتجز عدداً من الشبان الفلسطينيين، كذلك دهم عدة منازل في قرية اللبن الشرقية، منفذاً عملية تمشيط بين منازل الفلسطينيين قرب محطة محروقات القرية. ونقلت «وفا» عن رئيس مجلس قروي أم دار، غرب جنين، هلال قبها، قوله إن قوات الاحتلال اقتحمت القرية وشنت حملة مطاردة واسعة للعمال بمحاذاة جدار الفصل والتوسع العنصري المقام فوق أراضي القرية، وسط إطلاق الرصاص الحي وقنابل الصوت، واحتجزت 15 عاملاً. في غضون ذلك أشارت «وفا» إلى أن قوات الاحتلال، أغلقت أمس، المدخل الشرقي لقرية حوسان غرب بيت لحم، ومنعت حركة مرور الفلسطينيين ومركباتهم، وأرغمت أصحاب المحال التجارية في منطقة المطبلة على إغلاقها. وفي القدس المحتلة، ذكرت «وفا»، أن الاحتلال اعتقل، أمس، الطفل باسل محمود، من بلدة العيسوية شمال المدينة، بعد أن دهم منزل ذويه. كما أجبرت السلطات الإسرائيلية وليد صادق ادكيدك على هدم منزله بنفسه في بلدة بيت حنينا شمال القدس، بذريعة عدم الترخيص. على صعيد آخر دانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، في بيان أمس، إقدام سلطات الاحتلال على سقف صحن مسجد الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، «في انتهاك صارخ للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية»، معتبرة «أن هذا الاعتداء هو جزء لا يتجزأ من مشاريع الاحتلال الرامية إلى تكريس سرقة الحرم الابراهيمي وتهويده». وفي الأثناء أعلن محافظ الخليل خالد دودين، إزالة التعديات التي «حاولت سلطات الاحتلال من خلالها تغيير معالم الحرم الإبراهيمي» بسقف صحن الحرم بالحديد والإسمنت. ووجه «الشكر لكافة أبناء شعبنا ومؤسساته الرسمية والأهلية على وقفتهم، التي كان لها الأثر في إيقاف هذا الاعتداء»، داعياً إلى «تكثيف تواجد المواطنين في الحرم والصلاة فيه». وكان جيش الاحتلال عمد إلى سقف صحن المسجد، أمس الأول، بالواح من الصفيح.

(العربي الجديد، الأناضول، قنا، فرانس برس)

لازاريني: مدينة طولكرم بدت كأنها منطقة صراع صغيرة

منظمة «لهافا»: إجراءات بايدن لن تردعنا وسنواصل «التحرك»

أحد المحال، التي أحرقها مستوطنون في بلدة بزاريا بنابلس أمس الأول (نضال أشتية/الأناضول)

شرق غرب

صواريخ سورية على الجولان... والاحتلال يرد

أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان، أمس الجمعة، تنفيذ غارة على «موقع عسكري» في بلدة تسيل في الريف الغربي لمحافظة درعا، جنوبي سورية، ليل الخميس-الجمعة، رداً على إطلاق قذيفة صاروخية نحو جنوب هضبة الجولان» المحتل، سقطت «في منطقة مفتوحة». وكانت وسائل إعلام إسرائيلية ذكرت أن صاروخين أطلقا من الأراضي السورية على أراض مفتوحة في الجولان، ما تسبب في اندلاع حريق، فيما ذكر موقع «تجمع أحرار حوران» في سورية، أن الصاروخين من نوع كاتيوشا.

(العربي الجديد)

بن غفير خليفة محتمل لنتنياهو

أظهرت نتائج استطلاع رأي لصحيفة معاريف الإسرائيلية، نشرته أمس الجمعة، أن وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير (الصورة)، بات الخليفة المحتمل لرئاسة كتلة اليمين في حقبة ما بعد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو. وأوضحت الصحيفة أنه بحسب الاستطلاع «سيحصل بن غفير على دعم بنسبة 24% بين ناخبي أحزاب الحكومة، يليه (الرئيس السابق للموساد) يوسي كوهين 14% و(وزير المالية) بتسلئيل سموتريتش 11%».

(الأناضول)

ليبرمان: نتنياهو يقود إسرائيل إلى الدمار

قال وزير الأمن الإسرائيلي الأسبق أفيغدور ليبرمان، لصحيفة معاريف، أمس الجمعة، إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «يقود إسرائيل إلى الدمار»، محذراً من أنه «إذا استمرت الحكومة الحالية حتى عام 2026 (نهاية ولايتها) فلن تكون هناك دولة». وأضاف: «لا شك أننا في خضم أخطر أزمة منذ قيام الدولة»، معتبراً أن «كل ما يحفز نتنياهو رغبة البقاء في السلطة».

(الأناضول)

محكمة هولندية تبرئ الحكومة من تهمة تسليح إسرائيل

رفضت محكمة مقاطعة لاهاي الهولندية، أمس الجمعة، ادعاء منظمات معنية بحقوق الإنسان هي «أوكسفام نوفيب» و«باكس نيدرلاند» و«منتدى الحقوق»، الشهر الماضي، بأن هولندا تلتف حول حكم صدر في فبراير/شباط الماضي، بوقف تصدير أجزاء طائرات مقاتلة من طراز «أف-35» إلى إسرائيل يمكن استخدامها في العدوان على قطاع غزّة. وقضت بأن المنظمات لم تقدم أي دليل على أن الحكومة تتجاهل الحكم.

(أسوشييتد برس)

النيجر: حظر تجوّل بعد فرار سجناء

فرضت السلطات العسكرية الحاكمة في النيجر، أمس الجمعة، حظر تجوّل ليلاً في منطقة تيلابيري، غربي البلاد، بينما تبحث عن سجناء فروا من أحد أكثر السجون تحصيناً في البلاد بعد اختراقه في ظروف غير واضحة. ونبهت وزارة الداخلية الجهات الحكومية إلى هروب نزلاء من سجن كوتوكالي بمنطقة تيلابيري مساء أمس الأول الخميس، على بعد 50 كيلومتراً شمال العاصمة نيامي، فيما لم تذكر عدد السجناء الذين فروا ولا كيف فروا.

(أسوشييتد برس)

الحدث

حافظ التصعيد على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة على وتيرته، أمس الجمعة، مع تكثيف الاحتلال الإسرائيلي غاراته على مناطق لبنانية، فضلاً عن استهدافه آلية للجيش اللبناني. وجاء هذا التطور بعد الإعلان عن قيام قائد فيلق القدس الإيراني إسماعيل قاآني بزيارة «مناطق جبهة المقاومة» من دون تحديد متى حصلت، وتأكيد استمرار الدعم الإيراني لفصائل المحور. وعلى وقع تصاعد التهديدات، أعلنت شركة الكهرباء الإسرائيلية تنظيم مناورة لقطاع الكهرباء الإسرائيلي تحاكي حرباً واسعة

جبهة لبنان

مناورة كهرباء في إسرائيل تحاكي حرباً واسعة

بيروت ـ **ريتا الجمّال**
طهران ـ **صابر غلا عنبري**

مع استمرار التصعيد على الجبهة اللبنانية بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، كان لافتاً، أمس الجمعة، إطلاق الإسرائيليين النار على آلية تابعة للجيش اللبناني، وذلك في موازاة إعلان شركة الكهرباء الإسرائيلية عن مناورات مقررة لخمسة أيام، تنطلق غداً الأحد، تحاكي سيناريوهات انقطاع التيار في مناطق واسعة. وحيال هذه التطورات، بدت الذكرى الـ8 على بدء عدوان الـ33 يوماً الإسرائيلي على لبنان، في 12 يوليو/تموز 2006، مناسبة لكتلة «التنمية والتحرير» النيابية (كتلة حركة أمل بقيادة رئيس المجلس النيابي نبيه بري)، لتجديد «التزامها وتمسكها بالقرار الأممي رقم 1701 (الذي وضع حداً لعدوان 2006)». وشدّدت الكتلة، أمس الجمعة، على «الرفض المطلق لأي نقاش أو بحث في إنشاء مناطق عازلة فوق أي بقعة من التراب السيادي اللبناني، لا في جنوب الليطاني ولا في شماله». وجاء موقف الكتلة بعد أيام من ذكر بري أنه ينتظر المبعوث الأميركي عاموس هوكشتاين، فور وقف إطلاق النار في غزة، كي يبدأ مساعيه لتطبيق القرار 1701، وبعدها ترسيم الحدود البرية. من جهته، اعتبر رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النيابية (كتلة حزب الله) النائب محمد رعد، خلال مجلس عاشورائي في مدينة النبطية، أن «ما يقبله أهل غزة والمقاومون فيها سنقبله، وسنبدأ فوراً بوقف إطلاق النار على جبهتنا». ورأى رعد أن «العدو في مرحلة لا يستطيع فيها أن يشنَّ حرباً على لبنان، وهذه ليست آمالاً ولا توقعات، هذه معطيات نعرفها مما نحضّره للعدو». وجاء كلام رعد بعد ساعات من كشف وكالة تسنيم الإيرانية المحافظة، مساء أول من أمس الخميس، أن قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني زار «مناطق جبهة المقاومة»، من دون الإشارة إلى تاريخ الزيارة. وتُطلق عادة تسمية مناطق جبهة المقاومة على لبنان وسورية والعراق واليمن وفلسطين. وأضافت «تسنيم» أن قائد فيلق القدس أجرى لقاءات مع قادة وكبار مسؤولي المقاومة الإسلامية، مؤكداً استمرار دعم إيران للمقاومة ضد الكيان الإسرائيلي. وجاءت زيارة قاآني بعيد فوز المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان في الانتخابات الرئاسية الإيرانية في 5 يوليو/تموز الحالي، الذي أثار مخاوف بين بعض مؤيدي «محور المقاومة» في المنطقة بشأن توجهات الرئيس الجديد، في ظل إعلانه أن أولويته في السياسة الخارجية هي رفع العقوبات عبر التفاوض مع الولايات المتحدة، واتباعه سياسة التعامل البناء مع العالم. وفي مؤشر إلى مواصلة الاحتلال استعداداته لأي تدحرج لحرب شاملة مع حزب الله، كشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس الجمعة، أن شركة الكهرباء ستبدأ غداً الأحد تمريناً لخمسة أيام، ينتهي الخميس المقبل، يحاكي سيناريوهات وقوع أضرار وانقطاع التيار في مناطق واسعة. وخلال التدريب ستنقل شاحنات كبيرة تحمل محولات ذات حجم هائل جرى اقتناؤها لمواجهة سيناريو حرب متطرف، وسيجرى إفراغها وتركيبها وربطها وتشغيلها في أربع مواقع سرية في الشمال الفلسطيني المحتل. ووفق بيان صادر عن شركة الكهرباء الإسرائيلية، فإن التدريب سيحاكي سيناريو حرب واسعة ضد حزب الله واستهداف محطات توليد كهرباء ثانوية وانقطاع الكهرباء. وسينفذ موظفو الشركة ضغطاً متزايداً على استهلاك الكهرباء ونقل إمداد الكهرباء إلى محطات توليد بديلة لحالات الطوارئ، بهدف إمداد الكهرباء بشكل منتظم.

وستقدم شركة الكهرباء إحاطة صحافية في أحد المواقع التي ستقام فيها محطة توليد ثانوية في خليج حيفا، بعد ظهر الثلاثاء المقبل، يتحدث خلالها وزير الطاقة الإسرائيلي إيلي كوهين ورئيس شركة الكهرباء دورون أربيلي. وكان مدير عام الشركة الحكومية لإدارة قطاع الكهرباء في إسرائيل شاؤول غولدشتاين قد أثار هلعاً لدى الجمهور وغضب مسؤولين إسرائيليين، بعد تحذيره من أنه في حال اتساع القتال بين إسرائيل وحزب الله إلى حرب شاملة، فإن إسرائيل «في وضع ليس جيداً ولسنا مستعدين لحرب حقيقية». ورداً على سؤال، خلال مؤتمر نظمه معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب في 20 يونيو/حزيران الماضي، حول ما إذا كان بإمكانه تأكيد استمرار إمداد التيار الكهربائي خلال حرب مستقبلية، أجاب غولدشتاين أن «الإجابة هي لا. لكن سنعتمد على سرعة البديهة الإسرائيلية». وأضاف غولدشتاين: «عندما توليت منصبي بدأت في التحقيق حول التهديد الحقيقي على قطاع الكهرباء، وتساءلت عما سيحدث في حال أصاب صاروخ قطاع الكهرباء وتوقف التيار الكهربائي مدة ساعة، ثلاث ساعات، 24 ساعة، 48 ساعة، 72 ساعة وهلم جراً. ماذا سيحدث في إسرائيل في وضع كهذا؟ والخط الأدنى هو أنه بعد 72 ساعة ليس بالإمكان السكن في إسرائيل». وقال إنه «إذا أراد نصر الله إسقاط شركة الكهرباء الإسرائيلية، يتعين عليه فقط أن يهاتف المسؤول عن جهاز الكهرباء في بيروت، الذي يبدو بالضبط مثل الجهاز الإسرائيلي. وحتى إنه لن يكون بحاجة إلى طائرة مسيرة لالتقاط صور، وعليه أن يستدعي طالب هندسة كهرباء في السنة الثانية من دراسته ويسأله أين تقع النقاط الأكثر حساسية في إسرائيل. وكل شيء موجود في الإنترنت، ولا أقول هذا هنا، لكن أي أحد سيدخل إلى الإنترنت سيكتشف ذلك». وعقبت شركة الكهرباء في حينه بأن «أقوال غولدشتاين حول عدم حصانة شبكة الكهرباء عديمة المسؤولية، منعزلة عن الواقع وتتسبب بهلع لدى الجمهور». في بيروت، كررت السفارة الألمانية تحذير رعاياها في لبنان، مذكّرة في منشور عبر منصة إكس (تويتر سابقاً)، أمس الجمعة، أنه «إذا كنتم موجودين في لبنان على الرغم من تحذير السفر الصادر والطلب الملح بوجوب مغادرة الأراضي اللبنانية، نود تذكيركم بضرورة التسجيل في لائحة التأهب للأزمات الخاصة بوزارة الخارجية الاتحادية». ميدانياً، كشف مصدر في الجيش اللبناني، لـ«العربي الجديد»، أن آلية عسكرية من نوع هامفي تابعة للجيش تعرضت لرشقات نارية إسرائيلية في منطقة الوزاني. وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية بإصابة الآلية بشكل مباشر بأربع رصاصات، فيما نجا جنود لبنانيون كانوا فيها. وأمس الجمعة، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على طيرحرفا والجبين والعديسة وكفركلا، كما استهدف دراجة نارية قرب مفترق الماري - راشيا الفخار. وخرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت على دفعات على امتداد الساحل اللبناني الواقع شمال بيروت. بدوره، استهدف حزب الله، أمس الجمعة، مبنى لجنود الاحتلال في مستوطنة المطلة، والتجهيزات التجسسية في المركز المستحدث لطواقم الجمع الحربي والاستطلاع في المطلة، ومجموعة لجنود الاحتلال في محيط موقع حانيتا. ودوت صفارات الإنذار في أنحاء متفرقة من الجليل الفلسطيني المحتلة طيلة يوم أمس الجمعة. وذكرت صحيفة يسرائيل هيوم العبرية أن المطلة عانت من انقطاع التيار الكهربائي «إثر سقوط صاروخين مضادين للدروع أطلقا من لبنان». من جانبه، أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الجمعة، مقتل ضابط بانفجار مسَيرة أطلقت من لبنان، وسقطت، أول من أمس الخميس، في كابري، شرق نهاريا. وليل الخميس ـ الجمعة، ألقى الاحتلال القنابل المضيئة فوق القرى الحدودية، مطلقاً نيران رشاشاته الثقيلة باتجاه الأحراج المتاخمة لبلدتي راميا وعيتا الشعب، فيما حلّق طيرانه الاستطلاعي فوق قرى قضاءي صور وبنت جبيل. من جهته، هاجم حزب الله، ليل الخميس ـ الجمعة، مباني لجنود الاحتلال في مستوطنتي شلّوا ومسكاف عام، وانتشاراً لجنود الاحتلال في محيط ثكنة زرعيت وموقعي الرمثا وزبدين.

استيطان الجنوب اللبناني

اعتبر رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إيهود أولمرت (الصورة) أن الوزيرين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير «يؤيدان استيطان قطاع غزة وجنوب لبنان». وأضاف في مقال نشره في صحيفة هآرتس، أمس الجمعة، أنه «في المستقبل القريب، سيجد حاخام في الكتب المقدسة القديمة آية أو آيتين تثبتان أن جنوب لبنان كان دائماً جزءاً من الوطن المقدس والتاريخي... من أجل هذا الهدف الجنوني، هما يدفعان نحو حرب شاملة في الشمال».

آثار هجوم حزب الله على كابري، 11 يوليو 2024 (عمير ليفي/Getty)

أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل ضابط بهجوم لحزب الله شرق نهاريا

تعرضت آلية للجيش اللبناني لرشقات إسرائيلية في الوزاني

رصد

التقارب بين أنقرة ودمشق

بدأ أن هناك اندفاعاً تركياً في ملف التقارب بين أنقرة ودمشق في الفترة الأخيرة، في موازاة برود النظام السوري، بحسب ما عبّرت عنه أخيراً وسائل إعلام مقرّبة منه

غازي عنتاب ـ **عماد كركص**

في مقابل الاندفاع التركي لفتح طريق التواصل مع النظام السوري في دمشق، جاء البرود من العاصمة السورية في التعاطي مع هذا الملف، رغم وجود النظام ضمن أحد طرفيه. وفي حين وجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الدعوة بشكل علني وصريح للقاء رأس النظام السوري بشار الأسد في المكان الذي يختاره الأخير، فإن الردود الرسمية على تلك الدعوة لم تخرج من دمشق حتى الآن. لكن النظام دفع بصحيفة الوطن، المقربة منه التي عادة ما يستخدمها لإبداء موقفه غير المعلن، للتقليل من مسألة التقارب بين أنقرة ودمشق مع إظهار عدم اكتراث بتطبيع العلاقات بين الطرفين. وليل الخميس الجمعة جدد أردوغان، في مؤتمر صحافي عقب مشاركته في جلسة «مجلس الناتو وأوكرانيا»، التي عُقدت على هامش قمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن، تأكيده لمسألة الانفتاح على النظام السوري وتوجيه رسائل علنية للقاء في تركيا أو دولة ثالثة.

في المقابل، لم يصدر النظام أي موقف رسمي رداً على كل ذلك، لكن صحيفة الوطن المقربة منه سربت بعض المواقف المتتالية من داخله، بالإضافة إلى إظهار موقف دمشق من عملية التطبيع. وفي تقرير نشرته الصحيفة بعد تصريحات الرئيس التركي، رأت «الوطن» أن أردوغان «تعمّد حتى اللحظة عدم الإتيان على ذكر احتلال بلاده للأراضي السورية، ورفض إطلاق أي تصريح يوحي بإمكانية انسحاب قواته من الأراضي السورية المحتلة شمالاً»، لافتة إلى أنه حاول «وضع الكرة السياسية في الملعب السوري بالقول: إن أنقرة بانتظار اتخاذ سورية خطوة لتحسين العلاقات ليتسنى لبلاده أن تستجيب بالشكل المناسب» لهذا الأمر. كما كشفت «الوطن» نقلاً عن مصادر مطلعة في دمشق عن «اتصالات عربية وروسية لا تزال مستمرة لضمان سيادة الأراضي السورية كاملة قبيل أي اجتماع مزمع عقده بين دمشق وأنقرة في بغداد في وقت لم يحدد ولم تنضج ظروفه حتى الآن». وأضافت المصادر أن «هناك اتصالات مستمرة مع موسكو وعواصم عربية تضمن أن يخرج أي لقاء مع الجانب التركي بتعهد واضح وصريح وعلني بالانسحاب من كامل الأراضي السورية التي يحتلها الجيش التركي ومن لفّ لفيفه وفق أجندة محددة زمنياً». وأضافت مصادر الصحيفة أن «هذه ليست شروطاً مسبقة كما تحلو للبعض تسميتها، بل هي قاعدة أساسية يمكن البناء عليها للبحث في المتبقي من الملفات». وأول من أمس الخميس، نفت «الوطن» عبر مصادر من النظام السوري، وجود أي تواصل مع الأحزاب الموالية أو المعارضة التركية، وذلك بعد يوم من تصريحات حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، أنه تلقى رداً إيجابياً على طلب رئيسه أوزغور أوزيل لقاء الأسد في دمشق. وبدا أن أنقرة التقطت هذا البرود من قبل دمشق، للعودة إلى استخدام سياسة «شعرة معاوية» مع النظام، إذ جدد وزير الدفاع التركي يشار غولر إصرار بلاده على إنشاء ممر أمني بعمق يتراوح بين 30 و40 كيلومتراً على طول الحدود بين بلاده وكل من سورية والعراق. وأضاف، خلال اجتماعه في واشنطن مع نظرائه في حلف شمال الأطلسي، أن «تركيا مصممة على تطهير المنطقة بالكامل من الإرهابيين ومواصلة العمليات حتى تحييد آخر إرهابي»، بالإشارة إلى المجموعات الكردية. في السياق، أشار المحلل السياسي هشام غوناي إلى أن «تبدل اللهجة من قبل أردوغان والحكومة التركية حيال النظام ليس وليد اليوم لجهة انتهاج خطاب تقاربي مع دمشق، لكن النظام دائماً ما قابل ذلك بالمماطلة وعدم الجدية. وكان التحليل أو التبرير السابق لموقف النظام هو عدم منح أردوغان فرصة للحصول على مكاسب انتخابية، لكن النظام لم يبدل موقفه بعد الانتخابات (التركية التي أُجريت في مايو/أيار 2023) واستمر بتجاهل دعوات أردوغان، ودائماً ما يربط النظام وجود أي طاولة للتفاوض على التقارب بين أنقرة ودمشق بالانسحاب التركي من الأراضي السورية». وحول الملفات المشتركة المشجعة للتقارب بين الجانبين، أشار غوناي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن «هناك رغبة من قبل النظام باستعادة مناطق الديمقراطية (قسد) أحد هذه المشتركات، بالإضافة إلى الحرص على تفعيل العلاقات التجارية عبر المعابر، كذلك الأمن الحدودي بين البلدين»، لكن غوناي لفت إلى أن ملف إعادة اللاجئين لا يزال إشكالياً بين أنقرة ودمشق. وتابع: «هناك عامل مهم في ملف التقارب بين أنقرة ودمشق وهو العامل الإيراني الذي لا يدعم التقارب بين أنقرة ودمشق فطهران تضغط على النظام السوري لوضع شرط الانسحاب التركي من الأراضي السوري لبدء التفاوض على التقارب». وحول إمكانية إحداث خرق حقيقي في ملف التقارب بين أنقرة ودمشق في ظل المعطيات الحالية، أشار الباحث السياسي أحمد قربي إلى أن ذلك ممكن مع وجود رغبة تركية لإتمام الأمر، مضيفاً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «هناك رغبة من قبل النظام باستعادة مناطق شمال وشرق سورية، وكذلك التركي الذي يقلقه الوجود الأميركي الداعم للمجموعات الكردية». وكشف قربي أن «كل ما تبقى من نقاط وملفات بين الجانبين هو نقاط خلافية: الحل السياسي، وإعادة اللاجئين وغيرهما من الملفات. أما النظام في ما يخص ملف اللاجئين فلم يقدم أي تنازل، كما تبرز أيضاً العلاقة بين أنقرة والمعارضة ملفاً خلافياً». وحول السيناريوهات المحتملة، أشار قربي إلى أن ذلك «يعتمد على التنازلات التي سيقدمها الطرفان. وفي ظل الاندفاع التركي وعدم تعاطي النظام مع هذا الأمر بشكل فاعل، فإن الواضح أن أنقرة هي التي ستقدم تلك التنازلات، لكنها قد لا تكون تنازلات جوهرية وربما تتعلق بخفض مستوى العلاقة مع المعارضة، أو الضغط على بعض المنظمات المعارضة على أراضيها».

جنود أتراك في محافظة حلب، 1 يوليو 2024 (عارف وتد/فرانس برس)

هشام غوناي: يربط النظام التقارب بالانسحاب التركي من سورية

قضية

طفرة أحزاب في السياسة العراقية

تشهد الساحة العراقية طفرة في الأحزاب التي تعتبر واجهات لقوى سياسية ومسلحة نافذة، ولو أنها تتجمّل غالباً بشعارات مدنية

بغداد ـ **محمد الباسم**

خلال الأشهر الثلاثة الماضية، سجلت دائرة الأحزاب العراقية، 7 أحزاب وكيانات سياسية جديدة، في ارتفاع حديث في أعداد الأحزاب العراقية المسجلة أصلاً في البلاد، لتصل إلى أكثر من 425 حزباً، ترغب نسبة قليلة منها في المشاركة في الانتخابات والحكم، لكن أغلبها تُمثّل حالات مساندة للأحزاب التقليدية المعروفة. لكن بشكل عام، فإن هذه الظاهرة تبدو عراقية بحتة، إذ إن الأعداد الكبيرة تجعل بلاد الرافدين أكثر دول المنطقة من ناحية التعددية الحزبية.

أحزاب تعتمد المناورة

تسجيل الأحزاب والكيانات السياسية الجديدة لا يتوقف في العراق، على الرغم من تعقيدات الإجراءات وصعوباتها، إذ لجأت أحزاب وقوى سياسية فاعلة إلى تأسيس تكتلات أو حركات رديفة لها، كجزء من المناورة الانتخابية أو الدعم الجماهيري، عدا عن عمليات الانشقاق والتأسيس الجديد للأحزاب للمجموعات المنشقة.

وأكد مسؤول في دائرة تسجيل الأحزاب في مفوضية الانتخابات العليا في العراق، لـ«العربي الجديد»، ارتفاعاً غير مسبوق في عدد الأحزاب التي تمّ تسجيلها فعلاً أو التي تنتظر منحها ترخيصاً، ليصل إلى 425 حزباً وحركة وتياراً وكتلة سياسية. لكنه أكد أن أكثر من 60% منها خامل ويلا نشاط حقيقي، أو خطاب فكري محدد. ووفقاً للمسؤول الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته، فإن «السنوات الأربع الأخيرة كانت حافلة بالعناوين المدنية التي تحاكي رغبة وتوجهات الشارع، لكن في الحقيقة قسم كبير منها ليس كذلك». وتحدّث عن وقوف «أحزاب تقليدية نافذة»، وتحديداً الدينية منها، في «دعم جماعات وشخصيات شبابية جديدة لتأسيس حركات وتيارات بعنوان مدني، وهذا الدعم مادي وسياسي، وكله يندرج في سياق إذابة توجهات الشارع العراقي الطامحة لوجود أحزاب وقوى مستقلة ووطنية ذات توجهات غير طائفية». وسبق أن توقع عضو البرلمان العراقي السابق عبد الكريم عيطان، أن يتجاوز عدد الأحزاب العراقية المسجلة في العراق نحو 500 حزب. مع العلم أن شروطاً ليست سهلة، تُفرض على الحراكات والتجمّعات كي تتحول إلى حزب رسمي. وبحسب القانون العراقي، فإنه يشترط في الحزب «ألا تتعارض مواده مع مبادئ الدستور، وأن يكون له برنامج خاص، وألا يكون يمتلك تنظيمات عسكرية، كما يشترط ألا يكون الأعضاء المؤسسون محكومين بقضايا الجنح أو الجنايات أو أي جريمة مخلة بالشرف أو الفساد الإداري والمالي أو الإرهاب». ويُكلّف تسجيل الحزب في العراق، نحو 40 ألف دولار (50 مليون دينار عراقي)، ومن المفترض أن يضمّ الحزب نحو 2500 عضو، غير منضوين في أحزاب أخرى. لكن وعلى الرغم من ذلك، فإن الأحزاب التي يتم تسجيلها، تفيد بأنها مستوفية للشروط، إلا أن نشطاء ومراقبين يشيرون إلى تسهيلات تقدمها السلطات لبعض الراغبين في تسجيل الأحزاب بتوصيات من زعماء سياسيين وفصائل مسلحة. وفي الانتخابات التشريعية الأخيرة، التي أجريت في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2021، تنافس 268 حزباً سياسياً للظفر بـ329 مقعداً في مجلس النواب، لكن أغلب هذه الأحزاب لم تحصل على أي نتائج، واقتصر الفوز على الأحزاب العراقية المعروفة والتقليدية، فيما رفضت مفوضية الانتخابات طلبات تسجيل نحو 150 حزباً لعدم استكمال الأولويات أو متطلبات العمل، ولو أن الأحزاب التي لم تشارك قد اشتركت، لبلغ عدد الأحزاب المشاركة أكثر من 400 حزب.

حلفاء إيران وشراء الأحزاب

في السياق، قال عضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي محمد عنوز، إن «النظام الديمقراطي يؤمن بالتعددية الحزبية، لكن في العراق يتم تسجيل الأحزاب بأعداد كبيرة، ويمكن القول إن ما يحدث يمثل حالة تشويش على الناخبين والمجتمع بالكامل». وأوضح عنوز لـ«العربي الجديد»، أن «نصيحتنا كانت دائماً للشباب المدنيين هو الاتحاد وصناعة قوة سياسية موحدة قادرة على المواجهة، لكن ما حدث هو قيام كل جماعة باختيار فريق سياسي معين وتأسيس تكتلات أضاعت قوة الحراك المدني والسياسي الراغب في الإصلاح والتغيير».

من جهته، أشار رئيس حراك البيت العراقي محيي الأنصاري، إلى أن «إغراق الساحة السياسية بالأحزاب، سلوك منهجي داخل العراق منذ أكثر من عامين». وأوضح لـ«العربي الجديد»، أن «القوى الحليفة لإيران المتنفذة في البلاد، تعمل على خلق أحزاب جديدة مرتبطة بها، مع استخدام آلية الشيطنة ضد الأحزاب المدنية الناشئة، بالتالي فإنها تسعى إلى الاستثمار أيضاً في مساحات عمل المدنيين والوطنيين، وتسعى إلى شراء أحزاب جديدة». وأكد أن «أطرافاً سياسية نافذة في السلطة باشرت، أخيراً، بالتهيئة والدعم والتجهيز لحزب جديد سيتم الإعلان عنه، يحظى بدعم بعض الفصائل المسلحة، ومن المفترض أن يشارك هذا الحزب الجديد في الانتخابات المقبلة». أما أستاذ الإعلام السياسي في جامعة بغداد علاء مصطفى، فلفت إلى أن «تسجيل مزيد من الأحزاب، يعدّ ظاهرة مألوفة، وتحديداً قبل كل انتخابات تجرى في العراق، وهذه الأحزاب العراقية الجديدة سرعان ما تتحول إلى مجموعات ضغط سياسي، أي أن هدفها يبدو ليس انتخابياً أو سياسياً، بل صناعة لوبيات لها أهداف معينة، وبعضها تسعى إلى طرق الأبواب على الأحزاب النافذة لأجل جني الفوائد والأرباح الشخصية، في ظل وجود فريق حاكم يده سخية». وأضاف، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «هناك جهات مدنية تدفع إلى تشكيل أحزاب تتقاتل في ما بينها، وتتبعثر أصوات المدنيين في التنافس الانتخابي، وهي حالة غير صحية، كما أنها زمنية مؤقتة بانتهاء الانتخابات».

من فرز الأصوات إثر انتخابات 2021 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

محيي الأنصاري: أطراف سياسية نافذة بدأت تُجهز لحزب جديد

شرق غرب

حراك السويداء يرفض انتخابات النظام

طالب المتظاهرون في ساحة الكرامة وسط السويداء، جنوبي سورية، أمس الجمعة، عبر الصور والشعارات التي رفعوها بمقاطعة انتخابات مجلس الشعب المقررة الاثنين المقبل، معتبرين أن كل من يساهم بصوته أو حضوره إلى المراكز الانتخابية هو «أداة رخيصة ومطية للسلطة الحاكمة وفرصة لتحسين صورة النظام الحاكم عبر وسائل الإعلام الرسمية».

(العربي الجديد)

لا ضوء أخضر عراقياً حربياً لتركيا

قال وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، لمحطة الحرة الأميركية، أمس الأول الخميس، إنه «لا يوجد أي ضوء أخضر من الجانب العراقي لتركيا بشن عملية عسكرية شمالي العراق»، مضيفاً أنه «خلال نقاشاتنا مع الجانب التركي لم نصل حتى الآن لاتفاق حول الملف الأمني». ولفت إلى أن بلاده لا تؤمن بحل مشكلة وجود حزب العمال الكردستاني عبر العنف، مضيفاً: «وصلنا مع الجانب الإيراني لمجموعة من الاتفاقات في ما يتعلق بالأحزاب المسلحة المعارضة له» في إقليم كردستان- العراق، «ممكن استخدام نفس النموذج مع تركيا».

(العربي الجديد)

موسكو تنفي نيتها اغتيال رئيس شركة أسلحة ألمانية

رفض المتحدث باسم الرئاسة الروسية (الكرملين) ديمتري بيسكوف (الصورة)، أمس الجمعة، التعليق على ما وصفه بـ«تقارير تستند إلى مصادر مجهولة»، و«بأسلوب الأخبار المضللة»، غداة ما نقلته شبكة «سي أن أن» الأميركية، أمس الأول الخميس، عن خمسة مسؤولين أميركيين وغربيين لم تسمهم، أن الولايات المتحدة أبلغت ألمانيا بمخطط للحكومة الروسية لقتل أرمين بابرغر رئيس شركة راينميتال لتصنيع الأسلحة. ورفض متحدث باسم وزارة الداخلية الألمانية التعليق.

(فرانس برس)

الكرملين يتهم «الناتو» بالتصعيد

اعتبر المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين، أمس الجمعة، أن تصريحات دول غربية خلال قمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن، والتي اختتمت أمس الأول الخميس، من شأنها السماح لأوكرانيا باستخدام أسلحة زودتها بها لضرب الأراضي الروسية. وقال إن «بعض العواصم منها لندن وغيرها، لا ترى أي عوائق في هذا الصدد»، مضيفاً أن «التمادي في ذلك، هو استفزاز محض وتصعيد جديد وخطير للغاية»، إذ عن بعض تلك الأسلحة تستخدم بالفعل لضرب أراض روسية.

(رويترز)

الفيليبين ترفض استخدام القوة في بحر الصين الجنوبي

قال مستشار الأمن القومي الفيليبيني، إدواردو أنو (الصورة)، للصحافيين في مانيلا، أمس الجمعة، إن بلاده ترفض «استخدام القوة» لتقويض مصالحها في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه، والذي تدعي الصين سيادتها على أكثر من 90% منه. لكنه أضاف: «لا نريد الحرب»، مشيراً إلى أن الجهود جارية لتهدئة التوترات في المنطقة.

(رويترز)

قضية

معركة جمع المرشحين للتوقيعات اللازمة تجري بشقّ الأنفس

انتخابات الرئاسة الجزائرية

يقترب موعد استحقاق انتخابات الرئاسة الجزائرية هذا العام من اختتام مرحلة تقديم الترشيحات وجمع التوقيعات اللازمة بالنسبة للمرشحين، الذين رأى عدد منهم في هذه المهمة فوضى بيروقراطية عارمة واحد العوائق التي تضعها السلطة تمهيداً لتعبيد الطريق أمام فوز الرئيس عبد المجيد تبون بولاية رئاسية ثانية

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

ينتهي في 18 يوليو/ تموز الحالي الموعد النهائي لإيداع وقبول الترشيحات في انتخابات الرئاسة الجزائرية المقررة في السابع من سبتمبر/ أيلول المقبل، حيث يخوض عدد من المرشحين معركة الأنفاس الأخيرة لجمع التوقيعات المطلوبة. لكن هذه المعركة لا تبدو سارة في مجرياتها بالنسبة لبعض المرشحين البارزين، الذين واجهوا صعوبات جدّية في جمع التوقيعات، ما دفع مرشحين إلى توجيه اتهامات للسلطة بتعمد خلق «مشكل سياسي» قد يضر بمصداقية الانتخابات، في الوقت الذي يبدو فيه الرئيس عبد المجيد تبون مطمئناً إلى حزام سياسي يدعمه لجمع التوقيعات وإدارة الحملة الانتخابية.

وحتى يوم أمس الجمعة، تقدّم 35 شخصاً بترشحهم لانتخابات الرئاسة الجزائرية، آخرهم كان تبون، الذي انتظر حتى الاثنين الماضي لإيداع رسالة الترشح، وأعلن ذلك أول من أمس الخميس رسمياً.

بالنسبة للمراقبين، يبدو هذا الرقم كبيراً مقارنة مع الشروط التي فرضها القانون الانتخابي، الذي ألزم المرشحين بإيداع ما يعادل 1500 دولار تمثل كفالة مالية للترشح، حيث كانت التوقعات تذهب إلى احتمال أن يؤدي ذلك إلى استبعاد المرشحين غير الجديين. في المقابل، لا تظهر على لائحة المرشحين سوى ستة أسماء وازنة ومعروفة، وهم: تبون، رئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني، رئيسة حزب العمّال لويزة حنّون، السكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش، ومساعد وزير الخارجية الأسبق رئيس حزب التحالف الجمهوري بلقاسم ساحلي، إضافة إلى سيدة الأعمال سعيدة نغزة.

وعلى الرغم من هذا التعداد اللافت والمتعدد من حيث التوجهات الفكرية والسياسية، فإن المرحلة التمهيدية لهذا الاستحقاق الانتخابي لم تكشف بعد عن كامل تفاصيل المشهد السياسي، الذي قد ينتهي إلى مفاجآت غير سارة بدأت ملامحها تتّضح شيئاً فشيئاً.

وفسّرت سلسلة الانتقادات الحادة والشكاوى التي أعلنها عدد من المرشحين، وخصوصاً حنون، التي سبق لها أن ترشحت لانتخابات الرئاسة ثلاث مرات سابقاً، بالإضافة إلى نغزة وساحلي، بشأن المصاعب التقنية والممارسات البيروقراطية التي تواجههم في عملية جمع التوقيعات، من قبل مراقبين، بأنها قد تكون مقدمة سياسية لتبرير الإخفاق في جمع التوقيعات وإلقاء اللوم السياسي على السلطة وهيئة الانتخابات، وعلى إمكانية أن ينتهي ذلك بتحييد بعض المرشحين واستبعادهم من السباق الرئاسي. وأشارت بعض المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، إلى «وجود مساع في إطار التضامن الحزبي من قبل أحزاب سياسية، لمساعدة بعض المرشحين ومدّهم بتوقيعات المنتخبين من أعضاء هذه الأحزاب، بما يسعفهم في تجاوز شرط التوقيعات للترشح لانتخابات الرئاسة الجزائرية دعماً للمسار الانتخابي والديمقراطي». وفي هذا السياق، كانت حنون قد وصفت، أخيراً، المصاعب أمام المرشحين بشأن جمع التوقيعات بأنها «فوضى عارمة تتطلب معالجة سياسية وقرارات سياسية». وحمّلت رئيسة حزب العمّال السلطة «المسؤولية السياسية في ما يخص التعجيل بتصويب هذا الوضع غير المسبوق منذ أكثر من 30 سنة، بسبب مجموعة من الممارسات البيروقراطية». وكشفت نغزة، من جهتها، أن عدداً من المنتخبين أعضاء المجالس النيابية، الذين وقعوا استمارات اكتتاب لصالح ترشحها، تعرضوا لضغوط وتهديدات بسبب ذلك. وقالت نغزة في بيان، الثلاثاء الماضي: «للأسف، لاحظنا أن هناك ممارسات غير أخلاقية ولا دستورية، والتي تترجم في تهديد وتخويف فئة كبيرة من المنتخبين، حيث مُنعوا من توقيع استمارات المرشحين للانتخابات الرئاسية»، على خلفية التزام هذه الأحزاب بدعم تبون بصفته مرشحاً للانتخابات الرئاسية.

لا يحجب هذا الوضع في المقابل نجاح مرشحين آخرين في كسب معركة التوقيعات مبكراً. وقال أحمد صادوق، رئيس الهيئة الانتخابية للمرشح الرئاسي رئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «الحركة أنهت عملية جمع التوقيعات، وحدّدنا للقواعد تاريخ 14 يوليو الحالي لجمع الاستمارات التي تمّ توقيعها، بهدف إيداعها من قبل المرشح عبد العالي حساني لدى السلطة المستقلة للانتخابات في الآجال المحددة قانوناً». وأضاف: «حتى الآن تجاوزنا عتبة الألف توقيع بالنسبة للمنتخبين أعضاء المجالس المحلية والنيابية، بينما الحدّ الأدنى المطلوب هو 600 فقط، كما تجاوزنا عتبة 50 ألف توقيع المطلوبة الخاصة بالناخبين». وأكد السكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش، لـ«العربي الجديد»، أنه «تمكن من استيفاء شرط التوقيعات، بفعل قواعد الحزب الملتزمة ومتعاطفين آخرين مع القوى الاشتراكية، من المقتنعين بصدقية الخيار السياسي، حيث يحوز الحزب العدد الكافي من المنتخبين في المجالس المحلية، بينما كان علينا تحقيق شرط جغرافية التوقيعات لأكثر من 29 ولاية وفقاً للقانون». لكن سؤالاً طُرح عما قد يتغير مستقبلاً طالما أن الشروط الموضوعية والبيئة الانتخابية في البلاد تجعل من نتيجة الانتخابات محسومة سلفاً لصالح مرشح السلطة والأغلبية النيابية الرئيس عبد المجيد تبون، الذي يبدو في أريحية كبيرة سياسياً وشعبياً في هذه الانتخابات مقارنة مع انتخابات عام 2019، سواء نتيجة حزام واسع من الأحزاب وقوى المجتمع المدني التي تدعمه، أو نتيجة بعض القرارات الاقتصادية والاجتماعية الموفقة التي اتخذها خلال ولايته الأولى.

وفي هذا السياق، أعرب الباحث في علم الاجتماع السياسي نوري إدريس عن اعتقاده بأن «انتخابات الرئاسة الجزائرية استحقاق سياسي يتجاوز المنافسة السياسية والحزبية، في الغالب وعلى الأقل في مجموع الاستحقاقات التي جرت منذ العام 1995، حيث يترفع الرئيس عن التحزب لكي يُقدم كممثل لكل الجزائريين، والأحزاب التي تسانده يتم انتقاؤها بعناية، والأمر نفسه لمن يريد معارضته». واعتبر إدريس أن هذا الأمر «يجعل انتخابات الرئاسة الجزائرية ليست موعداً سياسياً، بل موعداً للتعبير عن وحدة الجسم الاجتماعي والسياسي من خلال شخص الرئيس الذي يفوز بالأغلبية في الدور الأول، مترفعاً عن التحزب، لأن التحزب في انتخابات رئاسية يعني انقسام الجزائريين حول أحد رموز الدولة، الرئيس، وهذا الرمز يجب أن يكون جامعاً. لذلك فإن انتخابات الرئاسة الجزائرية ليست موعداً للاختيار ولا للتنافس، بل هي موعد للتزكية»، وفق رأيه.

> لا تظهر على لائحة المرشحين سوى 6 أسماء وازنة ومعروفة

> نوري إدريس: الانتخابات ليست موعداً للاختيار، بل للتزكية

من تصويت الجزائريين في انتخابات الرئاسة 2019 (رياض كرامدي/فرانس برس)

أحزاب ترحّب بترشح تبون

رحّب عددٌ من الأحزاب السياسية في الجزائر، أول من أمس الخميس، بإعلان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، عزمه الترشح لولاية رئاسية ثانية. وأعرب التجمع الوطني الديمقراطي، في بيان، عن «ارتياحه لاستجابة رئيس الجمهورية لنداء المجلس الوطني للحزب للترشح لعهدة رئاسية جديدة»، فيما قالت حركة البناء الوطني إنها «تثمن» إعلان تبون الترشح، وكذلك فعلت حركة الإصلاح الوطني التي أكدت دعمها ومساندتها لتبون.

تقرير

رئاسيات تونس: رهانات 6 أكتوبر

أمام الانتخابات الرئاسية التونسية المقررة في 6 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل رهانات عدة، بدءاً من مفصليتها وتأثيرها على حكم قيس سعيد، خصوصاً بعد إعلانه الإجراءات الاستثنائية في 25 يوليو/ تموز 2021

تونس ـ **وليد التليلي**

في فيديو نشره على صفحته في منصة فيسبوك، يقول المرشح للانتخابات الرئاسية التونسية لطفي المرايحي، رئيس حزب الاتحاد الشعبي الجمهوري: «إذا كنتم تشاهدون هذا الفيديو فهذا يعني أنه تم اعتقالي». وقد تم اعتقاله بالفعل في الثالث من يوليو/ تموز الحالي، ووضعه بالسجن، ملتحقاً ببقية رؤساء الأحزاب الأهم والأكثر شعبية في تونس، مثل النهضة، الدستوري الحر، الجمهوري، التيار الديمقراطي، الاتحاد الشعبي الجمهوري، القطب، مع احتمال توسع القائمة مستقبلاً. في الجانب الآخر، حذر الرئيس قيس سعيد، الأربعاء الماضي، في لقاء مع وزير الداخلية خالد النوري، من «محاولات مفضوحة لتأجيج الأوضاع الاجتماعية بشتى الطرق، فضلاً عن اللوبيات التي تشارك من وراء الستار في العملية الانتخابية خلال الأيام الأخيرة». ودفعت هذه التطورات مراقبين للتطرق إلى كيفية إجراء الانتخابات الرئاسية التونسية في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، في ظل تساؤلات بشأن أي من الأحزاب بقي حيّاً ونشيطاً وجماهيرياً لتحريك الساحة وتغذية التنافس؟ وأيضاً ما هو دور السادس من أكتوبر المقبل في المسار التاريخي للديمقراطية التونسية، وهل هو قفزة إلى الأمام أم ارتداد جديد إلى الوراء؟

في السياق، أكد الباحث زهير إسماعيل في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الانتخابات الرئاسية التونسية في غاية الأهمية بالنسبة لكل مكونات المشهد، سلطة ومعارضة، لأنه لا يمكن فصلها عن أزمة البلاد المركبة. وهي أزمة من مستويين متفاعلين، مالي اقتصادي، وسياسي اجتماعي. ويمثل التقدم في أي من الرئاسية التونسية لطفي المرايحي، رئيس حزب الاتحاد الشعبي الجمهوري: «إذا كنتم تشاهدون هذا الفيديو فهذا يعني أنه تم اعتقالي». وقد تم اعتقاله بالفعل في الثالث من يوليو/ تموز الحالي، ووضعه بالسجن، ملتحقاً ببقية رؤساء الأحزاب الأهم والأكثر شعبية في تونس، مثل النهضة، الدستوري الحر، الجمهوري، التيار الديمقراطي، الاتحاد الشعبي الجمهوري، القطب، مع احتمال توسع القائمة مستقبلاً. في الجانب الآخر، حذر الرئيس قيس سعيد، الأربعاء الماضي، في لقاء مع وزير الداخلية خالد النوري، من «محاولات مفضوحة لتأجيج الأوضاع الاجتماعية بشتى الطرق، فضلاً عن اللوبيات التي تشارك من وراء الستار في العملية الانتخابية خلال الأيام الأخيرة». ودفعت هذه التطورات مراقبين للتطرق إلى كيفية إجراء الانتخابات الرئاسية التونسية في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، في ظل تساؤلات بشأن أي من الأحزاب بقي حيّاً ونشيطاً وجماهيرياً لتحريك الساحة وتغذية التنافس؟ وأيضاً ما هو دور السادس من أكتوبر المقبل في المسار التاريخي للديمقراطية التونسية، وهل هو قفزة إلى الأمام أم ارتداد جديد إلى الوراء؟

في السياق، أكد الباحث زهير إسماعيل في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الانتخابات الرئاسية التونسية في غاية الأهمية بالنسبة لكل مكونات المشهد، سلطة ومعارضة، لأنه لا يمكن فصلها عن أزمة البلاد المركبة. وهي أزمة من مستويين متفاعلين، مالي اقتصادي، وسياسي اجتماعي. ويمثل التقدم في أي من المستويين محاولة لتجاوزها. غير أن أغلب التقديرات تذهب إلى أنّ مدخل الخروج من الأزمة سياسي رغم ثقل العامل المالي الاقتصادي». واعتبر إسماعيل أنه «بعد ثلاث سنوات من إيقاف المسار الانتقالي ومحاولة إرساء مؤسسات تنفيذية وتشريعية بديلة، تكاد الأزمة تراوح مكانها، ولكن مع مزيد من التعقيد والتركيب والتعفن. فمن ناحية يتواصل تفاقم الأزمة المالية الاقتصادية، وتمثل انعكاساتها الاجتماعية على الوضع المعيشي اليومي تحدياً فعلياً للحكم الفردي المطلق الذي لا يعترف بعجزه ويلقي بالمسؤولية كاملة على المعارضة وقياداتها المتآمرة من سجنها».

ولفت إسماعيل إلى أن «الدولة في تونس عرفت إشكالات عدة في العهدين البورقيبي (عهد الرئيس الحبيب بورقيبة بين عامي 1957 و1987)، والنوفمبري (انقلاب الرئيس زين العابدين بن علي على بورقيبة في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني 1987)، بسبب غياب الديمقراطية وثقافة المواطنة، رغم ما تحقق من منجز اقتصادي اجتماعي. وبفضل الثورة وسقوط الحرية العالية وتوفر شروط الاختيار الحر أُنهي إشكال الشرعية بالانتقال من دولة الغلبة إلى دولة التعاقد، ومثّل دستور 2014 مسوّدة هذا العقد. وبذلك صار الاختلاف تحت سقف الدولة لا عليها». وقال إسماعيل: «أما وضع الدولة الحالي، وتحت تأثير فكرة استبعاد كل الأجسام الوسيطة (البناء القاعدي)، فإن فعل الدولة صار معتمداً على القوة العارية للأجهزة، ما جعلها في مواجهة الجميع، بما في ذلك القوى التي ساندت 25 يوليو/ تموز 2021 (تاريخ إعلان الرئيس قيس سعيد إجراءات استثنائية)، التي ظنت أن المواجهة هذه المرة ستكون كما كانت عليه في التسعينيات بعنوان الدفاع عن الجمهورية ومكاسب الدولة المدنية». وأضاف: «تكشف ثلاث سنوات أن جزّ الدولة خارج الشرعية واعتمادها على القوة لا يمكن أن يضمن استرزاق الدولة ووحدتها مستقبلاً ولا تطور المجتمع الطبيعي». وأشار إلى أنه «في سياق أداء الدولة ومستقبلها سيُنظر إلى الانتخابات الرئاسية. ورغم ما يُطاول الشخصيات السياسية من استهداف وملاحقة قضائية، بمجرد إعلان نية الترشح (ورغم ما يشوب جانباً من شروط الترشح)، فإن الالتزام بموعد الانتخابات الرئاسية التونسية في عام 2024 في غاية الأهمية، وفيه إشارة إلى أنه لا بد لعقل الدولة أن ينتبه إلى نسق التحولات الإقليمية والدولية (تداعيات طوفان الأقصى)، وأن الفشل في هذا الاستحقاق الانتخابي لن يكون في صالح الدولة ومستقبل تونس السياسي والاقتصادي ودورها المغاربي والعربي». ويشاطر موقف المعارضة، رأي إسماعيل أن «موقف المعارضة الديمقراطية كان في غاية الوضوح، فقد أعلنت مشاركتها المبدئية في الانتخابات لأن الموعد يعيد إلى مرجعية دستور الثورة، وربطت مشاركتها الفعلية بقدرتها على توفير شروط انتخابات حرة نزيهة وشفافة. وكان موقف جبهة الخلاص دقيقاً في هذا الموضوع، فقد كان آخر موقف لها هو أنها لن تشارك في هذا الاستحقاق، ولن تكون شاهد زور أمام انتفاء الشروط الدنيا للاقتراع الحر، فكأنها تضمر في الوقت نفسه أنّ إعلان بعض الشخصيات السياسية، وبعضها قريب من الجبهة، مطلوب وإيجابي».

من جهته، اعتبر رئيس المعهد العربي للديمقراطية خالد شوكات أن الانتخابات الرئاسية التونسية «موعد مهم لأنها ستكون إثباتاً لحقيقة ما جرى منذ 25 يوليو 2021. فهذه الانتخابات إذا اتسمت بالنزاهة والمصداقية ستدفع إلى القول إن ما جرى كان مساراً تصحيحياً فعلياً للانتقال الديمقراطي، بصرف النظر عن نتيجته العملية وما إذا كان المسار قد صحّح فعلاً أم ضلّ الطريق. أما إذا اتسمت بعدم المصداقية وظهرت عليها مظاهر الأحادية فستُثبت أن الأمر ليس سوى مشروع تسلطية فردية ناشئة، لأنه ليس من طبائع الأنظمة الهجينة أو الاستبدادية تنظيم انتخابات حقيقية». وشدّد شوكات على أن الانتخابات الرئاسية التونسية «مفصلية بمعنى أنها ستحسم طبيعة النظام الذي يقيمه سعيّد منذ 2021، ولكنها من وجهة نظر تاريخية لن تكون كذلك، لأن المفصلي في رأيي كانت ثورة 2011، التي أنهت النظام البورقيبي». وعما إذا كانت الانتخابات فرصة لاستعادة المسار الديمقراطي، توقع شوكات أنها «ستكون كذلك، إذا كانت نزيهة فعلاً ومكّنت التونسيين من التصويت بحرّية وتقييم ما جرى من ثلاث سنوات بشكل يكرّس سيادة الشعب فعلاً. وبالتالي إعادة البلاد إلى مناخ سياسي ديمقراطي يقوم على احترام الحريات وحقوق الإنسان ويعيد السياسات العمومية إلى منطق المؤسسات والعقلانية، وغير ذلك ستكون لبنة أخرى في تكريس حكم فردي شمولي لن تختلف نهايته الحزينة عن نهايات هذا النوع من الأنظمة في كل مكان». وبشأن موقف المعارضة التونسية وما إذا كان يمثل إخفاقاً جديداً للنخبة أم نتيجة طبيعية للمشهد، قال شوكات: «أنا ما زلت أنظر إلى المعارضة التونسية بكثير من التقدير، وأرى أنها معارضة ناضجة ووطنية تحب بلادها كثيراً من خلال تصميمها على التمسك بالوسائل السلمية والمدنية والديمقراطية، مهما كان الخلاف مع هذا الحاكم الذي يضيق كل يوم برأي المخالفين. وأظن أن عدم ترشيح هذه المعارضة، أقصد هنا جبهة الخلاص، دليل على النضج وعلى أنها لا تريد منح أحد ذريعة استعمالها لتبرير أي تجاوز يمس طبيعة الاستحقاق الانتخابي. هناك من يعمل على تحويل المعارضة إلى بعبع حتى يمرر مشروع الحكم الفردي، وأظن أن قادة المعارضة يدركون هذا الأمر ويريدون تفويته على العقل السلطوي الذي يقف وراء مخطط الانتكاس الديمقراطي».

> زهير إسماعيل: فشل الاستحقاق لن يكون في صالح مستقبل تونس

> خالد شوكات: الرئاسيات ستحسم طبيعة النظام الذي يقيمه سعيّد

الانتخابات الرئاسية بتونس، أكتوبر 2019 (Getty)

متابعة

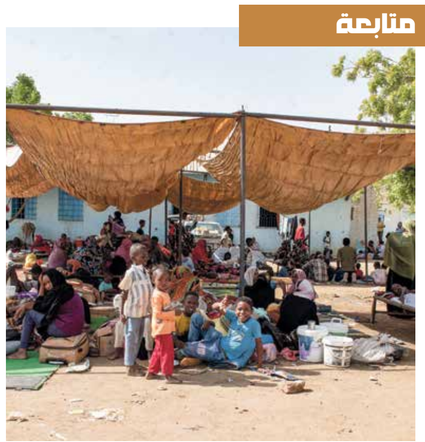

نازحون من سنار إلى شرق السودان، 6 يوليو الحالي (فرانس برس)

مباحثات سودانية برعاية أممية في جنيف

أعلنت الأمم المتحدة، أمس الجمعة، أن وفدين من طرفي الحرب في السودان، الجيش وقوات الدعم السريع، موجودان في مدينة جنيف السويسرية، لإجراء محادثات مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى السودان، رمطان لعمامرة، لكن أحدهما تغيب أول من أمس الخميس عن حضور اللقاء الأول، من دون تسميته.

وكان لعمامرة، قد دعا وفدين من الجيش و«الدعم السريع»، إلى مباحثات في جنيف، تركّز على المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين، بحسب ما أوضحت أمس، المتحدثة باسم الأمم المتحدة السندرا فيلوتشي خلال مؤتمر صحافي. وعلى الرغم من حضور الوفدين إلى جنيف، إلا أن أحدهما لم يظهر أول من أمس، خلال اليوم الأول من المباحثات، بحسب تأكيدها، لكنها لم توضح لمن يعود الوفد المتغيب. ولفتت إلى أنه من المقرر إجراء المحادثات وفق صيغة «غير المباشرة»، أي أن لعمامرة سيلتقي بشكل منفصل كل وفد في غرفة منفصلة، ولن يجتمع الوفدان أبداً. وقالت فيلوتشي: «المبعوث الخاص بدأ النقاشات الخميس (الماضي)، ولكن أحد الطرفين لم يظهر، على الرغم من وجوده هنا في جنيف. لن أقدم لكم معلومات عن هوية الطرف الذي حضر أو الذي تغيب»، داعية الطرفين إلى المشاركة في المحادثات. ولفتت إلى أن المحادثات مقرّرة جميعها في المدينة السويسرية، وبعضها في مقر الأمم المتحدة في جنيف، كما أنه لم يتم تحديد مدة زمنية لها.

ولفتت المتحدثة الأممية إلى أن «التركيز هو على قراري مجلس الأمن الدولي، الصادرين خلال العام الحالي، حول السودان، لجهة الإجراءات الواجب اتخاذها لضمان تدفق وتوزيع المساعدات الإنسانية إلى جميع المواطنين السودانيين الذين بحاجة إليها، والخيارات المطروحة لتأمين حماية المدنيين»، وشرحت أن المحادثات التي بدأت «هدفها إيجاد السبل للتقدم في هذه الإجراءات، ربما عبر عمليات وقف إطلاق نار محتملة في مناطق معينة، بناء على طلب مجلس الأمن». وأشارت إلى أن الوفدين يضمان ممثلين كباراً عن طرفي الحرب، وخبراء أمنيين وعسكريين وفي الشؤون الإنسانية. وحذّرت من أن «الوضع الإنساني في السودان يتدهور كل يوم، ولذا نحن بحاجة إلى معالجة التأثير المدمر لذلك على الشعب السوداني، وندعو طرفي الحرب إلى الوقوف على قدر هذا التحدي والانخراط في مباحثات بنّاءة». وكانت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد قد أكدت في تصريح لشبكة إخبارية أميركية، أخيراً، أن المبعوث الأميركي الخاص للسودان توم بيرييلو سيشارك أيضاً في محادثات جنيف التي تستهدف استكشاف «كيفية معالجة الوضع الإنساني وتوصيل المساعدات إلى المحتاجين، والتوصل إلى حل سياسي يجمع الطرفين». وكان مجلس الأمن الدولي تبنى في يونيو/حزيران الماضي، قراراً طالب فيه بأن توقف قوات الدعم السريع حصارها للفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور. ودعا إلى وقف فوري للقتال، وخفّض التصعيد في الفاشر ومحيطها وسحب جميع المقاتلين الذين يهددون سلامة وأمن المدنيين. كما اعتمد في مارس/آذار الماضي قراراً لوقف الأعمال العدائية في السودان في شهر رمضان.

(فرانس برس)

شرق غرب

شبان كينيا يدعون لتنحّي الرئيس

رفض شبان كينيون، أمس الجمعة، قرار الرئيس وليام روتو إقالة معظم أعضاء حكومته، وحذّر بعضهم من أنهم سيستأنفون الاحتجاجات في الشوارع ما لم يتنحَّ الرئيس. وكان روتو قد سعى لاحتواء الاحتجاجات الدامية التي أودت بحياة نحو 39 شخصاً الشهر الماضي، ضد الزيادات الضريبية، عبر سحبه قانون المالية العامة أولاً من البرلمان، ثم إقالة 22 وزيراً، أول من أمس الخميس، والإبقاء على نائب الرئيس ريغاتي غاشاغوا ووزير الخارجية موساليا مودافادي.

(فرانس برس)

23 نائباً إضافياً لحزب خان في باكستان

قضت المحكمة العليا الباكستانية، أمس الجمعة، بأن «حركة الإنصاف»، حزب رئيس الوزراء السابق المسجون حالياً عمران خان (الصورة)، مؤهل للحصول على 23 مقعداً إضافياً محجوزاً للبرلمان. وخاض مرشحو الحزب الانتخابات التشريعية التي أُجريت في 8 فبراير/شباط الماضي، بصفتهم مستقلين بعد منعهم من المشاركة في الانتخابات، وفازوا بـ84 مقعداً من أصل 336. وبموجب القرار يرتفع عدد نواب «حركة الإنصاف» إلى 107 نواب، لكن التحالف الحكومي بقيادة شهباز شريف، سيبقى حاكماً، بفعل سيطرته على 200 نائب، أي أكثر بكثير من الـ169 مقعداً المطلوبة في البرلمان لتأمين الغالبية.

(رويترز)

فاراج يعود مقدماً في تلفزيون يميني متطرف

أعلنت قناة «جي بي نيوز» البريطانية المعروفة بخطها اليميني المتطرف، مساء أول من أمس الخميس، أن زعيم حزب الإصلاح اليميني المتطرف، نايجل فاراج، سيعود إلى العمل كواحد من مقدمي القناة الأسبوع المقبل، بعد فوزه بمقعد نيابي في انتخابات 4 يوليو/تموز الحالي. وكان فاراج قد توقف عن العمل في القناة في مايو/أيار الماضي، لانشغاله بحملاته الانتخابية.

(فرانس برس)

تعاون عسكري أوروبي

أعلنت وزارة الدفاع الفرنسية، أمس الجمعة، أن فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبولندا، وقعت على هامش قمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن، مساء أول من أمس الخميس، خطاب نوايا للتعاون معاً في إنتاج قدرات في مجال الضربات بعيدة المدى وتطويرها. وأضافت الوزارة في بيان أنه يمكن أيضاً دعوة شركاء آخرين «للانضمام إلى المبادرة».

(فرانس برس)

آتال يرفض ضمّ اليمين المتطرف و«فرنسا الأبية»

أعرب رئيس الوزراء الفرنسي غابريال آتال (الصورة)، أمس الجمعة، عن أمله في منع تشكيل حكومة تضم أعضاء من اليمين المتطرف أو من اليسار الراديكالي. وأكد آتال في تصريحات صحافية أنه «يسعى إلى حماية الحكومة من انضمام وزراء للتجمع الوطني أو فرنسا الأبية». وأقرّ بأن حزب «النهضة» بقيادة الرئيس إيمانويل ماكرون «نجا بأعجوبة من الانقراض (السياسي)» في الانتخابات التي أُجريت في 30 يونيو/حزيران الماضي و7 يوليو/تموز الحالي.

(فرانس برس)

سياسة

عقد الرئيس الأميركي جو بايدن، أول من أمس الخميس، مؤتمراً صحافياً نجح فيه بتخطي 50 دقيقة حرجة، لكنه ارتكب مجدداً هفوات جديدة من شأنها أن تسحب المزيد من رصيده الانتخابي، علماً أن أي نجاح مفترض لم يعد يبدو أنه سيزيد شعبيته من الآن فصاعداً

ارتفاع عدد المعترضين على استمرار ترشحه

بايدن لا ينحني أمام ضغوط الديمقراطيين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

حتى يوم أمس الجمعة، ظلّ الرئيس الأميركي جو بايدن متشبثاً بترشحه لولاية رئاسية ثانية وخوض انتخابات الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، التي سيُنافس فيها الرئيس الديمقراطي سلفَه دونالد ترامب مجدداً، وذلك على الرغم من ارتفاع عدد الأعضاء الديمقراطيين في الكونغرس الأميركي الذين باتوا يطالبونه علناً بالانسحاب من السباق، والمؤتمر الصحافي الذي عقده بايدن، الخميس، في واشنطن، باختتام قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) بواشنطن، وتضمن أيضاً زلّات لسان وهفوات جديدة، مثل الخلط بين الرئيسين الأوكراني والروسي فولوديمير زيلينسكي وفلاديمير بوتين.

وعقد بايدن، أول من أمس، مؤتمراً صحافياً منفرداً، شكّل اختباراً جديداً، مع تخبط الديمقراطيين في مسألة ترشحه منذ أدائه الكارثي خلال المناظرة الرئاسية الأولى التي أجراها مع ترامب في أواخر شهر يونيو/ حزيران الماضي. ودافع بايدن، الخميس، خلال المؤتمر الصحافي، عن سجلّه في البيت الأبيض وإنجازاته الرئاسية، مؤكداً أنه بحالة صحية جيدة رغم كبر سنّه، وبلوغه الـ81 عاماً. وتجنب بايدن في العموم التطرق إلى وضعه الصحي، الذي أصبح منذ مناظرة 27 يونيو مادة دسمة في الإعلام الأميركي والغربي، خصوصاً بعد قمة ناتو، التي استقبل فيها عدداً كبيراً من زعماء الدول والمسؤولين الغربيين. وقال بايدن، الذي أصبح مضطراً دائماً كما يبدو للتحدث بلغة الدفاع، إن الفحوصات العصبية التي أجريت له، وآخرها في فبراير/ شباط الماضي، أكدت أنه «في حالة صحية جيدة».

لكن المؤتمر الصحافي لم يتمكن من تصحيح وضع أصبح «شاذاً» بالنسبة للعديد من الديمقراطيين ولدائرة معارضة استمرار ترشح الرئيس تتوسع شيئاً فشيئاً، وتضم رجال كونغرس ومانحين ونجوماً في هوليوود، التي لطالما اعتبرت خزّاناً انتخابياً وتمويلياً للحزب الديمقراطي. إذ لم يخل المؤتمر من زلّات لسان بايدن التي أصبحت روتينية، علماً أن وكالة أسوشييتد برس ذكرت أمس، في تقرير لها، أن هذه الزلات ظلّت معهودة طوال مسار بايدن السياسي، ربما لأنه عانى في طفولته من حالة تلعثم مرضية وتمكن من تخطيها.

لكن مؤتمر أول من أمس كان مناسبة جديدة لفحص ما إذا كان بايدن قادراً على مواصلة مهامه لسنوات أربع مقبلة، إذا فاز على ترامب في الخامس من نوفمبر، وهو ما بدأ الكثير من الديمقراطيين يفقدون الأمل فيه. وسمّى بايدن الرئيس الأوكراني، أول من أمس، قبيل المؤتمر، بـ«الرئيس بوتين»، قبل أن يتدارك الأمر سريعاً. ولاحقاً، ارتكب هفوة جديدة حين قدّم كامالا هاريس بوصفها دونالد ترامب. وقال: «لم أكن لأختار ترامب نائبة للرئيس لو لم تكن مؤهلة للرئاسة». كما أشار إلى أنه تمكن من خلق «ألفي وظيفة الأسبوع الماضي»، في خلط ربما مع تقرير الوظائف الأخير والذي تحدث عن خلق 200 ألف وظيفة في شهر يونيو الماضي، بحسب صحيفة واشنطن بوست.

وأدّت هفوات بايدن، الخميس، إلى ارتفاع عدد أعضاء الكونغرس الديمقراطيين المطالبين بانسحابه من السباق إلى 17. فبالإضافة إلى السيناتور بيتر ويلش، دعا 16 نائباً لانسحاب بايدن، حتى مساء الخميس، وهم: إريك سورينسن، سكوت بيترز، جيم هايمز، غريغ ستانتون، إيد كايز، براد شنيدير، هيلاري سكولتن، إيرل بلومناور، بات ريان، ميكي شيريل، آدم سميث، أنجي كريغ، مايك كويغلي، سبث مولتون، راوول غريجالفا، ولويد دوغيت. علماً أن عدد الديمقراطيين في الكونغرس، بين نواب و«شيوخ»، هو 264 عضو كونغرس. وأضافت صحيفة واشنطن بوست أمس، من جهتها، ثلاثة أسماء إضافية: هم النواب جيري نادلر، جوزيف موريل، ومارك تاكانو.

لكن بايدن، رغم هفواته خلال المؤتمر الصحافي، نجح في اختبار الـ50 دقيقة، لجهة تعداد إنجازاته وتقديم أجوبة مفصلة حول عمله للحفاظ على حلف شمال الأطلسي وخططه لولاية ثانية، وأكد أنه لم يغادر السباق، بقوله «أنا مصمم على إكمال هذا العمل»، علماً أنه عندما تطرق إلى هاريس، كان ذلك رداً على سؤال عما إذا كان يعتقد بأنها قادرة على أن تكون بديلة له، مذكراً بسجلها المهني منذ أن كانت مدعية عامة في كاليفورنيا، ثم سيناتورة في مجلس الشيوخ. أما حول الأسباب التي دعته للنكث بتعهده السابق خلال حملته الرئاسية في 2020، حين وعد بأن يكون «جسراً» لجيل جديد، قال إنه يترشح لولاية ثانية «بسبب خطورة الوضع الذي ورثه»، في إشارة إلى عهد ترامب. أما بشأن ما إذا كان مستعداً للموافقة على أن تكون هاريس مرشحة بديلة عنه إذا بدت أرقامها أفضل منه في استطلاعات الرأي بمواجهة ترامب، قال بايدن: «لا، إلا إذا جاؤوا وقالوا إنه لا يمكنني الفوز بأي طريقة، لكن ليس هناك أي استطلاع يقول ذلك»، وأكد أن ما يقوم به هو أهم من كيفية حديثه عنه. علماً أن بايدن كان قد أغضب الديمقراطيين في الخامس من يوليو/ تموز الحالي، حين أكد في مقابلة أجرتها معه شبكة «أي بي سي»، أنه «سيشعر بالرضا بشأن حملة الانتخابات 2024، حتى لو فاز دونالد ترامب بالرئاسة».

وبات الرئيس الأميركي كما يبدو مدركاً أن تصحيح صورته، وخصوصاً أمام الرأي العام، أصبح أقرب إلى المستحيل طالما أن الهفوات مرتبطة بعمره. وبذلك هو يواجه حالة محفوفة بالخطر، إذ إن تصريحاته وأجوبته ولقاءاته الصحافية فضلاً عن أنه ينتظر مناظرة ثانية مع ترامب مقرّرة في سبتمبر/ أيلول المقبل (إذا بقي في السباق)، كلّها ستكون تحت المجهر، وبحيث لن تُسجل له بعد الآن نقاط تفوّق عندما لا يخطئ، في حين تُنقص أي زلة تصدر عنه من رصيده. كما بات بايدن على دراية بأن المطالبة بانسحابه تتوسع في صفوف حزبه وقياداته في الكونغرس كما في أوساط المفاتيح الانتخابية والمموّلين. ثم إن أرقام الاستطلاعات لم تعد تسعفه حتى الآن، آخرها كان أول من أمس، لشبكة «إي بي سي نيوز»، والذي كشف عن تقدم ترامب بنقطة، 47% مقابل 46%. ومن شأن توالي الاستطلاعات بهذه الصورة أن يؤدي إلى تزخيم الضغط على بايدن للمغادرة، علماً أن مغادرته لا تضمن الانقلاب في المعادلة، خصوصاً إذا كانت نائبته هاريس، التي ليست شعبيتها أفضل منه، هي البديل، ما يؤكد أن معركة الانسحاب وإيجاد البديل تدور بقوة اليوم داخل المعسكر الديمقراطي خلف أبواب مغلقة.

بايدن بعد انتهاء مؤتمره الصحافي أول من أمس (مانديل نغان/فرانس برس)

قدم بايدن أجوبة حول «ناتو» والسياسة الخارجية

نهاية حتمية

ذكرت شبكة «سي ان ان»، أول من أمس الخميس، أنها أجرت مقابلات مع أكثر من 12 عضو كونغرس ديمقراطيا، وموظفين، وأشخاص على صلة بالرئيس الأسبق باراك أوباما ورئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، أكدوا جميعهم أن نهاية ترشح الرئيس جو بايدن للرئاسة «أصبحت حتمية، ولكن ليس معلوماً بعد الطريقة التي ستنتهي بها». وأكدوا أن الديمقراطيين يريدون من أوباما أو بيلوسي التحدث مع بايدن «الذي لا يثق كثيراً بزعيم الأغلبية في الشيوخ تشاك شومر».

متابعة

في انتظار نائب ترامب

ينتظر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري العام، الأسبوع المقبل، في ولاية ويسكونسن، للإفصاح عن اسم مرشحه أو مرشحته لنيابته

سخر الرئيس الأميركي السابق، والمرشح الجمهوري للرئاسة مجدداً، دونالد ترامب، أول من أمس الخميس، من المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس جو بايدن في اليوم ذاته، باختتام أعمال قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في واشنطن، وارتكب خلاله بايدن زلّات لسان جديدة عدة. وكتب ترامب على شبكته «تروث سوشال»: «(عمل جيّد يا جو)، علماً أن أنباء سرت في واشنطن خلال الأيام الماضية مفادها أن ترامب اضطر إلى تأجيل الإعلان عن اسم مرشحه أو مرشحته ليكون نائبه أو نائبته، بسبب البلبلة الحاصلة حول إمكانية انسحاب بايدن من سباق الرئاسة، نظراً لوضعه الصحي.

وفي هذا الشأن، ذكر مراسل صحيفة ذا غارديان البريطانية، هيوغو لويل، أول من أمس، أن اسم نائب أو نائبة بايدن، سيتم الإعلان عنه خلال مؤتمر الحزب الجمهوري الذي سيبدأ الاثنين المقبل في ويسكونسن، لتسمية ترامب رسمياً مرشحاً للرئاسة. وأوضحت الصحيفة أن الاسم سيعلن الأربعاء، من قبل نجل ترامب، دونالد جونيور، ما يجعل التكهنات تدور حول أن يكون المرشح للمنصب هو السيناتور جي دي فانس، الذي يزكّيه دونالد ترامب جونيور.

وكانت شبكة «أن بي سي» الإخبارية قد ذكرت في آخر تحديث لها عدداً من الأسماء المرشحة للمنصب، هي: حاكم ولاية داكوتا الشمالية دوغ بورغوم، النائبة السابقة في مجلس النواب تولسي غابارد، المرشح الرئاسي السابق فيفيك راماسوامي، السيناتور ماركو روبيو، السيناتور تيم سكوت، حاكم ولاية تكساس غريغ أبوت، مقدم البرامج تاكر كارلسون، حاكمة داكوتا الجنوبية كريستي نوم، النائبة إليز ستيفانيك، السيناتور توم كوتون، جي دي فانس، الوزير السابق بين كارسون، وزير الخارجية السابق مايك بومبيو، حاكمة أركنساس ساندرا هوكابي ساندرز، السيناتورة كاتي بريت، النائب ويسلي هانت، النائب بايرون دونالدز، مقدمة البرامج السابقة كاري لايك، النائبة نانسي مايس، والنائبة مارجوري تايلور غرين.

والتقى ترامب، أول من أمس، رئيس الحكومة المجرية فيكتور أوربان، في فلوريدا، بعد قمة حلف شمال الأطلسي، وعقب رحلة أجراها أوربان إلى كييف وموسكو ثم بكين حيث سعى للبحث عن سبل لحل النزاع في أوكرانيا. وكتب أوربان في منشور على منصة إكس، مرفقة بصورة من اللقاء مع ترامب في مقرّ الأخير في مارالاغو «ناقشنا سبل صنع السلام. الخبر السار اليوم: سيحل المشكلة»، من دون أن يذكر المزيد من التفاصيل عن اللقاء، فيما علّق الكرملين الروسي بأن أوربان لم يطلع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مسبقاً بأنه سيلتقي ترامب، مؤكداً أنه لم ينقل أي رسالة إلى الرئيس الأميركي السابق مع رئيس الحكومة المجري.

وكان ترامب وأوربان قد التقيا مرّات عدة في السابق، حتى إن شعار الرئاسة المجرية للاتحاد الأوروبي لمدة 6 أشهر «لنجعل أوروبا عظيمة مجدّداً»، مستوحى من شعار ترامب «لنجعل أميركا عظيمة مجدّداً». في غضون ذلك، طالب محامو ترامب، أول من أمس، القاضي الذي يرأس محاكمته بقضية دفع أموال لممثلة إباحية، خوان مرشان، بإلغاء إدانته وإنهاء القضية، بعد قرار المحكمة العليا الأخير، الذي خلص إلى أن ترامب يتمتع بحصانة واسعة من المحاكمة. وكان ترامب أدين في مايو/ أيار الماضي، من قبل محكمة في نيويورك، بارتكاب 34 تهمة مرتبطة بقضية دفعه أموالاً لإسكات الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز، التي أقام علاقة معها، وذلك قبل انتخابات الرئاسة عام 2016 (فاز بها ترامب). وعلى الرغم من أن دفع الأموال تمّ قبل وصول ترامب للرئاسة، إلا أن محاميه اعتبروا أن بعض الأدلة التي قدّمها المدعون العامون خلال المحاكمة تتضمن أعمالاً قام بها المتهم عندما كان في البيت الأبيض، وشهادات من مساعديه في البيت الأبيض. وكان القاضي ميرشان قد أجّل النطق بالعقوبة إلى سبتمبر/ أيلول المقبل، بعد قرار «الحصانة» الصادر عن المحكمة العليا، وذكر أول من أمس، أنه سيصدر قراره بشأن طلب إنهاء القضية في 6 سبتمبر، ثم ينطق بالعقوبة، إذا ما رفض الطلب، في 18 من الشهر ذاته.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

■ انسحب جيش الاحتلال الاسرائيلي من حي الصبرة مخلفاً دماراً وجرائم قام بتنفيذها في المنطقة؛ كان اقتحاماً لم يهدف إلا للدمار والضغط على المفاوضين باستخدام المدنيين ومعالم المدينة؛ قتل ونكّل وأحرق وأعدم وشوّه وحاول إفراغ المدينة من أهلها فأبى الصامدون ودفعوا ثمن صمودهم خوفاً وفزعاً.

■ بعد تراجع جزئي للاحتلال... الدفاع المدني: العشرات من جثامين الشهداء المتناثرة بالأزقة وداخل المنازل المدمرة إضافة إلى احتراق عديد من المنازل في مربع الصناعة غرب #غزة...

■ مما أثبتته الحرب على غزة وأكدته بشكل لا لبس فيه التلازم بين الاحتلال والاستبداد. وهو تلازم لا أهمية فيه للترتيب، فمَنْ قبل مَن، ومن يعتمد على من، ومن يزول بزوال من، هو وتمامٍ متبادل بأوضح الصور.

■ الدبابة الإسرائيلية هي واحدة من الآليات التي شاركت بقوة في الإبادة. قائدها يستهدف ما يشاء ومتى يشاء، عندما يحلو له وعندما يشعر بالملل. لا أهداف محددة ولا قرارات عسكرية. القتل من أجل اللهو، هذا ما تحدثت عنه صحيفة «ميكوميت» العبرية، نقلاً عن شهادات ستة جنود في الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة.

■ بركات المتطرّفين: ترجمة التطرّف هي الرعونة وليس جوهر المواقف. في الجوهر تُجمع غالبية الغزاة على أنّ «يهودا والسامرة»، أي الضفة والقدس، هي «أرض إسرائيل»، ويجب أن تكون لهم وحدهم. المتطرّفون يستعجلون، والآخرون يتدرّجون في الوصول إلى الهدف. متطرّفوهم يصوّبون بوصلة الصراع. وتلك فضيلتهم!

■ أطلق جو بايدن، الذي كان يسعل ويتلعثم، على دونالد ترامب لقب نائب الرئيس بينما كان يقصد كامالا هاريس. ويلاحظ علامات الإحراج على وجوه بلينكن وأوستن وسوليفان. بعدها، قال إنه يتعرض للجحيم من زوجته؛ وبعدها قال إنه يتبع نصائح «قائده الأعلى»! قضى بايدن اليوم في محاولة مرهقة للإظهار للعالم أنه صالح لأداء مهام رئيس الولايات المتحدة الأميركية!

■ الشعوب تستحق السلام والحرية في الأوطان. الحل في الحكم المدني الديمقراطي في العالم. #مصر #السودان #الجوع_يحاصر_السودان #السودانيون_يستحقون_السلام

اقتصاد

تضخيم في أرقام موازنة ليبيا

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

أكد عضو مجلس النواب الليبي عبدالسلام نصية لـ«العربي الجديد» أن هناك تضخيماً في أرقام الموازنة العامة، مطالباً بضرورة وضع خطة للمحافظة على الحد الأدنى من السلامة المالية. وأوضح نصية أن الموازنة المناسبة للاقتصاد الوطني لا تتعدى 135 مليارا في ظل الانقسام السياسي الذي تعانيه البلاد، ولا سيما ما يعانيه المواطن والطبقة الوسطى من ضريبة 27% على سعر الصرف. وقال إن هناك موازنة تم إقرارها في شهر إبريل/نيسان من مجلس النواب بقيمة 90,5 مليار دينار ثم أضيفت اعتمادات بقيمة 88,4 مليار دينار لتصبح الموازنة بشكلها النهائي 178,9 مليار دينار (نحو 36,8 مليار دولار)، وكان مجلس النواب، صوت في جلسة عقدها الأربعاء الماضي، بمقره في مدينة بنغازي، على اعتماد الموازنة العامة التي قدمتها حكومة مجلس النواب للعام الجاري. وفي تعليق لها على مقترح الموازنة أكدت حكومة مجلس النواب، في بيان نشرته على صفحتها الرسمية قبل التصويت على مقترحها، بأنها موازنة «موحدة» «الملاحظات المطلوبة من جميع الأطراف». وتعد الموازنة التي صوت عليها مجلس النواب أكبر موازنة في تاريخ البلاد.

والاثنين الماضي، أعلن ستة من أعضاء اللجنة المالية العليا، ممثلين للمجلس الرئاسي والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوحدة الوطنية، اطلاعهم على مقترح قانون الميزانية المقدم من حكومة مجلس النواب، وأنهم غير مسؤولين عن هذا المقترح الذي يعتزم مجلس النواب مناقشته، بحسب بيان مشترك لهم. ومن جانبه، رأى الخبير الاقتصادي محمد أبوسنينة أن الطاقة الاستيعابية للاقتصاد الوطني، غير قابلة لتوظيف 179 مليار دينار بكفاءة اقتصادية تعمل على معدل النمو الاقتصادي. وقال أبوسنينة لـ«العربي الجديد»: الاقتصاد الليبي غير مرن ويعاني من اختلالات هيكلية، باعتماده على مورد واحد مصدراً للدخل هو النفط، وفي ظل هذا الخلل والانقسام السياسي تنشأ فجوة الطاقة الاستيعابية. وقال الخبير الاقتصادي إن معظم الإنفاق استهلاكي وتسييري ودعم، ترتفع معه معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة ويرتب المزيد من الضغوط على سعر صرف الدينار الليبي، ويكرّس حالة الاعتماد على إيرادات النفط ومن ثم يعرض الاقتصاد للصدمات المرتبطة بانخفاض أسعار النفط (دون مستوى 70 دولاراً للبرميل) أو انخفاض الكميات المصدرة منه، مما يهدد الاستقرار الاقتصادي والمالي للدولة. وأضاف أن المصرف المركزي سيتولى تغطية العجز بمبلغ 13 مليار دينار، والموارد الخارجية الجارية (النقد الأجنبي) كافية في مواجهة المصروفات بالنقد الأجنبي، وقد أظهرت بيانات المصرف المركزي عجزاً بمبلغ تسعة مليارات دولار خلال النصف الأول من هذه السنة. من جهته، أثنى المحلل الاقتصادي على الزلطيني، على إقرار موازنة في ليبيا بعد عدم وجود أي موازنة منذ عام 2014. وقال لـ«العربي الجديد»: وجود موازنة موحدة تنفق منها الحكومة المكلفة من مجلس النواب وحكومة الوحدة الوطنية يسهل متابعة الإنفاق العام وحركة الأموال. حكومة أسامة حماد المكلفة من مجلس النواب تؤكد تمسكها بالشرعية البرلمانية، فيما تؤكد حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، المعترف بها دولياً، أنها لن تسلم السلطة إلا لسلطة منتخبة، والأخيرة تنفق الأموال وفق ترتيبات مالية بالتنسيق مع مصرف ليبيا المركزي في طرابلس، الذي تحال إليه إيرادات مبيعات النفط دورياً.

(فرانس برس)

الين يتراجع وسط قلق المتعاملين

تراجع الين، أمس الجمعة، وسط استمرار قلق المتعاملين، بعد صعود كبير في الجلسة السابقة، أعقب صدور بيانات أظهرت انخفاضاً غير متوقع في أسعار المستهلكين بالولايات المتحدة، وسط تكهّنات بأن طوكيو تدخلت في سوق العملات. وتأرجحت العملة اليابانية، التي تحوم قرب أدنى مستوياتها منذ 38 عاماً، بين المكاسب والخسائر في تعاملات متقلبة في التعاملات الآسيوية قبل أن تنخفض قليلاً. وتراجعت في تعاملات مبكرة 0,19 بالمائة إلى 159,08 للدولار. وكان الين قد ارتفع ثلاثة بالمائة تقريباً إلى 157,40، أول من أمس الخميس، مباشرة بعد تقرير تضخم أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة، والذي أظهر تباطؤاً في حركة الأسعار.

تسارع التضخم في روسيا يعزز التوقعات برفع الفائدة

موسكو ـ **رامي القليوبي**

توقع خبراء مال استطلعت صحيفة «إزفيستيا» الروسية آراءهم أن معدل التضخم في روسيا في عام 2024 قد يبلغ 6,5 في المائة، وسط توقعات بأن يقدم المصرف المركزي في الشهر الحالي على رفع سعر الفائدة الأساسية من 16% إلى 17% أو 18%. وفي الوقت الذي تتسارع فيه وتيرة التضخم حالياً تحت تأثير زيادة الإنفاق في الميزانية والتحول الهيكلي للاقتصاد على ضوء إطالة أمد الحرب في أوكرانيا، أجمع تسعة محللين وخبراء مال، أوردت «إزفيستيا» توقعاتهم في عددها الصادر أمس الجمعة، على أن معدل التضخم سيفوق 5% في عام 2024. ورأى خمسة منهم أن التضخم سيفوق 6%، بينما بلغ متوسط المعدل المتوقع 6,5%.

وتوقع مدير خدمة التصنيف بالوكالة الوطنية للتصنيف سيرغي غريشونين أن تُثبّت الفائدة عند مستوى 18% قبل نهاية العام، مشيراً إلى انعدام الأدوات لفرملة التضخم حالياً نظراً إلى ارتفاع نفقات الشركات في ظروف العقوبات والقيود اللوجستية واضطرار أغلبية أرباب العمل لرفع أجور العاملين على خلفية نقص الأيدي العاملة، ما يؤثر أيضاً على تكلفة السلع والخدمات. ولما كان منتقدو تشديد السياسات النقدية - الائتمانية يرون أنها تقلص إمكانيات الاقتصاد من جهة ارتفاع الفوائد على القروض، إلا أن المدير التنفيذي لمعهد «ستوليبين» لاقتصاد النمو أنطون سفيريدينكو اعتبر أن الهدف الرئيسي للمصرف المركزي هو ردع إنفاق مدخرات المواطنين، إذ إن الاستهلاك النشط يحفز الاستيراد والطلب على العملة وارتفاع معدل التضخم.

ورغم أن المصرف المركزي توقع في إبريل/نيسان الماضي أن يبلغ معدل التضخم ما بين 4,3% و4,8% وأن يعود إلى المستوى المستهدف البالغ نحو 4% بحلول عام 2025 ويستقر عنده، إلا أنه أعلن في بداية يوليو/تموز عن عزمه إعادة النظر في التوقعات بشكل هام.

ويزيد ذلك من قوة البراهين لصالح رفع سعر الفائدة الأساسية، إذ كشف نائب رئيسة المصرف المركزي اليكسي زابوتكين، في المؤتمر المالي في 4 يوليو الجاري، أن مجلس إدارة المصرف المركزي سينظر في الشهر الحالي في رفع الفائدة الأساسية إلى 17 - 18%، بعد أن ظل عند مستوى 16% منذ سبعة أشهر.

أخبار مختصرة

صعود مؤشرات بورصة قطر

سجّلت بورصة قطر ارتفاعات خلال تعاملات الأسبوع الماضي، مع تسجيل 7,69 مليارات ريال مكاسب بالقيمة السوقية. وارتفع المؤشر العام للبورصة بنسبة 1,03%، وهو ما يعادل 104,09 نقاط. وشهد الأسبوع

نمو جميع قطاعات البورصة السبعة، يتقدمها الاتصالات بـ3,45%، بينما تذيل القائمة قطاع التأمين بـ0,7%. وبلغت القيمة السوقية للأسهم بنهاية تعاملات الأسبوع 588,77 مليار ريال، مقابل 581,08 مليار ريال بختام الأسبوع قبل الماضي، بارتفاع 1,32%. وعلى مستوى الأسهم، فقد ارتفع 33 سهماً، على رأسها «أعمال» بـ7,16%، تزامناً مع فوزها بعقد تتجاوز قيمته مليار ريال قطري مع المؤسسة العامة القطرية للكهرباء والماء (كهرماء)، بينما انخفض 17 سهماً، في مقدمتها «إنماء» بـ7,02%. وجاء سهم قطر لصناعة الألمنيوم في مقدمة نشاط الكميات بحجم بلغ 82,83 مليون سهم، وتصدر السيولة سهم «كيو إن بي» بقيمة 361,52 مليون ريال.

تدشين خطين جديدين لـ«مصر للطيران»

أكد وزير الطيران المدني في مصر سامح الحفني، أمس الجمعة، أن تدشين أولى رحلات الشركة الوطنية «مصر للطيران» لخطوطها المباشرة بين مصر وكلٍ من جيبوتي والصومال، يعكس التزام مصر بتحقيق رؤيتها لتعزيز المصالح المشتركة للدول الثلاث في مختلف المجالات، فضلًا عن تعميق أواصر الترابط وتحقيق التعاون المشترك على مختلف الأصعدة التنموية والاقتصادية لشعوب هذه الدول. وبدأ وزيرا الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج بدر عبد العاطي، والطيران المدني سامح الحفني، على رأس وفد يضم ممثلين عن عدد من الجهات المعنية بالدولة، زيارة رسمية، أمس، إلى مدينتي جيبوتي ومقديشو لتدشين الخطين الجديدين.

ودائع المقيمين في الإمارات تنمو 17%

نمت ودائع المقيمين في الإمارات خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري بنسبة 17,2% على أساس سنوي. وكشفت بيانات حديثة صادرة عن البنك المركزي الإماراتي أن الودائع زادت بمقدار 367,6 مليار درهم (100 مليار دولار)، لتصل إلى 2,5 تريليون درهم في نهاية إبريل/ نيسان الماضي، مقابل 2,13 تريليون درهم في نهاية إبريل 2023. وارتفعت الودائع بنسبة 7,9%، أو ما يعادل 182,7 مليار درهم، مقارنة مع 2,32 تريليون درهم بنهاية ديسمبر/ كانون الأول 2023.

مال وسياسة

الحرب تحرق مصارف السودان

توقف العملاء عن سداد القروض وأموال المودعين مهددة

حالة غير طبيعية تعيشها مصارف السودان في ظل توقف العملاء عن سداد القروض بسبب الحرب المستعرة منذ إبريل/ نيسان قبل الماضي، ما يطرح سؤالاً مهماً: هل تفلس مصارف السودان وتضيع أموال المودعين؟

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

تشهد مصارف السودان مشاكل عدة بسبب الحرب المستعرة منذ أكثر من عام، أبرزها إغلاق ما يربو عن 70% من فروعها العاملة بالعاصمة الخرطوم والولايات وصعوبة استرداد الكم الهائل من القروض بمختلف أنواعها التي منحتها لعملائها خلال فترة ما قبل الحرب. وفي هذا السياق، حذر محللو اقتصاد ومصرفيون، في حديثهم لـ«العربي الجديد» من مغبة تباطؤ العملاء الذين حصلوا على قروض في السداد، ما يقود إلى المزيد من الانهيار المصرفي وإشهار الإفلاس.

صعوبة استرداد القروض

واستبعد المدير العام للمصرف السوداني الفرنسي عثمان التوم قدرة عملاء المصارف على إعادة ما اقترضوه من أموال في ظل هذا الوضع إلا من خلال عملية بيع الضمانات المرهونة للمصارف. وزاد: حتى هذا الحل يصطدم بعشرات المشاكل المالية والقانونية في ظل تواصل الحرب. وكشف التوم عن تسبب الضعف الكبير في رؤوس أموال المصارف في عدم سماحها بتغطية خسائر التمويل ولو لعدة أعوام، خاصة بعد تعرضها لنهب الأموال من الخزن عبر مليشيا الدعم السريع. وقال التوم: ليس معنى ذلك أنه لا توجد حلول، وإنما المطلوب أن تجلس كل الأطراف ذات الصلة بالقضية ووضع خطة وفق إطار زمني محدد يمكن الجميع من الخروج هذه الأزمة بأقل قدر من الخسائر.

وقال المحلل الإقتصادي عادل عبد العزيز، لـ«العربي الجديد»، إن المصارف قدمت خلال فترة ما قبل الحرب قروضاً بمبالغ مالية متنوعة حسب حجم المشروع للقطاعات الاقتصادية المختلفة الزراعية والصناعية والخدمية، عبر صيغ تمويل متعددة تشمل المرابحة والمشاركة والمزارعة والاستصناع وغيرها وفق نظم التمويل الإسلامية التي تتبعها البنوك العاملة في السودان. وأشار إلى أن هذه القروض بضمانات عدة تشمل العقارات، والوديعة المالية، ورهن وسيلة النقل وضمان المجموعات كالجمعيات التعاونية وغيرها، فضلا عن تحرير شيكات من جانب المستفيد ضماناً إضافياً.

وتسببت الحرب المستمرة بين الجيش وقوات الدعم السريع في الإضرار بموجودات المصارف الحكومية والتجارية البالغ عددها 39 مصرفا، والتي تقدر بـ45 تريليون جنيه، وفقدان جزء كبير من قيمة العملة الوطنية، وفق بيانات رسمية. ومنذ اندلاع الحرب في 15 إبريل 2023، قفزت أسعار صرف الدولار إلى أرقام قياسية من 560 جنيهاً إلى أكثر من 2150 جنيهاً.

> الصراع يعرقل استرداد القروض رغم وجود ضمانات عديدة

واتهم الجيش السوداني في بيان أصدره سابقا قوات الدعم السريع باتباع ما وصفه بـ«سياسة الأرض المحروقة»، وذلك من خلال حرق ونهب المزيد من المصارف والمحال التجارية واللجوء للتخريب. ورغم ذلك، أكد بنك السودان المركزي أن أموال المودعين بالجهاز المصرفي «آمنة»، وأن ما جرى تداوله من عمليات نهب أو سرقة لبعض فروع المصارف التجارية لا تؤثر على الودائع في تلك المصارف. وقال عبد العزيز إن الحرب تسببت في توقف العديد من الأنشطة الاقتصادية الزراعية والصناعية والخدمية. وتوقع أن يؤدي ذلك لعجز المقترضين عن السداد في المواعيد المحددة حسب اتفاقية القرض.

وطالب عبد العزيز بأن تؤجل المصارف سداد القروض للعميل المصرفي الذي حصل على قرض سابق وتوقف مشروعه أو أصابه الدمار بسبب الحرب، شريطة إثبات الضرر الذي لحق بالمشروع. ودعا المصارف المقرضة لإمهال العملاء المقترضين في سداد ما عليهم من التزامات مالية وإعادة جدولة مواعيد سداد القرض. وقال: هذه الممارسة تقوم بها المصارف أنيا مراعاة لظروف الحرب. ولفت إلى ضرورة مساندة الدولة للمصارف بتعويضات مجزية لمقابلة حجم الدمار الكبير الذي لحق بمختلف القطاعات بسبب الحرب، لعجز شركات التأمين وإعادة التأمين عن تغطيتها. ودعا لاستخلاص هذه التعويضات من شركات وموارد «الدعم السريع» التي تسببت في الدمار والحرب. واقترح عبد العزيز تخصيص جانب من المعونات الدولية المتوقعة في مرحلة إعادة الإعمار لدعم المصارف حتى لا تنهار بسبب تأخر سداد القروض.

نهب وتدمير

قال المحلل الاقتصادي كمال كرار لـ«العربي الجديد» إن القطاع المصرفي من أكثر القطاعات التي تضررت من الحرب. وأشار إلى تعرض معظم الفروع بالخرطوم للنهب والتدمير بالكامل. وقال إن ذلك يمثل خسائر فادحة للمصارف والمودعين معاً. وبرأيه، فإن كافة المصارف ستواجه الإفلاس، وحذر من أن أموال المودعين «صارت على كف عفريت». وزاد: حتى لو استعيد جزء منها بعد الحرب، فإن تصاعد التضخم يؤدي لابتلاع القيمة الحقيقية للنقود. وقطع كرار بصعوبة تغطية التأمين المصرفي هذه الودائع، بسبب ضعفه وعدم تجاوزه نسبة 18% في أحسن حالاته. وأكد كرار حاجة الجهاز المصرفي لوقت طويل من أجل التعافي بعد الحرب. من جانبه، شرح المحلل الاقتصادي هيثم فتحي ارتباط هذه القروض بإعادة الأمن والأمان والاستقرار إلى السودان. وقال إن الوضع الآن لا يسمح لكثير من الشركات والأفراد الذين تحصلوا على قروض من المصارف السودانية بسدادها رغم وجود تأمين مصرفي يغطي هذه القروض. وأشار فتحي إلى إمكانية جلوس المصارف التجارية التي قدمت هذه القروض مع العملاء الذين حصلوا عليها لحل هذه المشكلة بإشراف بنك السودان المركزي ووكالة التأمين المصرفي، تلافيا للتأثيرات السلبية للعجز عن استرداد القروض.

موظفون في مقر البنك المركزي في بورتسودان يوم 23 يوليو/ تموز 2023 (فرانس برس)

أسواق

تونس تدرس استيراد اللحوم من روسيا

تونس ـ **إيمان الحامدي**

قالت هيئة مراقبة الصحة النباتية والحيوانية الروسية إنها تنتظر موافقة الخدمة البيطرية التونسية على الشهادات البيطرية لواردات منتجات اللحوم من روسيا وعمليات التفتيش على النظام الروسي للضمان البيطري لإنتاج ومبيعات المنتجات الحيوانية. وأكدت الهيئة أن مناقشة شروط إدخال المنتجات الحيوانية الروسية إلى الأسواق التونسية جرى في إطار بعثة أعمال روسية إلى تونس.

ويعد التوجّه نحو استيراد اللحوم من روسيا تحوّلاً في مسار واردات هذه السلعة في السوق التونسية، حيث لم يسبق للحوم الروسية الولوج إلى السوق المحلية.

من جانبه، قال مصدر مسؤول في تونس، فضّل عدم الكشف عن صفته، إن مناقشة إمكانية استيراد اللحوم من روسيا جرت على هامش معرض تجاري عقد في تونس، حيث جرى تباحث الأمر مع شركات عارضة. وأفاد المصدر ذاته في تصريح لـ«العربي الجديد» بأنه من السابق لأوانه الحديث عن إمكانية استيراد اللحوم من السوق الروسية، نظراً لعوائق لوجستية، يمكن أن تعرقل هذه الصفقات، ومن بينها كلفة الاستيراد ومساراته، نظراً لطول فترة الشحن التي قد تصل إلى شهر.

وأضاف في سياق متصل أن تونس تعوّل بشكل أساسي على واردات اللحوم الأوروبية والبرازيلية والأرجنتينية، وهي دول لها تقاليد في إنتاج اللحوم، على عكس روسيا التي لها تقاليد في تصدير الحبوب والزيوت النباتية والعلف الحيواني. واستبعد المصدر ذاته إمكانية استيراد اللحوم الروسية على المدى القريب. وقدّر مركز الصادرات الزراعية، التابع لوزارة الزراعة الروسية، أن الصادرات الزراعية الروسية إلى تونس يمكن أن تزيد بمقدار الثلث في عام 2024، مقارنة بعام 2023، وتصل إلى 400 مليون دولار على المدى القريب. وتتمثل الصادرات الرئيسية الروسية في القمح، والشعير، وزيت عباد الشمس، فضلاً عن إمكانية تصدير المنتجات الحيوانية. وحسب بيانات رسمية لمعهد الإحصاء الحكومي، سجلت الواردات التونسية من روسيا خلال الربع الأول من العام الحالي ارتفاعاً مع روسيا بنسبة 110,3%، نتيجة الزيادة الملحوظة المسجلة في مشتريات تونس من الزيوت النفطية.

> توقعات بزيادة كبيرة في حجم الواردات من موسكو

ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية، في وقت سابق، عن نائب رئيس هيئة مراقبة الصحة النباتية والحيوانية، فاسيلي لافروفسكي، قوله إن «الشركات الروسية مستعدة لتصدير لحوم الدواجن ولحم البقر والضأن ومنتجات اللحوم المصنعة المصنوعة من لحوم الدواجن ولحم البقر والأغنام والماعز وكذلك أغذية الحيوانات الأليفة النباتية إلى تونس».

تعاون اقتصادي

تحوّل إيجابي في التجارة الخليجية الأميركية

مسقط ـ **كريم رمضان**

يمثل ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ودول الخليج إلى 180 مليار دولار، بحسب إعلان وزارة التجارة الأميركية في تقريرها السنوي، زيادة بنسبة 27% مقارنةً بالعام السابق، على التوازي مع ارتفاع صادرات السعودية إلى الولايات المتحدة بنسبة 35% خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2023، مسجلة 17,4 مليار دولار بحسب بيان رسمي للهيئة العامة للإحصاء للمملكة، ما سلط الضوء على آفاق استثنائية لتعميق العلاقات التجارية بين دول الخليج ولا سيما السعودية، شملت مجال التقنية والذكاء الاصطناعي.

ووفق إفادة خبيرين لـ«العربي الجديد»، فإن هذا الارتفاع في حجم التبادل التجاري يعكس عودة العلاقات الاقتصادية بين السعودية والولايات المتحدة إلى طبيعتها بعد فترة من التوتر، وفي وقت تشهد المنطقة تحوّلات اقتصادية كبرى.

ووفقاً لتقرير صادر عن صندوق النقد الدولي في أكتوبر/تشرين الأول 2023، من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 3,6% في عام 2024، فيما أشار تقرير لبنك غولدمان ساكس، نُشر في ديسمبر/كانون الأول 2023، إلى أن السعودية قد تصبح سادس أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2030 إذا استمرت في تنفيذ خططها الطموحة للتنويع الاقتصادي. وفي هذا الإطار، يشير الخبير الاقتصادي، حسام عايش، في تصريحات لـ «العربي الجديد»، إلى أن ارتفاع حجم التبادل التجاري بين دول الخليج والولايات المتحدة إلى 180 مليار دولار يعكس عودة العلاقات الاقتصادية إلى طبيعتها بعد التوترات التي شهدتها بداية فترة رئاسة جو بايدن للولايات المتحدة، موضحا أن هناك تحوّلات جديدة تدعم تعزيز الروابط الاقتصادية بين الجانبين. فرغم أن الروابط الاقتصادية مع الصين ما زالت أكبر بكثير من تلك مع الولايات المتحدة، إلا أن التبادل التجاري الأميركي-الخليجي، وخاصة السعودي-الأميركي والإماراتي-الأميركي، يشهد تصاعدًا ملحوظًا، بحسب عايش، موضحا أن هذا التوازن الذي تسعى إليه المجموعة الخليجية، خصوصًا السعودية والإمارات، يعزز من موقعهما بين الولايات المتحدة والصين.

النفط من أبرز السلع التصديرية الخليجية إلى أميركا (فرانس برس)

وتدفع الإشارات والتحذيرات، التي تصل إلى فرض عقوبات على شركات اقتصادية وخاصة في الإمارات، بسبب علاقاتها مع الصين وروسيا، الدول الخليجية إلى طمأنة الولايات المتحدة من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية، مما يؤدي إلى ارتفاع حجم التبادل التجاري، حسبما يرى عايش. ويضيف عايش أن الميزان التجاري بين دول الخليج والولايات المتحدة يسجل فائضًا لمصلحة الولايات المتحدة في عام 2023، ما يعني زيادة مستوردات دول الخليج من الولايات المتحدة رغم ارتفاع صادراتها، وذلك يؤكد أن دول الخليج تحاول طمأنة الولايات المتحدة سياسيًا عبر البوابة الاقتصادية.

تقرير

اقتصاد اليمن يغرق

معركة البحر الأحمر تعمق الأزمات الإنسانية والاقتصادية

بات اقتصاد اليمن من أبرز المتضررين من هجمات الحوثيين في البحر الأحمر وخليج عدن على السفن الإسرائيلية والدول المتحالفة معها، إذ انخفضت الواردات إلى الموانئ اليمنية بنسبة 40%، ما ساهم في رفع أسعار المواد الغذائية والوقود وتعميق الأزمة الإنسانية في البلاد

نمر ـ **فخر العزب**

أثرت أزمة البحر الأحمر، التي بدأت بشن جماعة أنصار الله «الحوثيين» هجماتها على السفن الإسرائيلية والتابعة للدول الداعمة للحرب على غزة في البحر الأحمر وخليج عدن، سلباً على الاقتصاد اليمني، ما انعكس بدوره على الوضع المعيشي للمواطنين. وساهمت هذه الهجمات في تصنيف اليمن باعتباره منطقة عالية المخاطر، ما ضاعف من تكاليف الشحن إلى البلاد، كما تسببت في زيادة تكلفة التأمين على الشحن إلى ميناء عدن بمعدل 15 ضعفاً بالمقارنة مع تكلفة التأمين العادية.

مخاطر عالية

كما أدت هذه الهجمات إلى زيادة أقساط التأمين على السفن مع اتساع نطاقها، ما يعني اتساع نطاق المنطقة المصنفة باعتبارها ذات مخاطر عالية، وهو الأمر الذي انعكس سلباً على الاقتصاد اليمني الذي تكبد خسائر فادحة. وانعكس التأثير السلبي لهجمات الحوثيين أيضا على شركات الشحن الدولية التي اضطرت لعبور طريق التفافي حول قارة أفريقيا وعبر رأس الرجاء الصالح، وهو ما يضاعف من تكاليف الشحن عدة أضعاف، حيث أثرت هجمات الحوثيين على 12% من التجارة العالمية التي تمر عبر مضيق باب المندب.

الاقتصاد اليمني كان أبرز المتضررين من هجمات الحوثيين في البحر الأحمر وخليج عدن، حيث انخفضت الواردات إلى الموانئ اليمنية بنسبة 40%، ما ساهم في ارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود.

كما شهدت العملة الوطنية انهياراً غير مسبوق في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، حيث تجاوز سقف 1850 ريالا مقابل الدولار، فيما شهد سعر الصرف في مناطق الحوثيين استقرارا يصفه الخبراء الاقتصاديون بأنه سعر صرف وهمي، حيث شهدت مناطق الحوثيين ارتفاعاً في أسعار السلع والمواد الغذائية والمشتقات النفطية يفوق بقيمته الارتفاع في الأسعار بمناطق الحكومة الشرعية، كما تعاني مناطق الحوثيين من انهيار القيمة الشرائية للريال، والتضخم الذي وصل إلى مستويات قياسية. ويأتي ذلك في إطار تصاعد صراع الحوثيين مع أميركا وبريطانيا، إذ قالت جماعة أنصار الله، أول من أمس، إن أميركا وبريطانيا قامت بشن خمس غارات على مديرية الصليف في محافظة الحديدة غربي اليمن.

> %90
> أدت معركة البحر الأحمر إلى ارتفاع تكاليف الشحن البحري، الذي بدوره يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية محلياً في اليمن، الذي يعتمد على آلية الاستيراد بنسبة أكثر من 90% لتوفير احتياجاته من السلع.

أسوأ مرحلة

ويعيش الاقتصاد اليمني أسوأ مراحله نتيجة الحرب التي تشهدها البلاد منذ مارس 2015 في ظل توقف تصدير النفط وتهاوي سعر صرف العملة الوطنية، وتوقف المساعدات الإغاثية في مناطق سيطرة الحوثيين ذات الكثافة السكانية العالية.

وفاقمت هجمات الحوثيين في البحر الأحمر وخليج عدن من الأزمة الإنسانية في البلاد، حيث تفيد التقارير بأنه في العام 2023، كان حوالي 21,6 مليون يمني بحاجة إلى مساعدات إنسانية و17 مليون شخص في حالة انعدام في الأمن الغذائي.

وتعليقا على تلك التأثيرات الخطيرة، قال الخبير الاقتصادي اليمني عبد الله شمسان لـ«العربي الجديد» إنه «لا توجد تقديرات أولية عن خسارة الاقتصاد اليمني - المباشرة - الناتجة عن هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، وبشكل عام، فالهجمات في البحر الأحمر أثرت على سلاسل الإمداد العالمي، وهذا واضح جداً من خلال تحول مسار الملاحة البحرية إلى رأس الرجاء الصالح، ومن ثم إلى أميركا وأوروبا وغيرها والعكس». وتابع: «وهذا أضاف كلفة إضافية، لأنه بدل أن كانت تصل الشحنة عبر البحر الأحمر إلى أوروبا خلال يوم أو يومين، تأخذ الآن أسبوعين، والأمر الآخر أن تكاليف التأمين ارتفعت تحديداً للملاحة في البحر الأحمر، وهذا انعكس على أسعار السلع التي تحملها هذه السفن، فالتأمين ارتفع بحدود ثلاثة إلى أربعة أضعاف والبعض يقول تسعة أضعاف، باعتبار أن منطقة البحر الأحمر باتت منطقة حرب».

> تأثيرات سلبية على سلاسل الإمدادات الغذائية وارتفاع فاتورة الاستيراد

> تضرر موانئ جدة والعقبة والسودان بسبب تصاعد الصراع

قفزة بأسعار السلع والخدمات

وأضاف الخبير الاقتصادي أنه بالنسبة للاقتصاد اليمني، فهو يتأثر من حيث أسعار السلع الأساسية والخدمات التي لها علاقة بالملاحة البحرية، ولم تؤثر الهجمات بشكل مباشر على أسعار الصرف، لأن آلية سعر الصرف لا علاقة لها بهذا الأمر بشكل مباشر، لكن هجمات البحر الأحمر أثرت بالتأكيد على قطاعات النقل البحري وتكاليف النقل، وبالتأكيد على أسعار السلع المستوردة».

وأكد شمسان أن هجمات الحوثيين في البحر الأحمر أثرت كثيراً على بعض الاقتصادات في المنطقة، فتأثرت موانئ جدة والعقبة والسودان، ولكن المتضرر الأكبر كان مصر، لأن إيرادات قناة السويس انخفضت بأكثر من 60%، وهذا أوجد مشكلة في تدفق النقد الأجنبي إلى الاقتصاد المصري بسبب تغير مسار حاملات الحاويات من البحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح، فالاقتصاد المصري هو أكثر الاقتصادات المتضررة، بينما الاقتصاد الإسرائيلي لم يتضرر بشكل كبير لأن معظم علاقاته التجارية مع أوروبا وأميركا، وهناك جزء يأتي من الصين ولكن ليس بالحجم الكبير».

وأشار الخبير الاقتصادي إلى أن الهجمات في البحر الأحمر أثرت عالمياً على مستوى الأسعار حتى في أميركا وأوروبا، وساهمت إلى حد ما في عدم تراجع معدل التضخم لأنه كان يؤمل أن يتراجع معدل التضخم خلال الأشهر الماضية، وبسبب هذه الأزمة، ظل معدل التضخم مرتفعاً في أميركا وأوروبا».

خسائر اقتصاد اليمن

أما رئيس مركز الإعلام الاقتصادي في اليمن مصطفى نصر فقال، لـ«العربي الجديد»، إنه لا توجد أرقام دقيقة عن خسائر الاقتصاد اليمني نتيجة الهجمات في البحر الأحمر، وإنما هناك مؤشرات تتحدث عن ارتفاع في كلفة الشحن من الموانئ العالمية إلى اليمن تجاوزت 100%، وهذا أثر بصورة مباشرة على أسعار السلع، وكذلك تأخر وصول هذه الحاويات والبضائع وبواخر الشحن إلى اليمن، وأيضا كلفة التأمين التي زادت بشكل كبير جداً، وبالتالي أثرت على أسعار السلع القادمة إلى اليمن». وأضاف نصر: «كما هو معروف»، فاليمن يستورد معظم احتياجاته من الخارج، سواء كانت احتياجات سلع نهائية أو مدخلات الإنتاج، وهذه دفع فاتورتها المواطن اليمني وتأثر بصورة مباشرة من هذه الأحداث، ناهيك عن أن المصدرين اليمنيين، سواء مصدري الأسماك أو المواد الأخرى، تضرروا بصورة كبيرة من هذه الهجمات». الصحافي المتخصص بالشؤون الاقتصادية وفيق صالح قال لـ«العربي الجديد» إن أزمة البحر الأحمر واضطراب حركة الشحن البحري والتجارة الدولية عبر باب المندب تؤدي إلى مزيد من الإشكاليات في سلاسل الإمداد إلى اليمن وإلى الموانئ المشاطئة للبحر الأحمر، وإلى جانب تعقد تدفق السلع والشحن عبر هذه المنطقة، فإن هذا يدفع بالعديد من شركات الشحن البحري إلى العزوف عن المرور من هذه المنطقة، ما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الشحن البحري، الذي بدوره يعمل على ارتفاع تكلفة النقل إلى السوق اليمنية وارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية محلياً، خصوصاً أن اليمن يعتمد على آلية الاستيراد بنسبة أكثر من 90% لتوفير احتياجاته من المواد الغذائية والسلع».

السعودية تدعم صندوق التمويل الإنساني

وقّع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أول من أمس، مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، مذكرة دعم مالي بقيمة تسعة ملايين دولار لصندوق التمويل الإنساني في اليمن. وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) إن «مساعد المشرف العام على المركز للعمليات والبرامج المهندس أحمد البين، وقّع المذكرة عبر اتصال مرئي مع مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ونائب منسق الإغاثة الطارئة جويس موسويا». وأشارت الوكالة، إلى أنه بموجب المذكرة سيدعم المركز الصندوق لمواجهة الأزمات الإنسانية والاحتياجات الإنسانية للشعب اليمني التي تنشأ نتيجة نقص التمويل وتقديم المساعدات الملحة إلى الفئات الأكثر ضعفا ودعم العمل الإنساني في اليمن بجميع القطاعات الإغاثية، ومساندة بناء المنظمات غير الحكومية بهدف تقليل اعتمادها على صندوق التمويل الإنساني وتعزيز إمكاناتها لجذب التمويل. وذكرت أن ذلك يأتي في إطار سعي السعودية ممثلة بالمركز لتوفير الموارد اللازمة لمساندة العمل الإنساني في اليمن، وتعزيز التعاون الاستراتيجي مع الشركاء الدوليين وجهات التمويل لتحسين الوضع المعيشي للمتضررين هناك.

سفينة الشحن روبيمار التاء غرقها في مياه البحر الأحمر يوم 7 مارس 2024 (Getty)

يعد سرطان المعدة رابع أكثر أنواع السرطان شيوعاً والسبب الرئيسي الثالث لوفيات السرطان، ويظل هذا المرض يشكل عبئاً عالمياً على الصحة العامة

ما سرطان المعدة وطرق علاجه؟

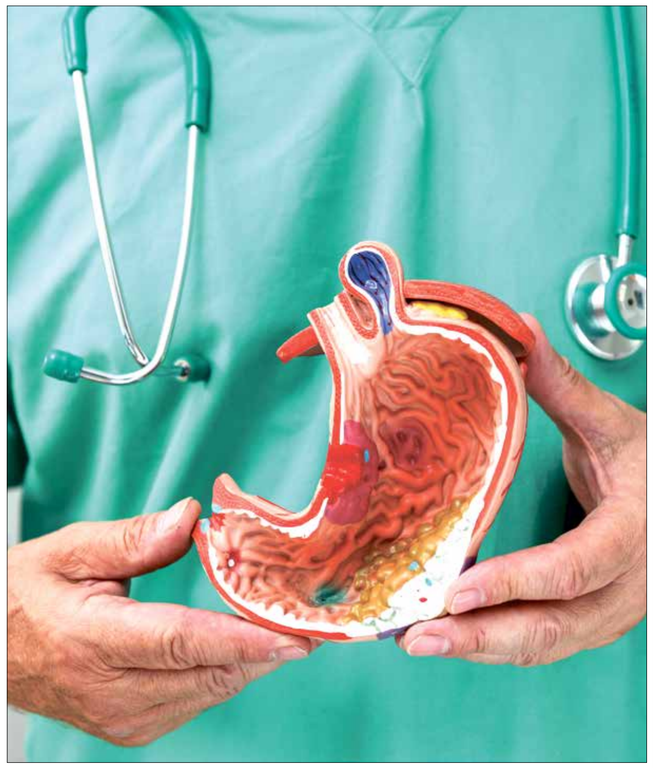

يبدأ سرطان المعدة غالبًا بالخلايا الغدية المبطنة للمعدة (Getty)

ذكرى القيسي

سرطان المعدة هو نمو غير طبيعي للخلايا يبدأ في المعدة، ويعتبر الرجال أكثر عرضة للإصابة به بمقدار الضعف تقريبًا مقارنة بالنساء. ويعد سرطان المعدة أكثر شيوعًا لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 75 عامًا، إذ يشكلون نحو نصف حالات الإصابة به.

■ ما العوامل التي تزيد خطر الإصابة بسرطان المعدة؟

- عدوى الملوية البوابية (H.Pylori) المعروفة بجرثومة المعدة.
- النظام الغذائي: أكدت الدراسات أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الإفراط في تناول الأطعمة المحفوظة بالملح والنتريت الغذائي.
- التدخين، وشرب الكحوليات.
- السمنة وتناول الأطعمة غير الصحية.
- التاريخ العائلي.

■ أعراض سرطان المعدة؟

الألم في البطن، وصعوبة البلع، وعسر الهضم المستمر، والشعور بالغثيان أو القيء، والشعور الدائم بالإجهاد، وفقدان الوزن غير المبرر، والشعور بالشبع بعد تناول كميات صغيرة من الطعام، وفقدان الشهية، وتغير لون البراز إلى اللون الأسود.

■ كيف يتم تشخيص سرطان المعدة؟

يعتبر تنظير المعدة هو الفحص الرئيسي، إذا اكتشف الطبيب أي مناطق مشبوهة فسيأخذ عينة صغيرة من الأنسجة من بطانة المعدة (خزعة) ويقوم بفحصها تحت المجهر. وبعد تشخيص سرطان المعدة، يتم استخدام واحد أو أكثر من الاختبارات التالية لتحديد مدى انتشار السرطان (مرحلته):

1- الأشعة المقطعية.
2- تصوير بالموجات فوق الصوتية.
3- فحص العظام.
4- فحص PET scan.

يجدا سرطان المعدة عند حدوث تغيّرات بالحمض النووي للخلية (Getty)

■ ما طرق علاج سرطان المعدة؟

يعتبر التدخل الجراحي هو العلاج الرئيسي لسرطان المعدة عن طريق استئصال المعدة كليًا أو جزئيًا، ويمكن إعطاء العلاج الكيميائي قبل الجراحة لتقليص الأورام الكبيرة، ويمكن استخدامه أيضًا بعد الجراحة لتقليل خطر عودة السرطان.

في بعض حالات سرطان المعدة، قد يلجأ الأطباء إلى العلاج التلطيفي. تهدف الرعاية التلطيفية إلى تحسين الأعراض وتخفيفها بالإضافة إلى إبطاء انتشار سرطان المعدة. وقد تتضمن الخطة العلاجية لسرطان المعدة العلاج الإشعاعي أو العلاج الكيميائي أو العلاجات الدوائية الأخرى.

نصائح غذائية هامة في أثناء العلاج من سرطان المعدة

- تناول وجبات صغيرة ومتكررة طوال اليوم: سيضمن هذا حصول جسمك على ما يكفي من السعرات الحرارية والبروتين والمواد المغذية، وقد تساعد الوجبات الصغيرة أيضًا في تقليل الآثار الجانبية المرتبطة بالعلاج مثل الغثيان.
- اختر الأطعمة الغنية بالبروتين الخالي من الدهون: يساعد البروتين الجسمَ على إصلاح الخلايا والأنسجة، كما أنه يساعد جهازك المناعي على التعافي من المرض.
- كن حذرا من منتجات الألبان بعد الجراحة: قد يؤدي استئصال المعدة إلى عدم تحمل اللاكتوز.
- الحبوب الكاملة التي توفر مصدرًا جيدًا للكربوهيدرات والألياف، ما يساعد في الحفاظ على مستويات الطاقة مرتفعة.
- تناول مجموعة متنوعة من الفواكه والخضروات كل يوم، إذ توفر الفواكه والخضروات مضادات الأكسدة للجسم، وهو ما يمكن أن يساعد في مكافحة السرطان.
- اختر مصادر الدهون الصحية، وتجنب الأطعمة المقلية والدهنية والدسمة.
- الحد من الحلويات والسكريات المضافة.
- اشرب كمية كافية من السوائل في أثناء العلاج لمنع الجفاف، لكن تجنب شرب كميات كبيرة من المشروبات التي تحتوي على الكافيين.

دراسة تربط الاستهلاك المفرط للملح بسرطان المعدة

شيماء يوسف

أظهرت دراسة علمية أن الأشخاص الذين يفرطون في استخدام الملح أكثر عرضة للإصابة بسرطان المعدة من الأشخاص الذين يَستخدمون الملح بشكل معتدل أو قليل.

أثبتت دراسات سابقة العلاقة بين الإفراط في استهلاك الملح وسرطان المعدة في البلدان الآسيوية حيث تنتشر الأطعمة الغنية بالملح وتحظى بشعبية كبيرة. وفي هذا السياق، أجرى باحثون من جامعة فيينا الطبية في النمسا دراسة حديثة طويلة المدى في أوروبا ظهر فيها أن الأشخاص الذين يضيفون الملح بشكل متكرر إلى وجباتهم الغذائية أكثر عرضة للإصابة بسرطان المعدة بنسبة 40% تقريبًا من الأشخاص الذين لا يَستخدمون مملحة الطعام على المائدة. ونشرت الدراسة في مجلة سرطان المعدة (Gastric Cancer)، في 17 إبريل/ نيسان 2024.

حلّل الباحثون بيانات أكثر من 470 ألف شخص بالغ من قاعدة بيانات البنك الحيوي في المملكة المتحدة لدراسة العلاقة بين الإفراط في استهلاك الملح وسرطان المعدة. وأخذوا في الاعتبار العديد من العوامل المهمة، مثل مستويات النشاط البدني والعمر والمستوى التعليمي والعرق والجنس وتعاطي الكحول، بالإضافة إلى استهلاك اللحوم الحمراء والفواكه والخضروات.

واستبعدوا المشاركين الذين لديهم نقص في البيانات المتعلقة بإضافة المزيد من الملح إلى وجباتهم الغذائية، أو مؤشر كتلة الجسم (BMI)، أو مستويات الصوديوم أو البوتاسيوم في البول. كما استبعدوا أيضًا المشاركين الذين أصيبوا بالسرطان في بداية الدراسة، وكذلك المشاركين الذين يعانون من أمراض الكلى.

وفي بداية الدراسة، ملأ المشاركون استبيانات لتحديد مدى تكرار إضافتهم الملح إلى طعامهم، باستثناء الملح الذي يَستخدمونه في أثناء الطهي، وقاس الباحثون أيضًا مستويات الصوديوم والكرياتينين والبوتاسيوم في البول لدى المشاركين.

نتائج الدراسة

استمرت فترة المتابعة نحو 11 عامًا، وسُجلت 640 حالة إصابة بسرطان المعدة بين المشاركين خلال هذه الفترة. وأظهرت نتائج الدراسة أن المشاركين الذين أضافوا المزيد من الملح بشكل متكرر أو دائمًا إلى وجباتهم الغذائية كانوا أكثر عرضة للإصابة بسرطان المعدة بنسبة 39% مقارنة بالمشاركين الذين نادرًا ما أضافوا المزيد من الملح إلى طعامهم أو لم يضيفوه على الإطلاق.

وبشكل عام، كان أكثر المشاركين الذين كانوا دائمًا يضيفون المزيد من الملح إلى طعامهم مدخنين سابقين أو حاليين، ويستهلكون الكحول بمستويات عالية، ولديهم مستوى تعليمي أقل.

كيف يمكن للأطعمة عالية الملح أن تؤثر على المعدة؟

وجد العلماء أن تناول كميات كبيرة من الملح الغذائي يؤدي إلى تحفيز نمو البكتيريا الملوية البوابية بشكل مفرط، وهو عامل خطر معروف لسرطان المعدة.

كما وُجد أن تناول كميات كبيرة من الملح الغذائي يساعد على تغيير اللزوجة المخاطية التي تحمي المعدة، وتعزيز التعرض للمواد المسرطنة مثل مركبات N-nitroso.

كل هذا قد يزيد تكاثر الخلايا المبطنة لجدار المعدة كجزء من عملية الإصلاح ويزيد احتمال حدوث طفرات داخلية لهذه الخلايا وتحولها إلى خلايا سرطانية.

الملح الزائد يحفز تكاثر الخلايا واحتمال حدوث طفرات سرطانية

أصيب 39% ممن أضافوا مزيدا من الملح بسرطان المعدة (Getty)

معلومة تهمك

وقف مضادات الاكتئاب قد يصيب بأعراض

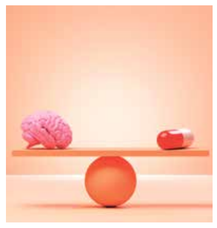

أجرى باحثون دراسة لتحديد مدى احتمال حدوث الأعراض الانسحابية لمضادات الاكتئاب، أي حدوث أعراض عند التوقف عن تناول مضادات الاكتئاب بشكل مفاجئ، واحتمال حدوث أعراض شديدة، والاختلافات بين أنواع مضادات الاكتئاب المختلفة وتأثيراتها.

أجرى الباحثون مراجعة وتحليلاً لـ79 دراسة، تضمنت بيانات من 21,003 أشخاص.

توقف 16,532 شخصًا من المشاركين عن تناول مضادات الاكتئاب، بينما توقف الباقون عن تناول دواء وهمي.

كشفت الدراسة أن 31% من المشاركين، أو واحدا من كل ستة إلى سبعة أشخاص، الذين توقفوا عن تناول مضادات الاكتئاب عانوا من الأعراض الانسحابية لمضادات الاكتئاب أو عرَض واحد على الأقل، مثل الدوار والصداع والغثيان والأرق وغيرها، علمًا أن 3% منهم، أو واحدا من كل 35 شخصًا، أصيبوا بأعراض شديدة.

أصيب 17% من الأشخاص الذين كانوا يتناولون الدواء الوهمي بأعراض انسحابية أيضًا عند التوقف عن تناوله، ما يشير إلى أن ما يقرب من نصف الأشخاص عانوا من أعراض بعد التوقف عن تناول مضادات الاكتئاب، ربما يكون سبب تلك الأعراض التوقعات السلبية أو ما يُعرف بـ«تأثير نوسيبو».

ولا بد أن يكون التوقف عن مضادات الاكتئاب وفق خطة زمنية تدريجية بإشراف الطبيب.

سؤال في الصحة

يبلغ ابني من العمر خمس سنوات ويعاني من جفاف العين، وهو ما تسبب له بخراج في قرنية العين، ما الإجراءات المطلوبة لعلاجه؟

الأخت الفاضلة:

جفاف القرنية الشديد بعمر الطفولة، خاصة قبل المراهقة، هو من الأمور الطبية النادرة دون وجود سبب مستبطن. وفي حال ظهور خراج بقرنية العين ننصحكم بالتوجه فورا لطبيب العيون.

ومن الأسباب التي قد تؤدي لهذه المشكلة أمراض سوء التغذية ونقص بعض الفيتامينات، مثل نقص الفيتامين A الشديد الذي يسبب جفاف القرنية، إضافة إلى التحديق مطولاً في شاشات الأجهزة الإلكترونية، وبعض الأمراض العصبية، ونقص إفراز الدمع وجفاف البشرة الشديد، الذي قد يكون جزءًا من أمراض عسر تشكل الوريقة الخارجية.

لذلك من المهم جدًا معرفة السبب حتى يتم تجنب تشكل خراج آخر بالقرنية، ومقاربة الأمر، ويجب أن يتم بالتعاون بين طبيبي الأطفال والعيون.

وإضافة لعلاج المشكلة بعلاج السبب الكامن وراءها، فإن طبيب العيون سيتخذ بعض الإجراءات العلاجية لخراج القرنية، وقد يتضمن العلاج قطرات المضاد الحيوي أو المضاد الفيروسي، وذلك حسب السبب، وقد يحتاج العلاج إلى المضادات الحيوية بالوريد، وإذا كان المرض شديدًا ربما يلجأ لزراعة قرنية، خاصة إذا فشل العلاج أو حصلت ندبة في القرنية.

نوصي بالتوجه فورا لطبيب العيون واستمرار المتابعة معه لحين انتهاء المشكلة، وعدم لمس العين أو فركها.

مع تمنياتي لطفلك بالسلامة والشفاء.

د. لمى وردة
أخصائية طب الأطفال

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

تنامي جرائم الكراهية في إسبانيا عاما بعد آخر (العربي الجديد)

ينمو خطاب الكراهية في إسبانيا مستهدفاً ذوي الأصول الأجنبية، ولا سيما الناشطين في مجال مواجهة العنصرية، ضمن حالة يؤججها اليمين المتطرف، عبر المعلومات المفبركة التي تسفر عن جرائم في العالمين الافتراضي والحقيقي

خطاب الكراهية [2/1]

استهداف الناشطين في مواجهة العنصرية بإسبانيا

مدريد ـ **عقبة محمد**
مارتا نيبوت

وجد الناشط في مجال مكافحة العنصرية والصحافي الإسباني من أصل غامبي، موها غيريهو Moha Gerehou، نفسه هدفاً لـ«هجمات كراهية شرسة» على موقع (X)، بعد ما شغل منصب رئيس منظمة Madrid SOS Racismo (غير ربحية لمكافحة العنصرية)، وتولى تنظيم الأنشطة الهادفة لمكافحة إرهاب الأجانب والعنصرية، ليتصاعد الاستهداف عقب الإعلان عن تنظيم أول تظاهرة مناهضة للتمييز يقودها ذوو الأصول المهاجرة في إسبانيا عام 2017، وهو العام الذي تحول فيه إلى شخصية معروفة بعدما حظي بعدد كبير من المتابعين في وسائل التواصل الاجتماعي، كما صار مرجعية في هذا المجال. لكن الثمن الأكبر الذي دفعه غيريهو نتيجة مواقفه، وقع جراء مشاركته في حملة أطلقها نشطاء عبر هاشتاغ «إسبانيا ليست بيضاء» في عام 2016، إذ وجد صورته ضمن مزاد إلكتروني، وكانت الرسالة الأولى التي تلقاها: «نبدأ مزاد الشهر بـ 1000 يورو، من يدفع المزيد؟»، ليرد آخر: «إذا كان خاليا من الديدان ومعه شهادة من الطبيب البيطري، سأرفع السعر لـ 1200 يورو»، ثم شارك ثالث: «إذا سمحتم لي بإطلاقه وسط الحقل واصطياده، سأدفع 1400 يورو». ولا يعتبر الناشط الإسباني تلك العبارات مجرّد جمل عابرة هدفها الاستهزاء بشخصه، وإنما تحيل إلى خلفية وأبعاد أعمق وأخطر، وهو رأي توافقه فيه الباحثة الحقوقية في منظمة SOS Racismo Madrid كريستينا سان مومو، التي ترى أن ربط الأسود بالعبودية وكأنه غرض يجري تبادله بين الأصدقاء، واستخدام مصطلحات مثل «الديدان» و«الطبيب البيطري» يعود إلى مساواة الأسود بالحيوان، وتجريده من إنسانيته، كما أن القول إن الشخص يحتاج إلى التخلّص من الديدان يعني الإشارة ضمناً إلى مفاهيم وصور القذارة والفقر وعدم القدرة على رعاية النفس، والتواطؤ بين المستخدمين في تأكيد مشهد مزاد سوق العبيد، يثبت ديناميكية واستمرار الخيال العنصري والقاموس اللغوي الاستعماري بشأن السود وإيمان العنصريين بتفوقهم عليهم بسبب اختلاف اللون.

خلل قضائي

تقدم غيريهو بشكوى إلى الشرطة الوطنية، وبالفعل حددت هوية الفاعلين وهم ثلاثة مواطنين إسبان، لكن القاضي في البداية اتخذ قراراً بحفظ القضية وأرشفتها لعدم اعتبار ما وقع جريمة عنصرية، فلم يستسلم غيريهو وقدم طعناً، وعقب أشهر قليلة، اعتقلت الشرطة أربعة أشخاص بحسب ملف القضية رقم 2016/2072 الذي اطّلعت عليه «العربي الجديد»، وحكم في 14 يوليو/ تموز 2022 على اثنين منهم بالسجن لمدة عام وثلاثة أشهر ودفع غرامة بقيمة ستة يوروهات كل يوم لمدة تسعة أشهر، أي ما يعادل 1620 يورو، وتعويض الناشط بمبلغ قدره 3 آلاف يورو، بالإضافة إلى حرمان أحد المدانين من ممارسة مهنة التدريس لمدة أربع سنوات وثلاثة أشهر، على اعتبار أنه كان مدرساً وقت قيامه بالفعل الإجرامي، وتبرئة آخر، ومع أن المدانين طعنوا على الحكم، لكن الناشط الحقوقي يشعر بالرضا، على حد تعبيره، «لأن العدالة قد تحققت أخيراً في قضية تتعلق بالعنصرية، وتعد بمثابة نصر للمجتمع المهاجر، وتحذير العنصريين من ارتكاب جرائمهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي»، وهو أمر لا يتساوى في حالة مقارنته بارتكاب الجريمة ذاتها في العالم الحقيقي بدلاً من الافتراضي، ويقتضي تشديد العقوبات على مرتكبيها، كما ترى آنا بيبانخ غونثاليث، المستشارة في دائرة شؤون الهجرة والمطلعة على قضية غيريهو، موضحةً أن وصفه بـ«الرجل الأسود القذر» في مقهى ليس كفعل ذلك على شبكات التواصل الاجتماعي، إذ يصل المحتوى إلى عدد أكبر من الناس، وبالتالي فإن الضرر والتأثير أخطر.

كيف يتصاعد خطاب الكراهية في إسبانيا؟

ينشط المرصد الإسباني لمكافحة العنصرية وكراهية الأجانب OBERAXE (حكومي) يتولى مراقبة خطاب الكراهية في إسبانيا على خمس شبكات اجتماعية)، في مواجهة خطاب الكراهية، إذ رصد خلال الفترة الممتدة بين يناير/كانون الثاني وفبراير/ شباط الماضي، 586 منشوراً يتضمن خطاب كراهية، وتم حذف ربعها عبر المنصات، بناء على إخطارات المرصد. كما أبلغ عن 651 محتوى يتضمن خطاب كراهية، في شهري مارس/آذار وإبريل/نيسان، وجرى حذف 21% منها، وتصدر «فيسبوك» البلاغات بـ 200 حالة، تلاه موقع «إكس» بـ 147 منشوراً، و«تيك توك» بـ 119 مقطعاً، و«يوتيوب» بـ 97 مقطعاً، و«إنستجرام» بـ 88 منشوراً.

ويتنامى خطاب الكراهية بشكل مستمر في إسبانيا، استناداً لما تكشفه إحصائيات وزارة الداخلية التي أعلنها الوزير فرناندو غراندي مارلاسكا في اجتماع لجنة مراقبة خطة العمل الثانية لمكافحة جرائم الكراهية في 31 يناير 2024، إذ ارتفعت الشكاوى المتعلقة بجرائم الكراهية خلال عام 2023 بنسبة 33,1%، بينما تلقت الجهات الأمنية 1606 بلاغات حول خطاب الكراهية بشكل عام، و604 منها تتعلق بالعنصرية وكراهية الأجانب، مقارنة بـ 1207 بلاغات كانت قوات الشرطة قد تلقتها في عام 2022.

وسجل عام 2022 أكبر عدد من إجمالي جرائم الكراهية، إذ بلغت 1869 واقعة، من بينها 755 جريمة متعلقة بالعنصرية وكراهية الأجانب تحديداً، في حين كان الإجمالي 1802 حالة عام 2021، منها 639 جريمة عنصرية وكراهية للأجانب، بينما في عام 2020، بلغ عدد جرائم العنصرية وكراهية الأجانب 458 واقعة، من أصل 1401 حادثة، وفقاً لتقرير تطور جرائم الكراهية في إسبانيا لعام 2022، الصادر عن وزارة الداخلية. وتشمل هذه الحوادث والجرائم الاعتداءات الجسدية، والتهديدات، والإيذاء، أو الانتهاك للكرامة، وتحريض على الكراهية، بالإضافة إلى المعاملة المهينة والإذلال.

وحققت أجهزة الشرطة في 15,286 حادثة وجريمة كراهية منذ عام 2014 وحتى 2023، وخلال تلك الفترة، بلغ عدد جرائم العنصرية 5,449 حادثة، ولا تشمل هذه الإحصائيات ضحايا الهجمات العنصرية من المهاجرين الذين يعيشون في إسبانيا بطريقة غير شرعية إذ يخشون الإبلاغ خوفاً من الترحيل، بحسب تقارير وزارة الداخلية العشرة التي راجعتها «العربي الجديد».

المعلومات المفبركة سلاح العنصريين

يهدف تزوير المعلومات ونشر الأخبار الخاطئة حول المهاجرين إلى تشويه صورتهم، وخلق العداء تجاههم وصولاً إلى استهداف ورفض وجود مجموعات محددة منهم، بعد تشويه صورتهم الذهنية، كما ترصد مادي روبنسون، عضو فريق التحقيق والبحث في منظمة SOS Racismo Madrid، التي تقدم مثالاً لمسته على دور الأكاذيب والمعلومات المضللة في بناء تصور جماعي يبرر العنف والتمييز، إذ كلما يجري اقتراح فتح مركز للقاصرين في حي معين، يعارض الجيران بشدة، ما يعكس الانطباعات السلبية والخوف المغلوط من هؤلاء الشبان. ومن بين الأخبار الزائفة التي لاقت تفاعلاً واسعاً على وسائل التواصل الاجتماعي، ما نشر في مقطع فيديو حول حصول مهاجر قدم من موريتانيا إلى إسبانيا في عمر الـ64 عاماً، على راتب تقاعد قدره 720 يورو شهرياً بعد عمله لمدة عامين فقط، الأمر الذي كشف زيفه فريق التحقق في مؤسسة مالديتا (مختصة بالتحقق من المعلومات)، وأوضحوا أنه يجب على الفرد العمل لمدة لا تقل عن 15 عاماً، بالإضافة إلى امتثاله لسلسلة من الشروط الأخرى للحصول على معاش التقاعد.

وصنّف فريق المؤسسة 929 منشوراً أو محتوى مرتبطاً بالهجرة والعنصرية، وباستخدام منهجية التحقق من المعلومات، جرى التأكد من أن 161 من بينها «خادعة» أي معلومات مضللة، وجرى توضيح حقيقة 38 منها، عبر نشر الشروحات تحت عنوان «ماذا نعرف؟»، وجرى تصنيف 8 منها تحت فئة «لا يوجد دليل»، وفقاً لبيانات المؤسسة التي تلقتها «العربي الجديد» عن الفترة بين يناير 2022 وحتى مطلع عام 2024.

متى ولماذا تنتشر الظاهرة؟

يشجع عدم تمكن الشرطة من تحديد هوية المتورط في نشر الخطاب العنصري، أو إرسال رسائل كراهية على وقوع المزيد من الجرائم، كما جرى للإسباني من أصل مغربي يوسف أولاد، الناشط في مناهضة العنصرية الذي يعمل مسؤول قسم مكافحة التمييز في منظمة Rights International Spain (غير حكومية)، إذ تلقى رسائل عنصرية من حساب باسم وهمي على منصة X، بعد نشره تغريدة في 15 مارس/آذار 2019، أدان فيها من يبررون هجوماً طاول مسجداً في نيوزلندا، ويدعون «للحرب المقدسة»، كما تساءل في التغريدة عما إذا كانت الشرطة سوف تفتح تحقيقاً بتهمة «الترويج للإرهاب»، ووصل الأمر أن جاءته رسالة فيها صورة مسدس وعبارة: «احذف هذه التغريدة وإلا سوف آتي شخصياً إلى منزلك واقتلك مع عائلتك».

ويتنامى خطاب الكراهية تزامناً مع الانتخابات التي تعد من أهم مواسم التحريض على المهاجرين، بحسب ما وثقه ميكيل راموس، المحلل والباحث في خطاب الكراهية، ومؤلف كتاب مناهضة الفاشية، الذي لفت إلى أن اليمين المتطرف أدخل قضايا الهجرة واللجوء إلى صلب مخاوف المواطنين، إذ يركز خطاب حملاته الانتخابية على اتهامهم بمهددي الأمن والثقافة والموارد العامة، وتجريدهم من إنسانيتهم، وادعاء عدم رغبتهم في الاندماج، وتجريمهم وإلصاق الإرهاب بهم، وخاصة لدى وقوع هجمات في أوروبا، بحسب ما جاء في تقرير بعنوان: خطاب الكراهية على الشبكات الاجتماعية: أين الدولة من هذه القضية؟، والصادر عن بلدية برشلونة في ديسمبر/ كانون الأول 2017، محذراً من خطورة الرسائل المتطرفة والكارهة للإسلام على مواقع التواصل الاجتماعي التي تنتشر بشكل هائل بعد وقوع حوادث، مثل سلسلة الهجمات التي أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن تنفيذها في باريس بتاريخ 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، إذ تصدر حينها هاشتاغ «اقتلوا كل المسلمين»، اللغة الإسبانية.

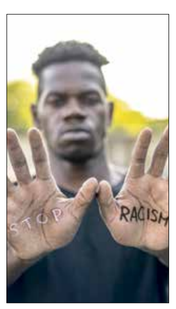

15,286 جريمة كراهية حققت فيها الشرطة منذ عام 2014 وحتى 2023

تصدّر «فيسبوك» البلاغات بشأن نشر محتوى كراهية منذ بداية عام 2024

انتخابات وفوضى جيوسياسية

بيار عقيقي

ما الذي أفرزته الانتخابات الإيرانية مع صعود المحسوب على معسكر الإصلاحيين في طهران، مسعود بزشكيان، إلى السلطة؟... أفرزت عملياً هدوءاً داخلياً كَسبت بموجبه الدولةُ العميقة في إيران وقتاً كافياً، أقلّه حتّى حلول موعد الرئاسيات الأميركية في نوفمبر/ تشرين الثاني المُقبل، ومحاولة تأمين المصالحة بين فئات شعبية والنظام، سواء باسم الإنترنت أو باسم الحجاب. وهي خطوة تُحسب للنظام الإيراني.

أما بشأن ما إذا كانت هذه الخطوة ستسمح بالتقاطِ الأنفاس قبل هبوب العاصفة الآتية من الولايات المتّحدة، فهذا شأن آخر. في المُقابل، قدّم البريطانيون انتقالاً مَرِناً بين حزبَين تناوبا على حكم البلاد منذ عام 1924، مع إقرار «المحافظين» بأكبر هزيمة له في القرن الحالي، وتحقيق «العمّال» أكبر فوز له منذ عام 1997. قدّم البريطانيون نموذجاً في كيفية عمل نظم الانتخابات وتَقبُّل نتائجها، والمُضيّ قدماً. أمّا فرنسا، فكما أراد رئيسها إيمانويل ماكرون حصل؛ برلمان مُوزَّع بشكل أساسي بين ثلاثة معسكرات، لا غالبية فيه لطرف، ومن غير الوارد تحالف طرفَين ضدّ ثالث.

إزاء هذا كلّه، لا يبدو أنّ الوضع الانتخابي الأميركي سيَمرُّ بسلاسة. يتحرّك الأميركيون بسرعة أكثر، وبفوضوية. هناك حالة رعب تَعمُّ صفوف الحزب الديمقراطي بسبب الرئيس جو بايدن، والخشية من عدم قدرته على مواجهة سلفه الجمهوري دونالد ترامب، ولا حتّى على الحكم بسهولة في حال فوزه بالولاية الثانية. اعتاد الأميركيون تقديم «القصّة الجديدة» لا الكلاسيكية في كلّ انتخابات رئاسية، منذ انتخاب بيل كلينتون في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني 1992، وقد كان الوجه الشبابي بعد أجيال من رؤساء تجاوزوا سنَّ الـ50. جورج بوش (الابن) كان نوعاً من مصالحة آل بوش مع واشنطن. باراك أوباما، أول أميركي من أصول أفريقية، مع تمتّعه بكاريزما خطابية لافتة. دونالد ترامب، شكَّل قمَّة صعود اليمين المُتطرّف الأميركي بعد عقود من النبذ. أمّا بايدن نفسه، فكان مدركاً أنّ رئاسته «مرحلة انتقالية» لشيء لم يحدّده هوَ. ومع تحول الفوضى الأميركية فوضى عالمية، وأمام ارتفاع نبرات التفاؤل بشأن التوصّل إلى اتفاق في قطاع غزّة، عاد كلُّ شيء إلى حيث بدأ كلُّ شيء في 24 فبراير/ شباط 2022؛ أوكرانيا.

منذ الخريف الماضي، اللحظة التي باشر فيها الجيش الروسي التحضير بصمتٍ لمعارك الربيع، ظنّ كثيرون أنّ الدعم الغربي لأوكرانيا انتهى، وأنّ ما يتبقى هو إقناع رئيسها فولوديمير زيلينسكي بالتفاوض مع الروس، انطلاقاً من قبوله ضمّ موسكو المناطق الأوكرانية الأربع: لوغانسك، ودونيتسك، وزابوريجيا، وخيرسون، والاعتراف أيضاً بالسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم. ووُضعت عمليات تغيير الهيكلية العسكرية تحديداً، إبعاد قائد الجيش السابق فاليري زالوجني عن المؤسّسة العسكرية، في سياق التمهيد لسقوط أوكرانيا في قبضة روسيا.

غير أنّ ذلك كلّه بدا مُختلفاً في آخر أشْهُر، بدءاً من الدعم الأميركي لكييف، ومن ثمّ دعم دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) في قمّتهم، التي عُقدت في واشنطن الأسبوع الماضي، الاستمرار في ضخّ المساعدات لأوكرانيا.

ما الذي يعنيه ذلك؟... يعني أنّ فرضيّة السيطرة الروسية على أوكرانيا مرفوضة من «ناتو»، وأنّ سيناريو جورجيا انتهى في أغسطس/ آب 2008، مع أخطائه كلّها في ترك تبليسي بمفردها. بات العالم مُقتنِعاً بأنّ روسيا لن تتوقّف عند حدود أوكرانيا لو قُيّض لها السيطرة عليها. المسألة لا تتعلّق بتمدّد حلف شمال الأطلسي، الموجود أساساً في لاتفيا وإستونيا وليتوانيا، التي شهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً على انضمامها لـ«الأطلسي» في عام 2004. المسألة عادت إلى حيث كانت في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945)؛ العالم لا يحتمل تعدّداً قيادياً، خصوصاً في حقبة معالجة تضخّم عالمي زادته إغلاقات وباء كورونا سوءاً.

هذا جوهر كلّ استحقاق انتخابي في العالم حالياً، وسلوكات الدول الانتخابية مُؤشّر على كيفية استعدادها للحقبة المُقبلة من الصدامات الجيوسياسية، ولا عزاء للتائهين في فوضاهم.

أنقرة تُصالِحُ دمشق في الوقت الضائع

رانيا مصطفى

قال الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان، الجمعة (2024/7/12)، إنّه أصدر توجيهات لوزير الخارجية هاكان فيدان للقاء رئيس النظام السوري بشّار الأسد، للبدء في استعادة العلاقات مع سورية، وذلك في مؤتمر صحافي عقب مشاركته في جلسة لـ«مجلس ناتو وأوكرانيا»، التي عقدت على هامش قمّة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في واشنطن. يأتي ذلك بعد أن أكّد أردوغان، في أثناء عودته من برلين الأحد الماضي (2024/7/7)، ما قاله سابقاً بعد اجتماعه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أستانة، بشأن دعوته الأسد إلى لقائه، واستعادة العلاقات «العائلية» معه، داحضاً بذلك أيّ شكوك بشأن جدّية أنقرة في هذا المسار، مسار المصالحة هذا، الذي ترعاه موسكو وتتوسّط فيه بغداد، هو خطوة مُتقدّمة في مسار أستانة الروسي، وتطبيق اتّفاقات خفض التصعيد بين روسيا وتركيا وإيران.

التقارب بين الطرفَين حاصلٌ منذ عقود، وبرضا وفدَي النظام السوري والمعارضة المقيمة في إسطنبول، وتحديداً منذ دعم التَّحالف الدولي بقيادة الولايات المتّحدة الجماعات الكردية في شمال شرق سورية لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وما رافقه من طموحات كردية لإقامة حكم مُستقلّ يشارك فيه عناصر من حزب العمّال الكردستاني، ما يُشكل تهديداً أمنياً من وجهة نظر أنقرة. انعكس ذلك تغييراً في السياسة التركية عبر التخلّي عن دعم المعارضة لإطاحة نظام الأسد، وقبول تركيا الحلول الروسية عبر مساري أستانة وسوتشي، والتوافقات المرتبطة بها، ومنها تسليم مناطق في الداخل إلى النظام في مُقابل خضوع المناطق الحدودية شمالاً لسيطرة تركيا والفصائل المرتبطة بها، وصولاً إلى مسار اللجنة الدستورية سبيلاً وحيداً للحلّ السياسي بدلاً من القرارات الأممية.

مرّ مسار التقارب في مراحلَ من الجمود، زاد منها انشغال روسيا في حربها ضدّ أوكرانيا، ومواجهة الحلف الغربي، وموقف تركيا، العضو في حلف الناتو، الحرج من هذه الحرب، والانتخابات الرئاسية التركية العام الماضي (2023) التي فاز فيها أردوغان بشقّ النفس، واضطر إلى حرف سياساته تقارباً مع السياسات الغربية وابتعاداً عن روسيا، ثمّ الحرب الإسرائيلية على غزّة عقب حادثة طوفان الأقصى. ما استجدَّ في الداخل التركي هو خسارة حزب العدالة والتنمية المدوّية في الانتخابات البلدية في إبريل/ نيسان الماضي في إسطنبول وأنقرة، مقابل تصدّر حزب الشعب المعارض. يضاف إلى ذلك استمرار الأزمات الاقتصادية، وتصاعد الانتهاكات ضدّ اللاجئين السوريين، وهو ما دفع أردوغان إلى البحث عن مخارج تُرضي قواعده الانتخابية. وخارجياً، هناك الحرب المُستمرّة على غزّة ومآلاتها، ومنها تقدّم نفوذ إيران الداعمة نظامَ الأسد في المنطقة، على أساس محور المقاومة، وما يقابله من دور عربي مُتصاعد يرتبط ببناء محور مواجه على أساس التطبيع مع الكيان الصهيوني، بدعم أميركي في مرحلة ما بعد غزّة، أي بعد الانتهاء من القضاء على الجناح العسكري لحركة حماس. وعلى هذا الأساس، تهافت العرب على استعادة دمشق من الحضن الإيراني إلى الحضن العربي. ولم تُثْبِت الوقائعُ أخيراً فشلَ هذا المسار فحسب، بل أثبتت حجم السيطرة الإيرانية على دوائر القرار السوري أيضاً، وعزّزت هذا الرأيَ التغييراتُ الكبيرة التي تحصل في دوائر القرار السوري، والتي يمكن تلخيصُها بحصر الصلاحيات كلّها، ومنها الاقتصادية، في يد الرئيس الخاضع لإرادة طهران.

هذا يعني أهمّية موقع سورية، رغم ضعف النظام فيها، في مسألة الصراع على النفوذ في المنطقة، وتأتي المصالحة مع دمشق ضمن استراتيجية تركيا لمحاربة الإرهاب («داعش» وحزب العمّال الكردستاني) بمساعدة الحكومتَين المركزيَّتَين في بغداد ودمشق، خصوصاً مع إعلان «الإدارة الذاتية» في شمال شرق سورية عن انتخابات بلدية، ومخاوف تركيا من ترسيخ الحكم الذاتي الكردي. هذا يدفع تركيا إلى الحفاظ على ما حققته من نفوذ في المناطق الحدودية السورية، وبالتالي الاستمرار في التنسيق مع روسيا على أساس التوافقات التي حصلت قبل أكثر من أربعة أعوام.

> **تأتي المصالحة مع نظام الأسد ضمن استراتيجية تركيا لمحاربة الإرهاب بمساعدة الحكومتَين المركزيَّتَين في بغداد ودمشق**

تريد موسكو تعزيز تحالفاتها السابقة لمواجهة الغرب، وسورية بالنسبة إليها منطقة نفوذ مُهمّة، حيث قواعدها العسكرية في حميميم وطرطوس، المُطلّة على البحر الأبيض المتوسّط، وحيث أهمّية موقع سورية نقطةَ وصلٍ للطرق التجارية بين الخليج العربي وتركيا وأوروبا، ما جعل موسكو تولي أهميةً للسيطرة على الموانئ والمطارات والطرق المركزية، عبر عقود شراكة اقتصادية طويلة الأمد مع دمشق. لكنّ روسيا غير مُستعدّة لدفع تكاليف باهظة لوجودها العسكري في سورية، من أموال ومقاتلين، ما يدفعها إلى الشراكة مع إيران وتركيا، وإحداث توازن بينهما، وأن تبقى لها اليد الطولى في مناطق سورية كلّها عدا شمال شرق سورية والتنف، حيث تخضع تلك المناطق لسيطرةٍ أميركية. تعزّزت فرص عودة دونالد ترامب أخيراً إلى سُدّة الرئاسة بعد فشل الرئيس جو بايدن، وترهّل إدارته، في تسوية الصراعات الدولية، وقد دفع هذا موسكو وأنقرة للتوافق حول مصالحة دمشق استعداداً لقرار الانسحاب الأميركي من سورية، أو تقليص الوجود، انسجاماً مع طروحات ترامب السابقة: «أميركا أولاً». وفي الوقت نفسه، تستغلّ الدولتان حالة الكسل الأميركي تجاه سورية، بسبب انشغال واشنطن بدعم الحرب الإسرائيلية على غزّة، وصياغة تسوية ملائمة هناك، وبالحملات الانتخابية الرئاسية، وبالتالي، لا معارضة أميركية واضحة لمسارب التقارب مع الأسد.

ترتبك الفصائل السورية المدعومة من تركيا، ومعها الحكومة المؤقّتة التابعة للائتلاف السوري المُعارض، وكذلك المجلس الإسلامي السوري، أمام التوجّه التركي الصريح إلى المصالحة مع النظام، وأمام الفئات الشعبية المنتفضة في الشمال رفضاً لهذه المصالحة، وللممارسات العنصرية في تركيا في حقّ اللاجئين السوريين. وبالمثل، ترتبك تركيا التي ليست في مصلحتها خسارة الحاضنة الشعبية ومعاداتها، ولا انقلاب المعارضة عليها بدفع من حراك الشارع، حيث تمارس الفصائلُ القمع والاعتقال بحقّ الناشطين هناك. تركيا تريد البحث عن حلّ سياسي وفق الرؤية الروسية، أي حلّ يجمع المعارضة والنظام. المشكلة أنّ الأخير لا يقبل الشراكة، وهناك تظاهرات مُستمرّة ضدّه في السويداء، وقد تخرُج للتظاهر مناطق أخرى في دمشق أو الساحل، وهناك احتجاجات في إدلب ضدّ هيئة تحرير الشام، وتظاهرات في الشمال، وتململ في مناطق الإدارة الذاتية، والنظام بات في غاية الضعف، وتعويمه مرفوض دولياً... ذلك كلّه يُشكّل فرصةً ملائمة كان على المُعارَضة السورية أن تستعدّ لها وتلتقطها لدفع المجتمع الدولي إلى التوافق على تطبيق الحلّ السياسي وفق القرارات الأممية، بدلاً من الاستمرار في سياسة المراهنة على دعم دول تريد تحقيق مصالحها على حساب الشعب السوري.

(كاتبة سورية)

كاريكاتير | كيغل كارتونز

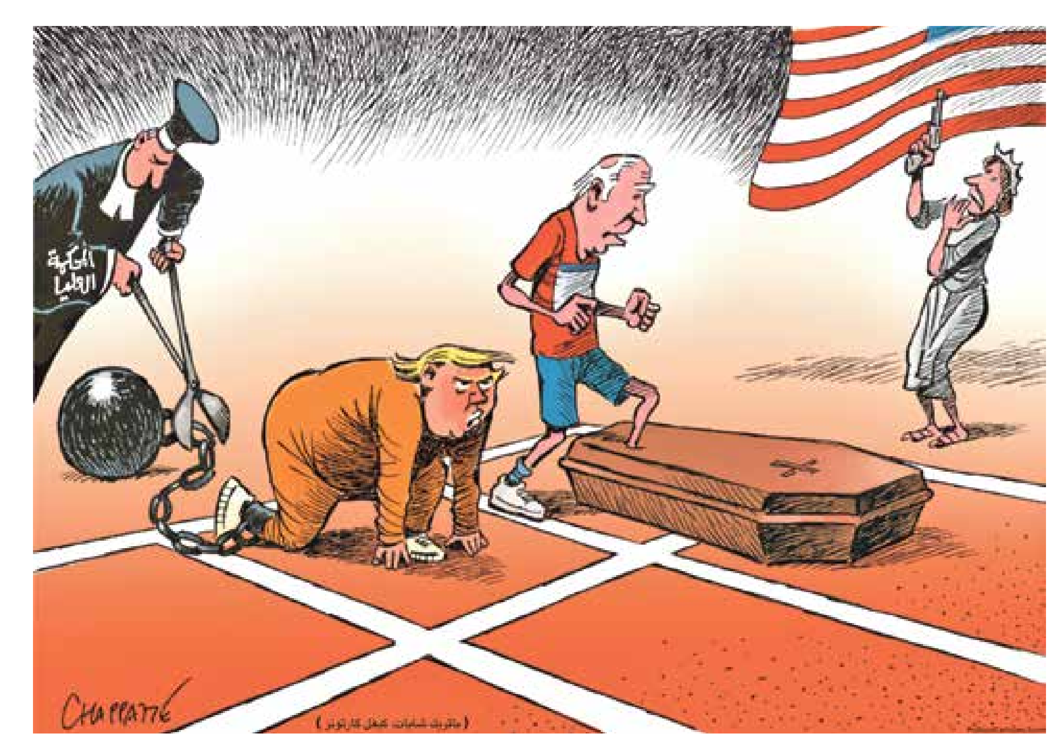

نحو رؤية مستقبلية مشتركة للمنطقة

شبلي ملاط

في مقال مهمّ له، بعنوان «معاً لبناء منطقةٍ قويّةٍ ومزدهرة»، نشره موقع وصحيفة العربي الجديد (2024/7/10)، قدّم الرئيس الإيراني المنتخب، مسعود بزشكيان، طروحات مُستقبلية للعلاقات الإقليمية، وتصدير فكرة التعاون والتنمية الاقتصادية، التي تكون فيها إيران طرفاً مُهمّاً، لا سيّما من موقعها الجغرافي الواصل بين الشرق الأوسط والدول الكبرى في آسيا. ما طرحه الرئيس المُنتخَب هو تكملة لفِكَر واضع الدستور اللبناني (1926) ميشال شيحا (1954) بشأن أهمّية وجود لبنان عند مفترق الطرق إلى شمال العالم وجنوبه، المُمتدّة من آيسلندا وروسيا إلى أفريقيا الجنوبية والخليج العربي.

يلتقي الاثنان عند رؤية مستقبلية للمنطقة توفّر لأهلها أفقاً جديداً في مسارها التاريخي. لتحقيق هذه الفكرة، لا بُدَّ من مواكبة الرئيس الإيراني أيضاً، في حديثه بشأن يتعلّق بضرورة حلّ القضية الفلسطينية بشكل حاسم، وأسس هذا الحلّ لا تكون إلّا بإعطاء الشعب الفلسطيني في المنفى، وفي فلسطين، حقوقه الكاملة المُكرّسة في القانون الدولي.

نلتقي في لبنان أيضاً بهذه الضرورة، التي من دونها لن نتمكّن من لعب دورنا الجامع بين العالمين الغربي والشرقي، طالما كان الاحتلال الإسرائيلي المشكلة المزمنة في المنطقة. مشكلة غُبن فلسطين تبقى غير محلولة بسبب التعجرف الإسرائيلي، ونظام دولة الاحتلال العنصري (الأبارتهايد) بقراءة أضحت ثابتة في كلّيات الحقوق في العالم، كما على لسان أكثر مُنظّمات حقوق الإنسان أهمّية، وتشاركها مُنظّمتا عدالة وبتسليم في إسرائيل. مثل هذا النظام المنافي للديمقراطية غير قابل للدوام على ما هو عليه، وبما أنتجه من دمار في الشرق الأوسط.

الأمر الأساسي في حديث مسعود بزشكيان، والجديد أيضاً، ضرورة إخلاء الشرق الأوسط من سلاح الدمار الشامل. في الشرق الأوسط، تتمتّع إسرائيل فقط بالسلاح نووي، وهي ترفض الالتزام بالمعاهدة العالمية لمنع انتشار الأسلحة النووية، كما معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية. علينا أن نتصدّى جميعاً لهذا الخلل، لترسو المنطقة في مستقبل مسالم لجميع الدول والمجتمعات.

ليست هذه الفكرة طوباوية، فهنالك منطقتان في العالم نجحتا في إخلاء بلدانهما من كلّ سلاح نووي وكيميائي من طريق معاهدات شاملة، كرّستاها في معاهدتَين تاريخيتَين في أميركا الجنوبية وفي منطقة جنوب شرقي آسيا وأستراليا. هي أيضاً فكرةٌ لا بدّ أن تُقدَّم قبل حلول القرن المُقبل قي سبيل إنهاء وجود سلاح الدمار الشامل في العالم كلّه، وقد كان الرئيس الأميركي الأسبق، بيل كلينتون، طرحها في أوائل عهده من دون متابعتها بالجدّية اللازمة.

نلتقي في لبنان عند هذه الأطروحات الثلاث، التي تَقدَّم بها الرئيس الإيراني المنتخب، وكلّها مشاريع مُحقّة وممكنة في طريق إنشاء منطقة جديدة روحها استقرار السلم ورفض العنف سبيلاً للسياسة، تُقدّم للعالم نمطاً جديداً من اقتصاد مزدهر، ووصلة شرق أوسطية محورية في عالم لا تزال منطقتنا مرتبطةً به بمنطق القوّة العمياء، التي نشأت مع إسرائيل على أشلاء فلسطين عام 1948.

أما الدخول بجدّية في هذه الطريق المُغايرة، فيبدأ في لبنان برئيس للجمهورية قادر على التماهي بواقعية وإبداع مع الطروحات التي يُقدّمها الرئيس الإيراني.

(خبير قانوني لبناني)

الانقلابات شرٌّ مطلق

محمد خليل برعومي

عاشت العاصمة البوليفية لاباز جدلاً واسعاً بعد اقتحام جنودِ القصر الرئاسي (2024/6/26) في محاولة انقلاب قادة عسكريين مُنشقّين، يقودهم الجنرال خوان خوسيه زونيغا، تحت عنوان إعادة هيكلة الديمقراطية في البلاد. لكنّ هذه الحركة الانقلابية لم تدم أكثر من ساعات معدودة، وسرعان ما قُبِض على زونيغا ومعاونيه، وزجّوا في السجون. تتشابه العناوين والأهداف المزعومة في جلّ الانقلابات، عسكرية أو مدنية، من أميركا الجنوبية إلى القارّة الأفريقية، جميعهم يحاول التستّر على جرمه بمصطلحات السيادة والتغيير والإصلاح أو محاربة الفساد، سعياً لتكوين حزام شعبي من الغافلين.

رغم بعض صعوباتها الاقتصادية في ظلّ استنفاد احتياطيات البنك المركزي، والضغط على العملة المحلّية وسط نضوب صادرات الغاز، وهزّاتها السياسية السابقة لانتخاب الرئيس الحالي لويس آرسي في عام 2020، الذي جاء بعد احتجاجات واسعة النطاق... رغم ذلك كلّه، أطاحت بوليفيا إيفو موراليس، الذي حكم البلاد من 2006 إلى 2019، إلّا أنّها قدّمت دروساً في التمسّك بديمقراطيتها ومدنيتها، على أساس احترام صناديق الاقتراع. واجه الرئيس الحالي لويس آرسي قادة الانقلاب بكلّ شجاعة، وجهاً لوجه خلال عملية اقتحام القصر الرئاسي، مُستعيناً بالقائد الجديد للجيش خوسيه ويلسون سانشيز، الذي أمر الجنود بالعودة إلى وحداتهم العسكرية، إذ دان المحاولة الانقلابية التي أشرف عليها قائد الجيش السابق، مُؤكّداً عدم السماح بأيّ أعمال منافية للديمقراطية.

لقد توفّرت في البلد اللاتيني صاحب التاريخ الحافل بالانقلابات، عناصر عدّة أسهمت في عزل قادة الانقلاب الجديد، وإفشال مخطّطاتهم، منها ردّة الفعل السريعة من السلطة السياسية للبلاد بتغيير قائد الجيش المُنقلِب ببديل منه منافح عن ديمقراطية المؤسّسات، وتلبية المواطنين دعوةَ الرئيس إلى وقوفهم ضدّ الانقلاب من دون حسابات أو تردّد، وموقف المُعارَضة الداعم للديمقراطية، بمن فيهم الرئيس السابق موراليس، الذي ندّد بعملية الاقتحام للقصر، زد على ذلك إعلان مركز العمّال البوليفي، وهو أكبر اتّحاد نقابي في البلاد، إضراباً عاماً. دعمت هذه المواقف الوطنية القوية بياناتٌ وتصريحاتٌ دولية، خاصّة من دول الجوار على غرار البرازيل وتشيلي والمكسيك، المندّدة بكلّ وضوح بالمحاولة الانقلابية.

يواجه القادة الثلاثة المتورّطون في محاولة إطاحة الرئيس لويس آرسي احتمال معاقبتهم بالسجن مدّةً تصل إلى 20 عاماً، بعد اتهامهم بـ«الإرهاب وتنفيذ انتفاضة مُسلّحة». وكان من الطريف مشاركة المساجين أيضاً في بوليفيا في التعبير بطريقتهم الخاصّة عن رفض المحاولة الانقلابية، فأعلن مدير مصلحة السجون عن نقل زونيغا إلى سجن آخر شديد الحراسة، بعد رفض المُعتقلين في سجن تشونتشوكورو له، واعتبارهم إيّاه شخصاً غير مرغوب فيه.

في تونس بلد الاستثناء الديمقراطي وعشرية الثورة والحرّية، عشيّة انقلاب 25 يوليو (2021)، بعد اقتحام الجيش مجلس نوّاب الشعب وغلق أبوابه بقرار من الرئيس، خرست الأحزاب التي يفوق عددها المائتَين، التي أسهم المناخ الديمقراطي في تأسيسها وانتظامها، واختفت المُنظّمات التي حصل بعضها على جائزة نوبل للسلام، لدور تلك المنظّمات في الشأن الوطني، والمساهمة في إدارة وحلّ نزاعات النُّخَب السياسية. وبيّضت وسائل إعلام وصحافيون الحدث، رغم المكاسب التي تحقّقت للصحافة والإعلام خلال العشرية، من استقلالية عن السلطة، ومن قوانين راعية لحقوقهم وحرّياتهم، مؤسّساتٍ وأفراداً. بل إنّ جزءاً كبيراً من هذه الكيانات السياسية والمجتمعية برّر الإجراءات الانقلابية، وما لحقها من قرارات فردية تعسّفية ضدّ الدستور والقوانين وهياكل الدولة. ليلة الإعلان عن غلق البرلمان بدبّابة، وتجميد عمله، خرج عددٌ من التونسيين إلى الشوارع احتفالاً بالقرار، الذي كان بداية طريق سلبهم حرّياتهم وحقوقهم مواطنين وناخبين. لقد كان التهليل باستعمال القوّة والتعسّف في استغلال السلطة بدايةَ انهيار مناخ الحرّية والديمقراطية بما له وما عليه، وشرعنةً للاقانون، وحكم الأمر الواقع، الذي أخضع رقاب الجميع لمنطق الغلبة والتسلّط، وهو ما فهمه لاحقاً جزء من النُّخَب ومن الشعب.

من مُميّزات المجتمعات الديمقراطية أنّ أصوات الناخبين تعلو أصوات السلاح، التي عليها أن تكون حاميةً لإرادتهم المُعبّر عنها عبر صناديق الاقتراع، وأنّ سياسات البلاد مسؤولية حكامها المُنتخبين فقط، الذين يستمدّون شرعيتهم من احترامهم القوانين وقَسَمِهم على الدستور، ولا طاعة لحاكم حنث بقسمه، أو نصّب نفسه فوق القانون أو فوق نتائج الصناديق، مهما كان سوؤها، ومهما ادّعى الحاكم من صلاحه. لكنّ الديمقراطية تحتاج وعياً نُخَبوياً ومجتمعياً بها، وإيماناً بأنّها الخيار الأنجع لإدارة شأن السلطة وحلّ الخلافات، مهما شابتها النقائص والإخلالات التي تطبع السلوك والفكر البشريين.

> **من مُميّزات المجتمعات الديمقراطية أنّ أصوات الناخبين تعلو أصوات السلاح**

(كاتب تونسي)

عبرة ثلاثة انتخابات... التاريخ لم ينتهِ

محمود الريماوي

حَفِل الأسبوع الماضي بثلاثة استحقاقات انتخابية تجاوزت أصداؤها الحدودَ الوطنية، وحملت نتائجَ مفاجئةً وذات مغزى، فحواه أنّ الإصلاح يتقدّم في إحدى الحالات، وأنّ اتّجاهاً أقلّ محافظة يتفوّق على «المحافظين التاريخيين» في حالة ثانية. وأنّ اليسار يَتصدَّر في حالة ثالثة، ما ينبئ بأنّ التاريخ لم ينتهِ، وأنّ الحرَاكات الاجتماعية والسياسية لم تتوقّف، بل تقطف ثماراً لمصلحة كتلٍ شعبيةٍ عريضة، ولغير مصلحة كبار المُتنفّذين هنا وهناك.

أولى هذه الانتخابات هي التي أُجرِيَت في إيران، وأدّت إلى فوز الإصلاحي مسعود بزشكيان على منافسه المحافظ سعيد جليلي. يصف الفائز نفسه، وهو طبيب وبرلماني ووزير سابق، بأنّه «محافظ إصلاحي»، ولعلّه أراد بهذا الوصف طمأنة المحافظين، الذين يستحوذون على مفاصل النظام ومؤسّساته الحيوية، بأنّه، وإنْ ينتسب إلى الإصلاحيين، فإنّه لا يبتعد كثيراً عن دائرة المحافظين، علماً أنّ مواقفه إزاء الشؤون الداخلية كثيراً ما تفترق عن مواقف المحافظين، فقد أعلن مناصرته حقوق الأقلّيات (وهو نفسه ذو أصل تركي أذري)، وحقوق النساء، وحرّية الوصول إلى الإنترنت، إلى جانب وعوده بمكافحة الفساد وتعميم التنمية في جميع المناطق والشرائح الاجتماعية. وحتّى في السياسة الخارجية، الرجل عازم على الانفتاح على العالم، ويضع مصلحة بلاده وشعبه قبل الاعتبارات الأيديولوجية. وبالنظر إلى صلاحياته المحدودة مقارنةً بصلاحيات المُرشد الأعلى علي خامنئي، فإنّ وجوده في رأس الحكم مُنتخباً بالاقتراع المباشر من الشعب يمنحه وزناً معنوياً كبيراً في أنظار الجمهور، ويُدلّل على أنّ الجمهورية الإسلامية تشتمل على تعدّدية فعلية، خلافاً لما يجرى تصويره أنّ هناك منظوراً سياسياً واحداً لكلّ شيء يتشارك فيه الشعب والسلطات العليا، بخاصّة أن بزشكيان ليس الإصلاحي الأول الذي يختاره الشعب، فقد سبقه إلى تمثيل الشعب كلّ من هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي وحسن روحاني. ولو تمتّع الإصلاحيون بهامش حرّية أكبر على صعيد الاجتماعات والحضور الإعلامي، لكان حظّهم أكبر في تمثيل الشعب في المؤسّسات التمثيلية، وفي الأخصّ البرلمان، ومعلوم أنّ عدة إصلاحيين قُيّدت حركتهم وحُجبوا عن وسائل الإعلام، وحرموا الاجتماع بكتل اجتماعية، ومن دون أن تُوجّه لهم أيّ اتهامات ذات سند قانوني. وبينما خسر المحافظون في إيران فرصةَ الاستحواذ على المؤسّسات كلّها، فقد خسر المحافظون في الأثناء، وفي بلد آخر ذي وزن، وهو بريطانيا، استحواذهم على المُؤسّستَين التشريعية والتنفيذية، ومُنيوا بأقسى هزيمة في تاريخهم، وذلك مع فوز حزب العمّال بأغلبية مُريحةٍ لتشكيل حكومة شكّلها بالفعل زعيم حزب العمّال كير ستارمر، الجديد نسبياً في عالم السياسة. يصف كثيرون حزب العمّال بأنّه نُسخةٌ ثانية عن حزب المحافظين، وهو وصفٌ لا يبتعد كثيراً عن الصواب، غير أنّ «العمّال» يبقى أقلّ مُحافظة من المحافظين. ومع التقديرات الصائبة بأنّ الحكومة العمّالية سوف تلتزم بالثوابت في السياسة الخارجية المتماشية مع التوجّهات الأميركية إزاء حلف شمال الأطلسي (ناتو) وأوكرانيا والصين وروسيا، فإنّه، خلافاً لحزب المحافظين، يصعب توقّع مواقف حزب العمّال المستقبلية بصورة تفصيلية إزاء بعض القضايا مثل الموقف من الاحتلال الإسرائيلي، ومن إيران. ولئن كان حزب العمّال لا يبتعد كثيراً عن الاستراتيجية الأميركية، إلّا أنّه يسعى إلى اتّخاذ مواقف تعكس قدراً من الاستقلال النسبي. فزعيم الحزب، رئيس الحكومة الجديد كير ستارمر، سبق أن انزلق في مُستهلّ الحرب الإسرائيلية على غزّة إلى تأييد الموقف العدواني الإسرائيلي، لكنّه لم يلبث أن تراجع وأخذ يطالب بوقف لإطلاق النار. والأكثر أهمّية أنّ حزب العمّال يضمّ قاعدةً متنوّعةً في صفوفه، كما هو حال الحزب الديمقراطي في أميركا، ورغم أنّ موقفه بقي في المُحصّلة منحازاً لدولة الاحتلال، وهو ما عاقبه عليه ناخبون عرب ومسلمون بحجب الثقة عنه لمصلحة مُرشّحين مُستقلّين أو لمصلحة مُرشّحين ينتمون للحزب الليبرالي الديمقراطي، إلّا أنّ الحراك بقي مُستمراً داخل الحزب الذي سبق أن جمّد عضوية أعضاء حزبيين ندّدوا بالتوحّش الإسرائيلي، إلّا أنّه اضطرّ لإعادتهم إلى صفوفه، وليس من بينهم، في طبيعة الحال، الزعيم السابق للحزب جيرمي كوربين، الذي ترشّح مُستقلّاً وفاز بمقعد نيابي على حساب مُترشّح لـ«العمّال». اتُّهم كوربين زوراً وبهتاناً بمعاداة السامية، وهي التهمة الأوتوماتيكية الزائفة في حقّ كلّ من ينتقد السياسة الإسرائيلية.

ويُحسب على ستارمر موقفه البغيض إزاء المسيرات الاحتجاجية على المجازر في غزّة، إذ شكّك فيها. وإلى جانب ذلك، قيادة الحزب أقلّ عداء للمهاجرين، وبالذات الشرق أوسطيّين منهم، وكان لافتاً أنّ أول قرار اتخذه ستارمر كان إلغاء مشروع ترحيل المهاجرين إلى رواندا، الذي أساء لبريطانيا، كما أساء لذلك البلد الأفريقي. وبينما نشطت الصحافة الإسرائيلية في التركيز على زوجة ستارمر اليهودية، وعلى أنّ جزءاً من عائلتها يقيم في أرض فلسطين التاريخية، فإنّ هذه المبادرة من دولة الاحتلال تدلّل على طريقتهم في استغلال الفرص والمسارعة في اقتناصها، والعمل على النفخ فيها، خلافاً لطريقة فلسطينية وعربية ساكنة لا تلتقط الفوارق بين حكومة وأخرى، وتركّز بدلاً من ذلك على المشترك السالب بين الحكومات المتعاقبة إزاء قضايانا بما يُسوّغ العزوف عن بذل أيّ جهد لاستثمار الفوارق والفرص، والسعي لتنميتها.

في بلد أوروبي آخر هو فرنسا، كان تراجع «التجمّع الوطني» إلى المركز الثالث مفاجئاً، بينما كان رموزه يُمنّون النفس بحكم بلاد موليير (1673)، ابتداءً من البرلمان والحكومة، وصولاً إلى رئاسة الجمهورية. غير أنّ المفاجأة الأكبر تمثّلت بتصدّر اليسار هذه الانتخابات، الذي نجح قبيل هذا الاستحقاق في توحيد صفوفه، فيما نجح عشية الانتخابات في تبادل مواقع الترشيح مع كتلة الرئيس إيمانويل ماكرون لضمان هزيمة اليمين المُتطرّف، غير أنّ هذا اليمين نجح في اكتساب مقاعد أكثر رغم خسارته التصدّر. وقد سارع ممثلوه وشركاؤهم إلى وصف كتلة اليسار الفائزة بأنّها تضمّ اليسار المُتطرّف، في محاولة لقذف كرة التطرّف إلى اليسار، مع أنّ الأدبيات السياسية والإعلامية في غالبية أرجاء العالم تحصر التطرّف الفرنسي في اليمين الشعبوي. وبما أنّ السياسة في أحد وجوهها هي اللعب على المُمكنات، فإنّ كتلة ماكرون تسعى إلى شقّ تحالف اليسار بالتصريح بأنّ التفاهم ممكن مع الاشتراكيين والخضر (باستبعاد الشيوعيين وحزب فرنسا الأبية)، ويستغلّ ماكرون، وحزبه النهضة، عدم وجود اتفاق مسبق بين مكوّنات اليسار على شخصية مُحدَّدة لترأس الحكومة. والتحدّي يكمن في أن يُحافظ اليسار على وحدته ويتمسّك بسياسات مُستقلّة منحازة إلى الجمهور العريض، وغير معادية للمهاجرين وللفرنسيّين من أصول مُسلمة ومُختلفة، وذلك في وجه سياسات مُتقاربة في أوساط اليمين إزاء هذه المسألة، أدّت إلى توسيع القاعدة الاجتماعية لأقصى اليمين.

> **نجح اليسار الفرنسي قبيل الانتخابات في توحيد صفوفه، ونجح عشيّتها في تبادل مواقع الترشيح مع كتلة ماكرون لضمان هزيمة اليمين المُتطرّف**

ناخبة في طهران يوم الانتخابات، الخميس 6 يوليو (عطا كناريه/فرانس برس)

(كاتب من الأردن)

الانتخابات الفرنسية انعطافة سياسية

بشير البكر

ليس مُهمّاً أن يَحكُم اليسار في فرنسا، رغم أنّه جاء في المرتبة الأولى، بل أنّ يُهزَم اليمين المُتطرّف الذي حلّ ثالثاً. هذا هو فحوى الرسالة التي خرجت من صناديق الاقتراع مساء السابع من الشهر الحالي (يوليو/ تمّوز)، في نهاية الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية، وعكست ردّاتُ فعلِ فئاتٍ متنوّعةٍ من المجتمع الفرنسي حالةً من الارتياح لعدم حصول حزب التجمّع الوطني على أكثرية نيابية تُؤهّله لتشكيل الحكومة، وبالتالي تطبيق برنامجه الذي أثار مخاوف أوساط واسعة، لأنّه يدفع البلد إلى حافّة الهاوية، ويمكن أنّ يُولّد انفجارات داخلية متوالية لن تكون الهجرة وحدها المُتضرّر منها، بل الحرّية، والتعدّدية العرقية والثقافية. وقد صدرت تصريحات عديدة في الحملة الانتخابية، عكست وَجْهَاً عُنصرياً، وفظاظةً قاسيةً، تجاه كلّ من يختلف مع هذا التيّار الجارف، لا سيّما الأوساط التي دعت إلى إقامة حاجز في طريقه. ومن التغييرات الجذرية، التي كان يَعِدُ بها حزب مارين لوبان، تغييرات في السياسة الخارجية، خاصّة تجاه القضية الفلسطينية، وعلاقات فرنسا التاريخية مع بلدان المغرب العربي. وأعلن مُرشّحه لرئاسة الحكومة جوردان بارديلا أنّه لن يعترف بدولة فلسطينية، وهو بذلك يتراجع عن مسار سياسي تاريخي، استند إلى ثوابتٍ تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، منها حقّ الشعب الفلسطيني في دولة مُستقلّة، وخلفية هذا الموقف هي التلاقي مع اليمين الإسرائيلي الحاكم. كما أنّ برنامج الحزب كشف عن وجه معادٍ لأوروبا، والاتفاقات الخاصّة بحرّية تنقّل الأفراد والمُنتجات، بالإضافة إلى العلاقة المُتميّزة مع روسيا، التي باتت تحتفظ بعلاقات خاصّة مع أحزاب اليمين المُتطرّف في أوروبا، وعبّرت موسكو عن فرحها بتصدّر «التجمّع الوطني» نتائج الدورة الأولى، على خلاف ما هو مُتعارف عليه في العلاقات الدولية، وهي مُحاولةٌ تدخّلٍ صريحةٍ في الشؤون الداخلية لفرنسا.

تُغلّبُ القراءات الأولية للنتائج احتمال أنّ موجة اليمين المُتطرّف انكسرت في فرنسا، وفقدت الزخم الذي اختزنته سنوات عدّة، بسبب الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وفشلَ الطبقات السياسية الحاكمة في تقديم حلول تتماشى مع التطوّرات التي همّشت الريف والزراعة لصالح اقتصاد العولمة، التي فتحت الحدود من دون مراعاةٍ للخصوصيات المحلّية. وتُؤكّد الدراسات الخاصّة بحركة صعود اليمين المُتطرّف، خلال العقدَين الأخيرَين، أنه استنفد كلّ الإمكانات التي كان يمكن لها أن تُوصله إلى الحكم في فرنسا، ومن ذلك توظيف آلة إعلامية ضخمة من أجل تكسير الخصوم، وصناعة نجوم سياسة وميديا على غرار زعيم حزب الاسترداد العنصري إيريك زمور، الذي لم يفلح في الحصول حتّى على نائب واحد، رغم أنّ قناة سي نيوز وفّرت له منصّةً إعلاميةً مفتوحةً للدعاية والتحريض ضدّ المهاجرين، وترويج الإسلاموفوبيا وثقافة الكراهية. أهمّية نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية لا تكمن في بعدها الآني فقط، بل في ما تُشكّله من انعطافة نحو مُستقبل مُختلِف تُشكّل فيه الهجرة قيمةً إضافيةً ورافعةً للقضايا العربية، ومنها الفلسطينية، وبما طرحته من قضايا تعطف نفسها على دورة الانتخابات التشريعية والرئاسية عام 1981، التي أوصلت فرانسوا ميتران إلى الرئاسة، وكانت تلك بداية عهد سياسي جديد اعتمد تسوية أوضاع المهاجرين قانونياً، وفتح الباب أمام الأجيال الجديدة كي تقتحم المجالات الاقتصادية والرياضية والثقافية. ولذلك، تُوجِّه آخر انتخابات رسالةً مُهمّة للهيئات المعنية بالدفاع عن الهجرة يتوجّب التقاطها والعمل بها، وهي أهمّية تجاوز المواقف السلبية وغير المبالية بالتصويت، وتطرح بصورة مُلحّة ضرورة استيعاب درس واجب ممارسة التصويت، ومغادرة السلوك السلبي والمقاطعة، لأنّ ذلك يقود إلى انتخاب مُمثّلين عنهم في البرلمان والمجالس البلدية، يتولّون طرح قضاياهم والدفاع عنهم في وجه حملات العنصرية المُتصاعدة، ومن ذلك التمييز الصريح بينهم وبين بقيّة الفرنسيين على أساس الأصل.

ما زالت الحرب في السودان مُستمرّة

حمّور زيادة

حذّرت جهاتٌ دوليةٌ عدة، في شهر يونيو/ حزيران 2023، وبعد نحو شهرَين من اندلاع حرب السودان، من أنّ القتال في البلاد قد يتحوّل «أسلوبَ حياةٍ»، وهو ما يبدو حقيقياً، بعد مرور 15 شهراً من الحرب.

يشكو قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، من تجاهل العالم جرائمَ قوّات الدعم السريع. وهو يقصد الشكوى من عدم دعم العالم الجيش السوداني في حربه هذه ضدّ حليفه السابق محمد حمدان دقلو. لكنّ الحقيقة أنّ العالم عجز عن وقف الحرب رغم كلّ إداناته. وجميع محاولاته للضغط على طرفَي الحرب لم تثمر، وتملّص الطرفان من اتخاذ أيّ خطوةٍ عمليةٍ جادّةٍ لوقف العمليات العسكرية، في رهانٍ على القدرة في الحسم عبر البندقية، وهو ما يبدو غير قريبٍ حتّى هذه اللحظة، ويدفع ثمنَه عشراتُ ملايين المواطنين.

أصبحت الإدانات الدولية مُتكرّرةً ورتيبة لم تتغيّر منذ أكثر من عام. ترصد (الإدانات) انهيار الدولة وتفكّكها شيئاً فشيئاً، وتُحذّر من أثر ذلك في الإقليم. تُنذِر بالمجاعة منذ كانت وشيكة حتّى مات الناس، وما زالت تُنذِر بجوع أكثر من 25 مليون مواطن. رصدت التجييش وانتشار السلاح وعمليات «التمليش» (تأسيس المليشيات) المستمرّة مع تفشّي خطاب الكراهية، والتنبيه إلى الأثر المُدمّر لذلك. ومع هذه التحذيرات، تتواصل بيانات الإدانة، ودعوة الأطراف إلى وقف إطلاق النار، وبدء حوار موسّع لإنهاء الأزمة، مع بعض عقوبات توصف بـ«الذكية» تطارد قادة هذا الطرف أو ذاك. ومحصّلة ذلك كلّه استمرار القتال. تتواصل داخل السودان العمليات العسكرية بالرتابة ذاتها، فكأنّما أضحت الحرب في ذاتها واقعاً لا يسعى أحدٌ إلى الفكاك منه؛ قصف مدفعي تطلقه قوّات الدعم السريع على مناطق سيطرة الجيش فيسقط عشرات المدنيين؛ هجوم «الدعم السريع» على إحدى القرى ونهبها؛ صدّ هجومها على إحدى المدن... هكذا تستمرّ دائرة الأخبار المُكرَّرة، ولا شيء آخر يحدث. تتحلّل الدولة السودانية أمام الأنظار، ويزحف الموت خلف عشرات الملايين من المواطنين في نزوحهم في داخل السودان أو في خارجه. يدعو العالم إلى لقاءٍ بين قائد الجيش وقائد «الدعم السريع»، فيرفض هذا ثمّ يعتذر ذاك. تتّجه الوفود إلى جنيف، فيحضر طرفٌ ويغيب الآخر. يسافر المفاوضون إلى جدّة، فينسحب طرفٌ ويتهرّب من التنفيذ طرف. وهكذا تستمر دوامة العبث، وبينما يواجه نصف سكان السودان خطر المجاعة، ويعيش أكثر من عشرة ملايين منهم نازحين، يصف قائد الجيش هذا كلّه بـ«الزوبعة»، بينما يتواصل اختفاء قائد «الدعم السريع»، الأمر الذي تثور الشكوك بشأن صحّته. الذين استيقظوا صباح السبت 15 إبريل/ نيسان 2023 ليجدوا الحرب فوق رؤوسهم، ما زالوا يعيشون اليوم ذاته بلا توقّف منذ أكثر من عام. كلّ شيء يتكرّر؛ القتال؛ الموت؛ الانتهاكات؛ الإدانات؛ الدعوات إلى وقف الحرب؛ الجوع. كلّ شيء يتكرّر، والحرب أصبحت أسلوبَ حياة.

بعد 15 شهراً يعجز الطرفان عن الانتصار العسكري، ولا يمتلكان الإرادة للحلّ السلمي، ويتخبّط العالم، الذي يعاني مشكلات أكبر، في طريق إيجاد حلّ. وحتّى ذلك الوقت، ستستمرّ حرب السودان حتّى تَستنزف أطرافَها، وتُجبرهم على الرضوخ للحلول السلمية. في وقت ستكون فيه الحلول السلمية الممكنة كلّها شديدة السوء، لكن ستكون وحدها المُتاحة. وهو ثمنٌ عادلٌ للعجز عن منع اشتعال الحرب، ثمّ التباطؤ في إيقافها. ففي الأسابيع الأولى، لمّا كان قائدا الجيش و«الدعم السريع» يتوعّد أحدهما الآخر في اتصالات هاتفية بالقنوات الإخبارية، كانت الحرب ما زالت اشتباكاتٍ عنيفةً في أجزاء من العاصمة الخرطوم. ما كان متاحاً في ذلك الوقت، ورفَضَه الطرفان مدفوعين بوهمِ الانتصار العسكري القريب، لم يعد مُمكناً اليوم. والحرب التي تأكل أجزاءً واسعةً من السودان لم يعد قرارها عند قيادتَين عسكريَّتَين. لذلك ستتواصل برتابتها بلا أمل قريب في تغيّر الأحوال.

آراء

هل ينجح نتنياهو في إفشال جولة المفاوضات الحالية؟

حسن نافعة

صاغت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، قبل أيام، ردّها على التعديلات التي كانت الإدارة الأميركية قد اقترحت إدخالها على الخطة التي طرحها الرئيس بايدن نفسه في 31 مايو/ أيّار الماضي. ولأنّ إدارة بايدن وصفت هذا الردّ بأنّه «إيجابي ويمكن البناء عليه»، فقد بدأت عجلة المفاوضات تتحرّك من جديد، مُشيعة جواً من التفاؤل بشأن إمكانية التوصّل فعلاً إلى اتّفاق لتبادل الرهائن يُفضي إلى وضع نهاية فعلية لحرب تُعدّ الأطول والأكثر دموية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. ساعد على ترسيخ تلك الأجواء التفاؤلية إعلانُ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو موافقتَه على إرسال وفدٍ للمشاركة في جولةٍ جديدةٍ من المفاوضات. وما إن بدأت العجلة تدور حتّى صدر من مكتب نتنياهو فجأة بيان يتضمّن شروطاً جديدةً لوقف إطلاق النار، فقد اشترط أن يتيح الاتّفاق المنشود إمكانية العودة مُجدّداً إلى القتال حتّى تُحقّق الحرب جميع أهدافها، وأن يتضمّن آليات تضمن عدم تهريب الأسلحة عبر الحدود المصرية الفلسطينية، وتمنع عودة المقاتلين إلى شمال القطاع، وتسمح بعودة أكبر عدد ممكن من المحتجزين الأحياء خلال المرحلة الأولى من المفاوضات (!)

وقد اعتبر مراقبون ومُحلّلون ومسؤولون عديدون، بمن فيهم شخصيات سياسية وعسكرية إسرائيلية وازنة، أنّ إصدار مثل هذا البيان، وفي هذا التوقيت بالذات، يُؤكّد إصرار نتنياهو، ليس على إفشال جولة المفاوضات المقبلة فحسب، وإنّما تحدّي الرئيس بايدن شخصياً أيضاً، رغم كلّ ما قدّمه له من دعم سياسي وعسكري فاق كلّ التوقّعات. ولأنّ بايدن سعى جاهداً، خصوصاً خلال الأسابيع القليلة الماضية، إلى الضغط على «حماس» وتحميلها المسؤولية كاملةً عن عدم التوصّل إلى اتّفاق لوقف إطلاق النار، فمن الواضح أنّه تصعب عليه مواصلة النهج نفسه بعد صدور هذا البيان، الذي يُؤكّد بصورةٍ قاطعةً أنّ نتنياهو هو المسؤول الأول عن وضع العراقيل أمام المساعي الرامية إلى التوصّل إلى اتّفاق يُنهي الحرب ويُعيد المحتجزين إلى ذويهم. فإلى متى يستطيع نتنياهو مواصلة مناوراته التي تستهدف تخريب المفاوضات، وما العواقب التي يمكن أن تترتّب عن نجاحه في إفشال جولتها الحالية؟

في تفسير الأسباب التي تدعو نتنياهو إلى الاستمرار في وضع العراقيل أمام الجهود الرامية إلى التوصّل إلى اتفاق ينهي الحرب على قطاع غزّة، يرى مراقبون كُثرٌ أنّ الأمر يتعلّق أساساً بمصالحه الخاصّة، وبإدراكه لذاته ولدوره في حماية المشروع الصهيوني. فهو يخشى أن يُؤدّي قبوله بوقف دائم لإطلاق النار إلى انسحاب الوزراء الأكثر تطرّفاً، من أمثال إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، من الائتلاف الحكومي. وبالتالي، إلى تفكّك وسقوط الحكومة التي يرأسها. ولأنّ جميع استطلاعات الرأي التي أُجريت في الآونة الأخيرة تشير إلى أنّ إجراء انتخابات مُبكّرة الآن لن يُمكّنه من الفوز بأغلبية برلمانية تتيح له تشكيل حكومة جديدة برئاسته، يخشى نتنياهو من الملاحقة القضائية بتهمة الفساد واستغلال النفوذ، وبالتالي، من احتمال المحاكمة والزجّ به في غياهب السجون.

غير أنّ هذا البُعد لا يصلح وحده، في تقدير كاتب هذه السطور على الأقل، لتفسير موقف نتنياهو المُتعنّت، خصوصاً أنّ زعيم المعارضة يئير لبيد أبدى استعداده لتقديم شبكة أمان تضمن استمرار الحكومة وتحول دون سقوطها في حال الموافقة على صفقة التبادل، وانسحاب الوزراء الرافضين لها من الائتلاف، ما يدلّ على أنّ الخوف من تفكّك الحكومة وسقوطها قد لا يكون الدافع الوحيد وراء إصرار نتنياهو على عرقلة الجهود الرامية إلى وقف الحرب. لذا، الظنّ أن هناك أسباباً أخرى تُفسّر هذا الموقف المُتعنّت، تتعلّق بنسق نتنياهو العقيدي، وبرؤيته لذاته ولدوره الشخصي في حماية المشروع الصهيوني، فنتنياهو، رغم خلفيته العلمانية، يؤمن إيماناً عميقاً بأنّ الشعب الذي يقوده يختلف عن كلّ شعوب العالم، لأنّه «شعب الله المختار»، الذي يملك من سمات العبقرية والإبداع ما يُؤهّله لصنع معجزات لا يقدر على صنعها سواه. ولأنّه الشخص الوحيد الذي تمكّن من قيادة هذا الشعب فترة أطول بكثير من كلّ من سبقوه في موقع القيادة، يمنّ في ذلك بن غوريون نفسه، الرئيس المؤسّس للكيان الصهيوني، فمن الواضح أنّ رؤية نتنياهو ذاته المتضخّمة تحول دون تمكّنه من استيعاب فكرة أنّ بمقدور فصيل فلسطيني صغير، كحركة حماس، إلحاق هزيمة مُذلّة بجيش «شعب الله المختار» الذي لا يقهر، وفي أثناء فترة قيادته هذا الشعب. لذا، يبدو أنّ لدى نتنياهو إيماناً راسخاً بأنّه يواجه اختباراً إلهياً يتعيّن عليه أن يُثبت فيه جدارته بالاستمرار في القتال، الذي لا بدّ أن يُفضي حتماً إلى تحقيق النصر المطلق الذي يسعى إليه. وكلّ ما عليه أن يفعله في هذه الحالة هو الاستمرار في المناورة لكسب المزيد من الوقت، وللتحلّل من كلّ قيد يمكن أن يُعرقل طريقه في الوصول إلى الهدف المنشود.

أمام نتنياهو عقبتان عليه التغلّب عليهما للحصول على الوقت الذي يحتاجه لمواصلة القتال: الكنيست الإسرائيلي، الذي يملك سلطة سحب الثقة من حكومته، والكونغرس الأميركي، الذي يستطيع دعم موقفه في مواجهة إدارة بايدن، التي تبدو في نظره مُتعجّلة للتوصل إلى صفقة تُفضي إلى وقف الحرب. ولأنّ العطلة الصيفية للكنيست تبدأ يوم 23 من الشهر الحالي (يوليو/تمّوز)، وسوف تستمر ثلاثة أشهر، فضلاً عن أنّه يستعدّ للتوجّه إلى واشنطن لإلقاء خطاب أمام الكونغرس يوم الـ28 من الشهر نفسه، يعتقد نتنياهو أنّه إذا استطاع تجاوز هذين التاريخَين المُهمّين، فسوف يكون في مقدوره مواصلة الحرب إلى أن يتحقّق له «النصر المطلق».

غير أنّ ما جرى خلال الأشهر التسعة الماضية يثبت أنّ عقل نتنياهو امتلأ بأوهام تدفعه إلى الإستمرار في الجري وراء سراب النصر المُطلق، فقد سبق له أن حاول الإيهام بأنّ اقتحام رفح سوف يُنهي كلّ شيء، بل لم يتردّد في اتهام كلّ من حاول ثنيه عن القيام بهذه المُقامرة، التي قد تترتّب عليها كوارث إنسانية يصعب احتمالها، بأنّه يضمر السوء لإسرائيل، ولا يريد لها أن تنتصر. وقد مضت الآن أسابيع عديدة على اقتحام رفح، لكنّ جيشه لم يستطع أن يُحقّق هناك ما عجز عن تحقيقه في شمال ووسط القطاع. ما استطاع تحقيقه هناك هو المزيد من القتل والتدمير والتجويع، ومطاردة المدنيين العُزّل، وإجبارهم على الترحال المُتكرّر من مكان إلى آخر، تحت وابل من القصف المتواصل من البرّ والبحر والجوّ. وقد بات واضحاً للجميع، بما في ذلك كبار قادة جيش الكيان، استحالة القضاء على «حماس» عسكرياً، وأنّ إبرام صفقة للتبادل هو السبيل الوحيد لعودة المحتجزين. لكن يبدو أنّ نتنياهو ما زال يرى أنّ مواصلة ارتكاب المجازر في حقّ المدنيين وتجويع من بقي منهم على قيد الحياة، ستؤدّي في النهاية إلى إجبار «حماس» على الاستسلام وإلقاء السلاح. ولأنّه على يقين من أنّ باستطاعته الإفلات من العقاب، في ظلّ الدعم الأميركي غير المشروط، واهتراء المؤسسات الدولية، لم يعد لديه أيّ كوابح سياسية أو أخلاقية أو قانونية تعيد إليه اتّزانه العقلي أو تجبره على احترام قواعد القانون الدولي الإنساني.

> ما زال نتنياهو يرى أنّ مواصلة ارتكاب المجازر في حقّ المدنيين ستؤدّي في النهاية إلى إجبار «حماس» على الاستسلام وإلقاء السلاح

> سقوط حكومة نتنياهو، مع استمرار صمود المقاومة، وحدهما الكفيلان بوضع نهاية لحرب لا نظير لوحشيتها في التاريخ المعاصر

ليس من الواضح بعد ما إذا كان بمقدور نتنياهو تخريب الجولة الحالية من المفاوضات، مثل ما نجح من قبل في تخريب جولات سابقة، لكن من الواضح أنّه سيحاول المُماطلة. ولأنّه يظنّ أنّ عطلة الكنيست ستمنحه ثلاثة أشهر إضافية من دون خوف من تفكّك الحكومة، وأنّ خطابه في الكونغرس سيخفّف من الضغط الواقع عليه من جانب إدارة بايدن لأسباب انتخابية، يعتقد نتنياهو أنّ بمقدوره تأجيل إبرام أيّ صفقة إلى ما بعد 28 يوليو/ تمّوز الحالي. لذا يمكن القول إنّ الأسابيع الثلاثة المقبلة تبدو حاسمة في تحديد المسار، وسوف يتعيّن على نتنياهو أن يواجه خلالها ضغوطاً متصاعدة في المستويات المحلّية والإقليمية والدولية كافّة. ففي المستوى المحلّي، يُتوقّع أن تتزايد ضغوط أُسَر المحتجزين لإبرام صفقة لتبادل الأسرى قبل زيارته المُرتقبة واشنطن، حتّى ولو أدّت إلى وقف تامّ ودائم لإطلاق النار.

ولم يعد هذا المطلب قاصراً على أُسَر المحتجزين، وإنّما انضمّت إليهم شرائح اجتماعية تتزايد باستمرار، حيث أصبحت قطاعات واسعة من النُخَب، خاصّة بعد انسحاب بني غانتس وغادي أيزنكوت من مجلس الحرب، مقتنعة تماماً بأنّ نتنياهو بات يُغلّب مصالحه الشخصية على المصالح الوطنية العليا.

وعلى الصعيد الإقليمي، يواجه نتنياهو تحدّياً جدّياً من محور المقاومة، الذي يقدم إسناداً عسكرياً مُهمّاً لفصائل المقاومة الفلسطينية، ومن الواضح أنّ هذا المحور سيواصل إسناد المقاومة الفلسطينية حتّى النهاية، حتّى لو أدّى ذلك إلى توسيع نطاق الحرب وتحوّلها حرباً إقليمية شاملة. وعلى الصعيد الدولي، بدأت إدارة بايدن تتعجّل الوصول إلى صفقة، خصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، وتسعى في الوقت نفسه لكبح جماح المحاولات الرامية للتصعيد خوفاً من تحوّل المواجهة الراهنة إلى حرب إقليمية شاملة لا تريدها الآن.

إذا نجح نتنياهو في المماطلة، وبالتالي، في عرقلة إبرام صفقة إلى ما بعد خطابه المُنتظر في الكونغرس، فالأرجح أنّ هذه الصفقة لن تُبرم أبداً طالما استمر نتنياهو في رأس الحكومة. فسقوط حكومة نتنياهو، مع استمرار صمود المقاومة، وحدهما الكفيلان بوضع نهاية لحرب لا نظير لوحشيتها في التاريخ المعاصر.

(أكاديمي مصري)

طبيب وسط حقل ألغام... بزشكيان والمجتمع الغاضب

حازم كلاس

أمام كاميرات البثّ المباشر، نهض في الاستوديو فجأةً من كرسيّه إلى يمين مسعود بزشكيان، وصرخ في وجه الخبير، الذي يستضيفه التلفزيون الإيراني لمناقشة خطط المُرشّحين للرئاسة الإيرانية وبرامجهم في المجالات الثقافية والاجتماعية، ورمى بالميكروفون إلى الأرض، وغادر الاستوديو، وسط تعليق من المذيع على هذا التصرّف: «آسف».

موقف آثار النقاش في خضمّ الحملات الدعائية للمُرشّحين. انقسمت الآراء بين داعمة أستاذ علم الاجتماع السياسي محمد فاضلي وأخرى تنتقده. لا تقبل الأعراف الإيرانية هذا الحجم من الغضب. لطالما عُرف نُخَب إيران وساستها بصبرهم وجَلدهم، فهذا يجعلهم أشبه بحائكي السجّاد الذين يجلسون ساعات طويلة لأشهر حتّى إنهاء سجّادة تكون بعد ذلك لوحةً نفيسةً لا تُضاهى. ولذلك، توصف سياساتُهم بسياسات الفُسْتق، إذ طالما اعتادوا وضع الفُسْتق على طاولات المباحثات، وبينما يأكله ضيوفهم بسرعة تراهم يقلّبون الفُسْتقَ حبّةً حبّةً، مختارين ما يروق لهم، مانحين أنفسهم الوقت للتفكير.

ليس هذا هو المشهد الوحيد الذي ستحتفظ به الذاكرة الإيرانية من الانتخابات الرئاسية المُبكّرة (2024)، بل هناك مشاهد عديدة أخرى: إلغاء تجمّع انتخابي لمسعود بزشكيان في طهران، قبل دقائق من التئامه في ملعب حيدر نيا وسط طهران، وهروع أنصاره إلى الشوارع المُحاذية لتشجيعه؛ ترديد شعارات حفظها الشباب منذ الأيام التي تلت وفاة الشابة مهسا أميني في عنف الشرطة في سبتمبر/ أيلول 2022. لكن المرّة هذه من دون أيّ تبعات ولا اعتقالات. أطلق بعضهم العنان لأصواتهم، بينما كان آخر تجمّع انتخابي لبزشكيان يَنفُض وسط آمال بفوزه في الجولة الثانية من الانتخابات. فاز بزشكيان بالرئاسة وسط معادلات مُعقّدة، وأوّل ما قاله: «ساكون صوت من لا صوت لهم». يدرك بزشكيان أنّه وإن حصل على 16 مليون صوتٍ، إلّا أنّهم يُشكّلون نحو ربع أصوات الناخبين فقط، ويدرك أيضاً أنّ 60% من الإيرانيين قاطعوا الانتخابات في الجولة الأولى، وقاطعها 50% منهم في الجولة الثانية، رغم الجهود كلّها، من النظام والحكومة ووسائل الإعلام الرسمية والحزبية، لدفع الناس إلى المشاركة. ورغم الاستقطاب الكبير، خاصّة في الجولة الثانية بين التيارَين، الإصلاحي، الذي مثّله مسعود بزشكيان باعتدال، والمحافظ، الذي مثّله سعيد جليلي بيمينيّة.

لماذا هذا الغضب، ولماذا هذه المقاطعة، وما الذي ينتظر بزشكيان في داخل إيران قبل أن ينتظره خارجها؟... في كتابه «إيران على حدّ السكّين»، يصف محمد فاضلي، المذكور سابقاً، هؤلاء بـ«اليائسين غير الهادئين»، ويكتب أنّهم كذلك نتيجة تراكم المُشكلات من دون حلول أمامهم «في ظلّ احتفاظ الذاكرة الجمعية الإيرانية بأزمات عديدة، ما جعل المجتمع «في مواجهة الخَطر»، بسبب عدم نجاعة الحلول، وتتالي الأحداث، والخيارات والسياسات الخاطئة، وسير الأمور بعيداً من سيطرة النظام الاجتماعي والسياسي في قضايا استراتيجية، كالتغير المناخي وغيره، وهو ما يتجلّى في الاعتراض على الأوضاع المعيشية والاقتصادية في الدرجة الأولى، وهو أيضاً ما تكشفه الأرقام، سواء في السياسة أو علمي النفس والاجتماع.

منذ عام 2019 سُجّلت أربعة انتخابات في إيران، اثنتان رئاسيّتان واخريان تشريعيّتان، نسبة مشاركةٍ أقلّ من 50% (برلمانية 2019: 42%، ورئاسيّة 2021: 49%، وبرلمانية 2023: 41%، ورئاسية 2024: 40% في المرحلة الأولى و49,8% في المرحلة الثانية). ومن ناحية اجتماعية، تفيد الاحصاءات بأنّ عام 2023 كان الأكثر عُنفاً في إيران طوال سبع سنوات سبقته. وتفيد دراسة لمركز إيسبا بأنّ 33% من الإيرانيين سريعو الغضب، وأكثر من 23% قد يكونون سريعي الغضب، بحسب الدراسة نفسها التي جاء فيها، أيضاً، أنّ الغضب يُقابَل بغضب، بحسب أكثر 50% من الإيرانيين، من دون أن يصل إلى مرحلة العنف. غضب يصفه خبراء علم النفس والاجتماع بأنّه جمر تحت الرماد، ويقولون إنّ تبعات اشتعاله تطاول المجتمع والحكومة والنظام.

يقول رئيس جمعية علماء الاجتماع في إيران، سعيد مُؤيّد فر: «هناك نوعان من العنف في إيران، أحدهما المنزلي، وهذا تكشفه الأرقام، رغم أنّنا نعتقد أنّ المنزل في إيران مكان آمن، ويقال إنّ لدينا حياةً أسرية فعّالة، والمؤسّسة الاجتماعية الوحيدة المتبقية لنا هي هذه المؤسّسة. والثاني هو العنف الرسمي، وفي هذا النوع من العنف، يحاول النظام السياسي بطرق مختلفة فرض قيَمه وأعرافه الخاصّة. وفي هذه الحالة، لمستوى الكراهية الذي يشعر به المجتمع تجاه هذه الأشكال من العنف تأثير على الوضع المستقبلي لمجتمعنا».

في أوضاع كهذه، يتسلّم مسعود بزشكيان زمام الأمور، لتضاف إليها وعودٌ قطعها في حملته الانتخابية أحيت آمال بعضهم، ودفعت كثيرين إلى الترقّب. ارتفعت البورصة 4%، وتحسّن الريال الإيراني أمام الدولار 4% أيضاً. أعلن بزشكيان بوضوح رفضه العنف ضدّ النساء، وقال في حملاته الدعائية: «لدى بناتنا وأبنائنا مشكلات معنا. يجب أن نسمح للمجتمع بأن يُكوّن مطالب. أنا إنسان لدي الحقّ في اختيار ما ألبس، وليس لدينا الحقّ أن نُجبر الآخرين على أن يلبسوا كما نُريد. والتعاطي مع قضية الحجاب يجب ألّا يكون بالعنف والضغط. يا للأسف، بدل أن تكون الحكومة ثقافية جَعلَنا الثقافة حكومية». وشدّد بزشكيان طوال دعايته على ضرورة اختيار المسؤولين من الكفاءات المُختصّة الخبيرة بعيداً من الانتماءات الحزبية والسياسية والمحسوبيات: «يجب إعطاء الأعمال للخبراء ليتّخذوا القرارات بناءً على المعطيات. أوجدنا ذهنية الهجرة لأنّنا لم نوفّر القوانين المناسبة ولم نشعرهم بحاجتنا إليهم في التنفيذ. لن أسمح لمن لا يراعي التراتبية الوظيفية تسلّم مسؤولية». وعود عديدة أطلقها بزشكيان للتعامل مع الحجاب، ولمنح «السنّة» مناصب في الدولة، ولتعزيز حصّة القوميات الإيرانية المختلفة في إدارة البلاد بناءً على الكفاءة، وتخفيف القيود على الإنترنت، وتعزيز دور المرأة، وعدم السماح بالتدخل في الجامعات وطرد الأساتذة والطلبة، و... إلخ. يضاف هذا كلّه إلى ملفّات خارجية عديدة متشابكة، من الملف النووي الإيراني بتحقيق التوازن شرقاً وغرباً، والتعامل مع محور المقاومة.

> يدرك بزشكيان أنّه وإن حصل على 16 مليون صوت إلّا أنّهم يُشكّلون نحوً ربع أصوات الناخبين فقط

> يشيد بعضهم بتحضيرات بزشكيان لتشكيل حكومته ويصفونها بالعملية، لكنّهم يعربون عن قلقهم حيال المستقبل

اليوم رئيساً وليس نائباً في البرلمان، يتعاطى بزشكيان مع هذه الملفّات كلّها، وبعد اجتماع مع المُرشد علي خامنئي استمرّ خمس ساعات بعد إعلان فوزه، يجلس في مكتب الرئاسة إلى جانب منافسي الأمس، وشخصيات ومسؤولين انتقد فِكَرَهم، ورفض نهجهم في التعامل مع كثير من القضايا. كما يلتقي الحلفاء والداعمين، يستمع أكثر ممّا يتكلّم. عن قرب ينصت إلى خُلاصاتٍ عن أوضاع البلاد. بهدوء يكسر المحظور، فيضطر التلفزيون الرسمي لنشر خبر لقائه بالرئيس الأسبق محمد خاتمي، المحظور في الإعلام الرسمي. يرتّب طرائق التعامل مع الملفّات قبل فتحها. يُشكّل بحسب الأخبار المُتناقلة لجنة سياسات برئاسة محمد رضا عارف، المعاون الأول للرئيس الأسبق محمد خاتمي، تضمّ مجموعات عمل في إطار ترتيبات تشكيل الحكومة، التي ستُعلن بعد أدائه القسَم في أغسطس/ آب المُقبل (2024). وعيّن عارف، عبّاس عراقتشي، منسّقاً له مع الحكومة الحالية لاستكمال ترتيباته. المجموعة السياسية برئاسة وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف، والمجموعة الاجتماعية برئاسة وزير العمل الأسبق علي ربيعي، والمجموعة الاقتصادية برئاسة وزير الاقتصاد الأسبق علي طيب نيا، والمجموعة الثقافية برئاسة وزير الثقافة الأسبق رضا صالحي أميري، ومجموعة البنى التحتية برئاسة وزير الطرق الأسبق علي عبد العلي زاده.

تحضيرات بزشكيان لتشكيل حكومته يصفها بعضهم بالعمل في غرفة زجاجية، مُشيدين بالطريقة، وواصفين إيّاها بالعلمية، لكنّهم، في الوقت ذاته، يعربون عن قلقهم حيال المستقبل. يقول الناشط الإصلاحي أحمد زيد آبادي: «لقد أرسلنا بزشكيان بالتصويت له إلى حقل ألغام لا يملك خريطته».

يدرك الجميع في إيران نظاماً وشعباً ما يواجه البلاد. يتفّق الساسة على الأزمات ويختلفون ربّما في الحلول. قبل ثلاث سنوات، قال المُرشّح للرئاسة الإيرانية آنذاك، ورئيس البرلمان اليوم، محمد باقر قاليباف: «لا مجال أمامنا إلّا أن ننجح»، نجاح يكمن في حلول منتظرة اليوم، وليس غداً. فهل سينجح مسعود بزشكيان جرّاح القلب في إعمال مبضعه في آزمات إيران كلّها؟

(مدير مكتب التلفزيون العربي في طهران)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل مَنعم** ■ السياسة **جمانة فرحات**
الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش**
منوعات **ليال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيه الليلبي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
alaraby.co.uk/subscriptions ■ للاشتراكات:
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

تراجع طفيف لكمية الغبار في الغلاف الجوي

أفادت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، الجمعة، بأنّ كمية الغبار في الغلاف الجوي انخفضت بشكل طفيف عام 2023، محذّرة من أن سوء الإدارة البيئية يزيد من مخاطر العواصف الرملية والترابية. ويدخل نحو 2000 مليون طن من الغبار إلى الغلاف الجوي سنوياً، ما يضر بجودة الهواء، ويؤثر على النظم البيئية والطقس والمناخ. وعام 2023، كان معدّل تركيز الغبار السطحي أدنى قليلاً عما كان عليه عام 2022، ويرجع ذلك إلى انخفاض انبعاثات الغبار في مناطق من بينها شمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية. (فرانس برس)

وفاة 4 مهاجرين في غرق قارب بالقنال الإنكليزي

قالت السلطات الفرنسية، أمس الجمعة، إن أربعة مهاجرين لقوا حتفهم أثناء محاولتهم عبور القنال الإنكليزي إلى المملكة المتحدة بعد انقلاب قاربهم المطاطي، وإن خفر السواحل الفرنسي أنقذ 63 شخصاً. ورصد زورق دورية تابع للبحرية الفرنسية القارب المكتظ في وقت مبكر من يوم الجمعة، قبالة الساحل الشمالي الفرنسي. ويتعرّض المهاجرون الذين يحاولون الوصول إلى المملكة المتحدة لخطر الغرق، أثناء محاولتهم عبور القنال الإنكليزي، والذي عبره نحو 30 ألف شخص في عام 2023، وفقاً لأرقام الحكومة البريطانية. (أسوشييتد برس)

عشرات الضحايا بانهيار أرضي في نيبال

قالت الشرطة في نيبال إن انهيارات أرضية جرفت حافلتين على متنهما 65 راكباً على الأقل إلى نهر، الجمعة، في حين تسببت الانهيارات الأرضية في أماكن أخرى في الدولة ذات التضاريس الجبلية في مقتل ما لا يقل عن 10 أشخاص. وأغلقت الانهيارات الأرضية الطريق المؤدي إلى المنطقة في عدة أماكن. وحشدت السلطات قوات الجيش والشرطة للبحث عن الركاب المفقودين في نهر تريشولي. وقال المتحدث باسم الشرطة دان بهادور كاركي إن الواقعة حدثت في منطقة شيتوان على بعد نحو 86 كيلومتراً غرب العاصمة كاتمندو. وأوضح أنه «كان هناك 41 شخصاً في حافلة مسافرة من كاتمندو إلى جور، و24 شخصاً في حافلة مسافرة من بيرجونج إلى كاتمندو. سقطت الحافلتان بالركاب في النهر». ومساء الخميس، دفن انهيار أرضي كوخاً وقتل أسرة مكونة من سبعة أفراد في منطقة كاسكي بالقرب من منتجع بوخارا، على بعد 150 كيلومتراً غربي العاصمة. كانت الأسرة نائمة عندما دمر الانهيار الأرضي كوخهم والحق أضراراً بثلاثة منازل أخرى مجاورة. ويتسبب موسم الرياح الموسمية، الذي يبدأ في يونيو/ حزيران وينتهي في سبتمبر/أيلول، في هطول أمطار غزيرة على نيبال، ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى حدوث انهيارات أرضية. ومنذ منتصف يونيو، لقي العشرات حتفهم في الدولة الواقعة في منطقة الهيمالايا بعد أن تسببت الأمطار الموسمية الغزيرة في انهيارات أرضية وسيول.

(رويترز، أسوشييتد برس)

الشرطة والجيش يشتركان في جهود الإنقاذ (الجيش غيمبرو/ فرانس برس)

إدلب: زواج الأقارب يخلف أمراضاً وراثية

إدلب ـ **سونيا العلي**

لا تزال العديد من العائلات في إدلب شمال غربي سورية تتمسك بعادة زواج الأقارب، رغبة منها بالحفاظ على العلاقات الأسرية، من دون مراعاة ما يسببه هذا الزواج من تشوهات خلقية أو آثار سلبية على صحة الأبناء الجسدية والعقلية، خاصة في ظل عدم الاهتمام بإجراء الفحوص الطبية قبل الزواج. تعيش الشابة عائشة السيد (22 سنة) في قرية كفريحمول شمالي إدلب، وقد تركت تعليمها قبل ثلاث سنوات لتتزوج «بحكم العادات» من ابن عمها بعد منع غيره من التقدم لخطبتها، ليرزقا بعد زواجهما بطفل من «ذوي الاحتياجات الخاصة». وتقول لـ«العربي الجديد»: «ابني مصاب بمرض يطلق عليه (الأنيميا المنجلية) وهي واحدة من اضطرابات خلايا الدم، إذ يتغير شكل كريات الدم الحمراء المسؤولة عن نقل الأكسجين إلى كل أعضاء وأنسجة الجسم، فتكون منجلية الشكل. هذا المرض بحسب الطبيب المشرف على حالته ينشأ بسبب عوامل وراثية ناتجة من زواج الأقارب، أو ينتقل من الوالدين إلى الأبناء في حال كان أحدهما يحمل المرض، وهو يستمر مدى الحياة، ويمكن التحكم به من خلال منع حدوث مضاعفات، وعلاجه الوحيد هو زراعة نخاع الدم». وتشير السيد إلى أن ولدها كان في الشهر الثالث من عمره عندما بدأت تظهر عليه أعراض مرضيّة مثيرة للقلق، من بينها الحمى، والأم شديدة تجعله لا يكف عن البكاء، مع اصفرار في العينين، وبعد إجراء فحص الدم تبينت إصابته بالمرض، مؤكدة أنها قررت مع زوجها التوقف عن الإنجاب حتى لا تجني على أطفال آخرين، ويتجنبا تكرار المأساة.

تزوج عدنان الجاسم (42 سنة) وهو نازح من ريف معرة النعمان الشرقي إلى مخيم حربنوش شمالي إدلب، من ابنة عمه التي تكون في نفس الوقت ابنة خالته، ليرزقا بولدين مصابين بمرض التلاسيميا، ويقول: «مرض أولادي ليس له علاج، ونعاني من ضغوط نفسية واجتماعية يُضاف إليها معاناة نقل الدم، وغلاء أسعار الأدوية، إلى جانب قلّة العيادات المختصة بهذا المرض».

يضيف الجاسم: «يحتاج الولدان إلى نقل دم كل أسبوعين للبقاء على قيد الحياة، وحياتهما في خطر دائم مع كل تأخير في الحصول على العلاج، وقد أصبحت أكثر وعياً بعد فوات الأوان، وأنصح كل من يقابلني بضرورة الابتعاد عن زواج الأقارب». وتؤكد المرشدة الاجتماعية نور السبيع، من بلدة حزانو شمالي إدلب، أن «الآثار الاجتماعية لزواج الأقارب لا تقل أهمية عن الآثار الصحية، وعلى الرغم من المخاطر الصحية المتمثلة في الأمراض الوراثية، والتحذيرات الطبية المتواصلة بشأنها، لا تزال نسبة كبيرة من الأسر تحرص على عادة مصاهرة الأقارب لإيمانها بأهمية النسب في تقوية الروابط الأسرية، فضلاً عن المحافظة على الثروات والأراضي داخل الأسرة الواحدة. الزواج من المحيط العائلي قد يعمق العلاقات، لكنه في ذات الوقت قد يصبح نقمة على الصلات الأسرية إذا نشبت خلافات بين الزوجين». وتوضح لـ«العربي الجديد»، أن «ظروف الحرب السورية ساعدت على انتشار زواج الأقارب باعتبار أن الأقارب عادة لا يغالون في طلباتهم على عكس النسب من خارج العائلة، فالشبان غير قادرين على تأمين المهر والمتطلبات الزوجية، والفتيات يعانين من تأخر سن الزواج بسبب هجرة كثير من الشبان، وعدم إقدام آخرين على الزواج بسبب الفقر».

ويروي محمد السلوم (41 سنة) من بلدة باريشا شمالي إدلب، أنه أب لخمسة أبناء، ثلاثة منهم أطفال غير طبيعيين، ويقول: «حين اخترت الزواج من ابنة عمتي لم أفكر بالمخاطر. رزقت بخمسة أبناء، وثلاثة منهم مصابون بإعاقات عقلية، وتفتقر البلدة إلى مدارس لتعليم المعوقين أو مراكز لتأهيلهم، وليس بمقدوري علاجهم على نفقتي الخاصة، وأكثر ما يحزنني أنهم لا يدركون الأخطار المحيطة، ما يهدد حياتهم». ومن مدينة إدلب، يقول طبيب الأطفال، محمد اليوسف: «لا يزال زواج الأقارب أحد أبرز الأسباب التي تؤدي إلى حالات تشوه الأجنة، وأمراض متفاوتة الخطورة، لاسيما إذا أهمل الفحص قبل الزواج، وتأخرت عملية الكشف على الحوامل، ما يؤثر على الأطفال أثناء نموهم في رحم الأم، ويسبب عيوباً في أجزاء من الجسم، كالقلب أو الدماغ أو الأطراف. إذا تزوج الرجل من إحدى قريباته، وكان كل منهما يحمل نفس العامل الوراثي لصفة صحية أو مرضية، فإن 75% من أولادهما ستظهر عليهم تلك الصفة».

التلاسيميا وفقر الدم

أبرز الأمراض المتعلقة بالوراثة المنتشرة في الشمال السوري هي أمراض الدم، ومن بينها التلاسيميا وفقر الدم المنجلي، إضافة إلى التأخر العقلي، وأمراض الكبد والسكري ومتلازمة داون. قد يبدو الشخص سليماً في الظاهر، لكنه فعلياً يكون حاملاً للمرض، ولا تظهر المشكلة إلا عند زواجه من أحدى قريباته.

تحقيق

«المعمداني» لا يستسلم آخر مستشفيات مدينة غزة وملاجئها

توقفت جميع مستشفيات مدينة غزة عن العمل، ولم يتبق سوى المستشفى المعمداني الذي يعمل في ظروف كارثية في ظل نقص المستلزمات والأدوية والوقود، لكن الطواقم الطبية تحاول مواصلة العمل

غزة ـ **امجد ياغي**

تزايدت الضغوط على المستشفى الأهلي العربي «المعمداني» الذي يتوسط البلدة القديمة في مدينة غزة، والذي تعرض لمجزرة شهيرة ندد بها العالم في 17 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لكنه لا يزال يعمل رغم حرمانه من المقومات الأساسية، وندرة الكوادر الطبية والوقود.

خرج المستشفى المعمداني عن الخدمة، الثلاثاء الماضي، بعد قصف محيطه وتهديد جيش الاحتلال له، قبل أن يعود إلى العمل صباح الخميس، ويستقبل أعداداً من الشهداء والجرحى والمرضى الذين ينظرون إلى المستشفى باعتباره الأمل الأخير في مدينة غزة بعد خروج مستشفيات المدينة عن الخدمة، إذ بات أكبر مستشفيات مدينة غزة، ويعمل ضمن دائرة خطر كبيرة، خصوصاً بعد مطالبة جيش الاحتلال لسكان عدد من المناطق، مثل شارع عمر المختار الذي يعد أشهر شوارع القطاع، بالإخلاء جنوباً إلى دير البلح أو خانيونس.

وخلال الأسبوع الأخير، توقفت مراكز صحية عديدة في أحياء الدرج والتفاح والشجاعية عن العمل، بعدما كانت تقوم بدور مساند لتخفيف الضغط عن المستشفى المعمداني الذي تحول إلى مستشفى مركزي بعد خروج مجمع الشفاء الطبي عن الخدمة في مارس/آذار الماضي. يعمل طبيب الطوارئ محمد نعيم في المستشفى المعمداني، ويؤكد خطورة طبيعة العمل في ظل التهديدات المستمرة من طائرات الاحتلال، واعتبار مدينة غزة منطقة حرب، في ظل وجود ما يقارب 120 من الطواقم الطبية والفنيين في المستشفى الذي يغطي مدينة غزة بالكامل.

يوضح نعيم أن «دخول الأدوية إلى مدينة غزة يواجه معوقات كبيرة من جانب الاحتلال الإسرائيلي، وقد نفدت تقريباً الكميات المحدودة التي دخلت قبل العملية العسكرية على مدينة رفح في السادس من مايو/أيار، ما يجعل الطاقم الطبي يواجه أزمة حقيقية في المعدات والمستلزمات والأدوية، إضافة إلى محدودية توفر الوقود، ما يدفع في كثير من الأوقات إلى فصل الكهرباء عن بعض الأقسام، والاكتفاء بتشغيل أقسام الطوارئ والعناية المركزة والولادة». يضيف: «في الأيام الأخيرة، كثف الاحتلال تصعيده على مدينة غزة، واستهدف أحياء متفرقة في المنطقتين الشرقية والغربية، وحتى المحاذية للبلدة القديمة مثل حي الدرج، ووصلت إصابات معقدة، من بينها أشخاص متأثرون بقوة الانفجارات، وحروق شديدة، ما فاقم أزمة توفير الرعاية الصحية. أحياناً تصلنا في وقت واحد أكثر من 50 إصابة، وفي تلك الأوقات يزيد احتياجنا إلى المزيد من الطواقم الطبية لإنقاذ بعض الحالات، خصوصاً حين يصل أطفال مصابون، أو رضع أو مسنون، وفي بعض الأوقات لا يمكننا التعامل مع كل الحالات التي تصل إلى المستشفى». يتابع نعيم أن «هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الطواقم الطبية، وكذلك المزيد من المعدات والمستلزمات، ونحتاج أيضاً إلى الوقود، والمستشفى تعرض كثيراً للتوقف، ويتم عادة اللجوء إلى خطط الطوارئ لمواصلة العمل، فنحن آخر المستشفيات الكبيرة في مدينة غزة التي تضم أقساماً متكاملة، لكننا نعيش ونعمل تحت الخطر، ومهددون بالقصف والاقتحام في أي وقت، فالمنطقة بالكامل مهددة، ولدينا عائلات نخشى فقدها، وأعداد كبيرة من الطواقم فقدت خلال الأيام الأخيرة أفراداً من أسرها، لكنها تواصل العمل رغم مشاعر الحزن والفقد».

ويوجد عدد قليل من عائلات أفراد الطواقم الطبية العاملة في المستشفى كنازحين في خيام بساحتها، من بين هؤلاء الممرض أحمد الحصري، والذي يتابع الحالات المرضية على مدار الساعة، ومن بينهم والده المصاب بكسور في القدمين، والذي يعالج على فراش خارج المستشفى، وهو لا يستطيع الحركة ويرافقه ابنه الأصغر، بينما باقي أفراد العائلة نازحون إلى مخيم دير البلح في وسط القطاع.

يقول الحصري لـ«العربي الجديد»: «يمر المستشفى حالياً بمرحلة تعد أصعب من أي وقت مضى، فالتهديد يقترب أكثر فأكثر، وقد أصبح المستشفى الكبير الأخير في مدينة غزة، وتصله عشرات الإصابات يومياً، والكثير منها يكون كسوراً أو حروقاً، وبعضهم يحتاج إلى إجراء عمليات جراحية عاجلة، بينما عدد الطواقم الطبية محدود، والجميع منهك بشدة، وعادة ما ينامون لساعات قليلة حتى يتمكنوا من مواصلة العمل». يضيف: «هناك حالات تتطلب التدخل العاجل أو عمليات جراحية، وبعض هؤلاء يتوفون في غرف العمليات أو على الأسرّة، إذ لا يمكن إنقاذ الجميع دائماً، ونعيش في حالة خوف دائم من فقدان مزيد من الأرواح، وبعض الشهداء شبان وحيدون لا يجدون من يدفنهم، فمعظم أفراد أسرهم نزحوا إلى المنطقة الجنوبية».

ويعتبر مستشفى الأهلي العربي، المعمداني، أحد أقدم مستشفيات قطاع غزة، وقد تأسس في عام 1882، تديره الكنيسة الأسقفية الأنجليكانية في القدس، وقبل بدء العدوان على قطاع غزة، كان يضم 80 سريراً موزعة على أقسام الطوارئ والجراحة العامة وجراحة العظام والولادة والحروق، وعيادات خارجية، ويوفر خدمات التصوير الإشعاعي، وصيدلية ومختبراً، وخدمات العلاج الطبيعي، وحالياً يبلغ عدد الأسرّة 150 سريراً، لكنها لا تكفي لتغطية الخدمات الطبية المتزايدة في مدينة غزة التي تقع بالكامل تحت القصف الإسرائيلي، لكن أفراد الطواقم الطبية يواصلون تأدية رسالتهم الإنسانية رغم كل الظروف. وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، الخميس الماضي، إعادة تشغيل المستشفى المعمداني بعد يومين من خروجه عن الخدمة، وتشغيل مستشفى الخدمة العامة الذي خرج عن الخدمة لمدة خمسة أيام، ويقوم مستشفى الخدمة العامة بدور مساند في ظل العجز الكبير القائم في أعداد الأسرّة وقدرات الرعاية الطبية، كما تُجرى فيه بعض العمليات الجراحية، ومنها عمليات معقدة، رغم أنه أقرب إلى عيادة صحية.

ورغم أن المستشفى المعمداني يقع في منطقة شديدة الخطورة، ومعرض للتهديدات الإسرائيلية المتواصلة ضمن مساعي إفراغ مدينة غزة، إلا أنه لا يزال يضم بداخله عدداً من النازحين الذين وضعوا خيامهم في وسط الساحة التي تعرضت لمجزرة في أول أشهر العدوان.

يتخوف عدد من النازحين من الخروج من الخيام في ظل القصف العشوائي، وكذلك التوغل الإسرائيلي خلال الأيام الأخيرة، قبل الانسحاب الجزئي من حي الشجاعية، وكذلك من المنازل الواقعة جنوب المستشفى، والتي غادرها سكانها للاحتماء بالمستشفى، خصوصاً بعد أن جهاز الدفاع المدني أعلن أنه انتشل قرابة 60 جثماناً لشهداء كانت ملقاة على الأرض في منطقة الصناعة وحي تل الهوا.

يقول النازح محمد أبو السعود (37 سنة) إن معظم الموجودين في المستشفى من النازحين هم من عائلات الجرحى والمصابين، ومن أصحاب الأمراض المزمنة والمسنين، وجرحى سابقون لا يزالون بحاجة إلى علاج، وجميعهم يشعرون بتخوف كبير من إجبارهم على النزوح من جديد، رغم أنهم يعيشون في خيام مهترئة، ومعرضون للموت البطيء، ويتعذبون للحصول على الخدمات الأساسية.

يرافق أبو السعود والدته الستينية التي أصيبت في قصف إسرائيلي على حي الدرج خلال الشهر الماضي، وهي تتلقى علاجاً نتيجة جروح خطيرة تعرضت لها، ولا يستجيب جسدها سريعاً للعلاج، وتعاني بسبب انتشار الالتهابات في ساقيها، فضلاً عن كونها من أصحاب الأمراض المزمنة، بينما نزحت بقية أفراد الأسرة جنوباً.

يقول أبو السعود لـ«العربي الجديد»: «نعالج والدتي وعدد من أفراد أسرتي في المستشفى الذي بات الأمل الأخير لهم. خرج المستشفى عن الخدمة أخيراً نظراً لانقطاع التيار الكهربائي، لكن ظلت الطواقم الطبية تقدم الخدمات المتاحة. المستشفى مكتظ بالمصابين، وكثير منهم يعالجون على الأرض، وفي كل ساعة يصل مصابون جدد. هناك حالات حرجة تواجه الموت بسبب نقص اللوازم والأدوات الطبية، ويضطر الأطباء والممرضون لمنح المرضى الأدوية المتاحة، وبعضها لا يفيدهم بالمرة، فقد نفدت معظم الأدوية. جميع النازحين يواجهون الجوع والعطش، ويشعرون بالخوف أكثر من أي وقت مضى، والحركة في محيط المستشفى محدودة للغاية خشية استهداف الاحتلال لكل ما يتحرك، وقد حصل هذا مع كثير من المدنيين الأبرياء».

يصل عشرات المصابين يومياً إلى المستشفى المعمداني (عمر القطا/ فرانس برس)

150

عدد الأسرّة في المستشفى المعمداني، وهي لا تكفي لتغطية الطلب على الخدمات الطبية في مدينة غزة.

عاد المستشفى المعمداني إلى العمل صباح الخميس بعد يومين من التوقف

توقف العمل بعدد من المراكز الصحية في أحياء الدرج والتفاح والشجاعية

قصص من حرب غزة... أشكال مختلفة من الألم

يتشارك فلسطينيو قطاع غزة الألم بدرجات متقاربة وبأشكال مختلفة، ويشددون على أن أي كلمة لا يمكن أن تعبّر عن مدى الشوق للرجوع إلى البيت

غزة ـ **علاء الحلو**

«لم يبقَ من أسرة شقيقي أحمد سواه وابنيه محمد وكرم، إذ استشهدت زوجته وشقيقتها وباقي أبنائه وبناته». هذا ما يقوله الشاب الفلسطيني سعدي السيقلي عن فاجعة شقيقه الذي يسكن في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، والذي لا يستطيع مساعدته حالياً بسبب تقسيم إسرائيل شمال القطاع عن جنوبه.

تعددت ملامح المعاناة منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، سواء بفقدان أفراد من العائلة أو جميعهم، أو باعتقال أشخاص أو بخسارة بيوت تحمل تفاصيل وذكريات، أو بالنزوح على وقع القصف والمجازر الإسرائيلية المتتالية والمتصاعدة ضد المدنيين، والتي تسببت في سقوط آلاف القتلى والجرحى متفاوتة، ودمّرت ثلثي المباني والأبراج والبيوت السكنية.

يصف السيقلي لـ«العربي الجديد»، معاناته بأنها مركبّة، إذ بدأ النزوح منذ الشهر الأول للحرب رفقة زوجته وطفليه إلى مخيم البريج وسط غزة، وبعدها إلى عدة أماكن وصولاً إلى نصب خيمة وسط مدينة دير البلح في ظل ظروف إنسانية معقدة تنعدم فيها أدنى مقومات الحياة.

يقول: «أعيش أزمة حقيقية بسبب ابتعادي عن باقي أفراد عائلتي، وتخلّفي عن الوقوف إلى جانبهم في ظل الظروف القاسية التي يمرون بها. لم أتخيل في أسوأ كوابيسي أن يمر شقيقي في هذه الظروف من دون أن أستطيع مؤازرته. كنا جنباً إلى جنب في أبسط الأمور، ولم أتخيل أن تفصلني عن باقي أفراد عائلتي الحواجز والآليات العسكرية التي لا تتيح لي العودة بأي ظرف».

ويتحدث عن أنه يتابع، مثل نازحين فلسطينيين آخرين، باهتمام مُجريات وأخبار صفقة تبادل الأسرى والهدنة المرتقبة بأمل العودة إلى ركام بيته ومعانقة أشقائه ومواساة شقيقه أحمد، ويقول: «كنت أفضل الموت داخل بيتي وبين أهلي على النزوح في شكل متكرر والذي فاقم معاناتنا».

ويقول الستيني بشير عبد الرزاق لـ«العربي الجديد»: «نزحت من منطقة تل الهوا جنوبي مدينة غزة بعد تهديد مربع الكلية الجامعية، وتوجهت مع زوجتي وأبنائي وأحفادي إلى منزل عائلتي في حي النصر شمالي غربي المدينة. حصل نزوحي الأول في الأسبوع الثاني من الحرب بعد قصف البيت الملاصق لمنزلي والذي خلّف دماراً كبيراً، وأدى إلى استشهاد ابني عبد الحليم وعماد الدين وأحفادي فجر وباسل وليان ومنة ومهى، والذين تراوحت أعمارهم بين 3 و10 أعوام.

وعن تفاصيل المجزرة التي ارتقى فيها نحو 22 شهيداً، من بينهم 7 من أفراد أسرته في حي النصر، يقول عبد الرزاق: «تعرّضت المنطقة في تلك الليلة الدامية لقصف متواصل وأحزمة نارية عنيفة استهدف المبنى المجاور لمنزلي فجراً، وأصيب جميع أفراد العائلة بجروح متفاوتة، فيما لم يُعرف مصير الشهداء سوى مع طلوع النهار بفعل الدمار الكبير، وعدم توفر الآليات المخصصة للحفر وإخراج المصابين وانتشال الشهداء من تحت الأنقاض».

ويوضح: «لم أعرف مصير أبنائي وأحفادي إلا في اليوم التالي، وكان هول الصدمة أكبر من آلام الإصابة. وما زاد حزني أنني لم أستطع إقامة العزاء بالشهداء بسبب الأوضاع العامة، وأن باقي أشقائي نزحوا إلى المناطق الجنوبية منذ الأسبوع الأول للحرب، والتحقت بهم مع أفراد أسرتي بعد تماثلنا إلى الشفاء، وبدأت رحلة جديدة من المعاناة عنوانها النزوح والحرمان من أبسط مقومات الحياة».

ويتوزع الألم والحزن في قطاع غزة بالتساوي، رغم اختلاف أشكال الخسارة والفقد، حيث انتقل الفلسطيني أحمد الشيخ خليل في اليوم الثالث للعدوان الإسرائيلي إلى حي الشيخ رضوان شمالي غزة، بعد تهديد إسرائيل بتدميرها في الأيام الأولى للحرب قبل اجتياح المدينة.

ويقول الشيخ خليل لـ«العربي الجديد»: «أصيب منزلي بأضرار كبيرة في الليلة الأولى للإخلاء، وحين ذهبت لتفقده فوجئت بحجم الدمار في المنطقة، وجمعت بعض الملابس من شقتي المتضررة وعدت إلى منزل عائلة زوجتي، ثم شهد اليوم التالي أحزمة نارية (قصفاً متتالياً بعشرات الصواريخ) ساوت المنطقة بما فيها بيتنا بالأرض».

وبعدما مكث ثلاثة أيام في منزل أنسابه نزح في شكل جماعي بعدما هدد الاحتلال الإسرائيلي السكان، وطالبهم بإخلاء مدينة غزة باعتبارها منطقة قتال خطيرة، والتوجه إلى الجنوب. يقول: «اضطررنا للنزوح برفقة أهل زوجتي إلى مخيم النصيرات ثم إلى مدينتي رفح ودير البلح بعد الاجتياح الإسرائيلي لرفح مطلع مايو/ أيار الماضي».

ويوضح الشيخ خليل مدى التكلفة الباهظة التي تكبدها منذ النزوح الأول بسبب ارتفاع أسعار النقل والمواصلات والإيجارات الجنونية، وأيضاً أسعار الأخشاب والنايلون، وهو أقام في خيمة برفح وأخرى في مدينة دير البلح، وتعرّض لأضرار بفعل الأحوال الجوية والتنقل المتواصل.

ويلفت إلى أن «التكلفة المادية تزامنت مع إرهاق بدني ونفسي وتشرّد وعدم استقرار منذ عشرة أشهر وقد تعطّل عملي بعد تدمير برج الإيطالي في حي النصر، والذي يجاور متجري لبيع الإكسسوارات، كما تعطلت مختلف نواحي الحياة، وبات أطفالي يقفون في طوابير المساعدات والمياه بدلاً من الاصطفاف في طوابير المدارس».

لا يتخيل أحد مدى سوء الأوضاع في غزة (بشار طالب/ فرانس برس)

تعددت ملامح المعاناة منذ بداية العدوان الإسرائيلي (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

مؤتمر دولي: الدعارة ليست مهنة بل عنف جنسي يدمر النساء

حاولت متحدثات وناجيات تشريح نظام الدعارة من زوايا متعددة، من بينها المشكلات التي تواجهها المرأة في هذا المجال، وعدم كفاية القوانين، وقصور الدعم لمن يرغبن في تركه

بيروت ـ **سامية عيسى**

حرص مؤتمر دولي عقد في العاصمة اللبنانية بيروت يومي التاسع والعاشر من يوليو/تموز الحالي، ونظمته مؤسستي «كفى» و«دبل أكس»، على تأكيد أن «الدعارة» ليست مهنة تمارسها النساء، وإنما أحد أشكال العنف الذي يمارسه ذكور بحق الإناث.

حضرت المؤتمر ناجيات من نظام الدعارة، ومتحدثات من لبنان وسورية والعراق والولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وفرنسا، كان من بينهن المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالعنف ضد النساء والفتيات ريم السالم، وعرض في ختامه تقرير تضمن تحليلاً وافياً لنظام الدعارة، وكيف ينطوي على عنف واستغلال جنسي للنساء.

وأكدت مديرة منظمة «كفى» زويا روحانا، خلال كلمة افتتاحية، أن «العنف والاستغلال اللذين تعاني منهما النساء لا يحتملان رفاهية التأجيل حتى يصبح الوقت مناسباً». فيما أكدت مؤسسة منظمة «دبل أكس» في لبنان والعالم العربي غادة جبور أن «نظام الدعارة يجرد النساء من إنسانيتهن، ويحول جميع النساء في الوعي الجمعي إلى فئة أقل شأناً، ما يسمح ببيعهن وشرائهن». وركز القائم بالأعمال في سفارة كندا ببيروت جويل مونفيس في كلمة افتتاحية على أن «أهمية المؤتمر تأتي من كونه فرصة للتأمل والتعلم والتعاون بين جميع الأطراف التي تعمل على مكافحة هذا العنف الناتج عن الدعارة بوصفه عنفاً خالصاً».

وخلال الجلسات على مدار يومي انعقاد المؤتمر، أكدت ناجيات أنهن لم يكتفين بالنجاة، بل تحولن إلى مدافعات عن حقوق النساء في بلادهن والعالم، وناشطات في تقديم برامج الحماية من خلال تأسيس أو إدارة مؤسسات مجتمع مدني تهتم باللواتي يرغبن في ترك الدعارة. وفصلت المتحدثات تحديات الخروج من الدعارة التي تشمل قصور القوانين التي لا تساعد على استدامة هذا الخروج، ونقص مستلزمات التعافي التي تحتاج وقتاً طويلاً في معظم الأحيان، وأيضاً عدم القدرة على الاندماج في المجتمع بسبب الماضي الذي يعرض المرأة للوم أو النبذ، حتى من عائلتها، خاصة من تورطن في أفلام إباحية بات من الصعب محوها من الإنترنت، كما تحدثت ناجيات عن اضطرابات ما بعد الصدمة، وكونها ليست الضرر الوحيد الذي يصعب التعافي منه، بل يضاف إليها الاكتئاب والقلق والتوتر والميل إلى الانتحار، فضلاً عن المعاناة من الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس، وعلى رأسها فيروس نقص المناعة المكتسبة.

وتضمنت الجلسات مقاربات للأطر القانونية حول الدعارة في العالم، ولمعالجة القانون الدولي لحقوق الإنسان لهذا النظام القائم على العنف والاستغلال الجنسي، والذي يؤدي إلى تجريد النساء من إنسانيتهن، إذ تتقاطع في الدعارة أشكالا مختلفة من القمع.

وتناغمت التوصيات والاستنتاجات مع التقرير الصادر عن المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالعنف ضد النساء، وشملت أهم التوصيات أن يجرى تطوير القانون الدولي كي يدعو للمعاقبة على استغلال دعارة شخص آخر، حتى لو كان ذلك بموافقة هذا الشخص، مع التأكيد أنه لا يمكن محاسبة الأشخاص المستَغَلين في الدعارة عن استغلالهن، ودفع الدول لإصلاح قوانينها تبعاً لذلك، مع معالجة الأسباب الكامنة وراء العنف ضد المرأة، بما في ذلك الاتجار بالمواد الإباحية وإنتاجها. وتضمنت التوصيات طلب اعتماد الإطار القانوني القائم على إلغاء الدعارة، بما يضاف إليها الاكتئاب والقلق والتوتر والميل إلى الانتحار، فضلاً عن المعاناة من الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس، وعلى رأسها فيروس نقص المناعة المكتسبة.

وتضمنت الجلسات مقاربات للأطر القانونية حول الدعارة في العالم، ولمعالجة القانون الدولي لحقوق الإنسان لهذا النظام القائم على العنف والاستغلال الجنسي، والذي يؤدي إلى تجريد النساء من إنسانيتهن، إذ تتقاطع في الدعارة أشكالا مختلفة من القمع.

وتناغمت التوصيات والاستنتاجات مع التقرير الصادر عن المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالعنف ضد النساء، وطالبت المشاركات في المؤتمر كافة وكالات الأمم المتحدة بالقيام بدورها الضروري، فيركز مجلس حقوق الإنسان على الحقوق في مجال الدعارة، وأن تظهر منظمة العمل الدولية كيف تنعدم مبادئ العمل اللائق في الدعارة، وأن تحرص منظمة الصحة العالمية على دراسة الآثار النفسية والجسدية الناشئة عن الدعارة خارج نطاق الوقاية من فيروس نقص المناعة المكتسبة والأمراض الجنسية، واعتماد تشريعات دولية لإنهاء استهلاك المواد الإباحية على شبكة الإنترنت وغيرها من المنصات التجارية.

واختتمت أعمال المؤتمر بتصميم المشاركات على التعاون في إنهاء الاستغلال الجنسي للنساء، والتعاون مع المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية على رفع الوعي حول هذه الجريمة من خلال حملات منظمة متواصلة تبرز التحيز ضد المرأة، لا سيما في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

تشمل تحديات ترك الدعارة قصور القوانين وعدم دعمها الاستدامة

تحولت ناجيات من الدعارة إلى مدافعات عن حقوق النساء حول العالم

من مداخلات المشاركات خلال جلسات المؤتمر (محمد سلمان)

مجتمع | فلاش

بغادرون رفح (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

واصلون إلى خانيونس المدمرة (فرانس برس)

لا مكان له في الداخل (فرانس برس)

بعيدا عن دير البلح (مجدي فتحي/ Getty)

مركبات التهجير
إلى لا مكان آخر في غزة

تستمر رحلات تهجير فلسطينيي غزة من مكان إلى آخر أو ربما من لا مكان إلى لا مكان آخر لأنه يصعب فعلياً إيجاد مكان صالح للعيش بعد أكثر من 9 أشهر من الحرب الإسرائيلية. مركبات تتحرك هي أشبه بمستودع أو مستوعب متنقل بحجم مختلف، لكن الأكيد أن أحماله أكبر من وزنه. وفي حالات كثيرة قد لا تكون المركبة سيارة أو شاحنة مزودة بمحرك، بل مجرد عربة يجرها حمار أو ربما أشخاص. يؤكد أبناء غزة الصامدون، رغم كل الانتكاسات الأمنية والمعيشية المحيطة بهم، أن الأوضاع تتفاقم في ظل استمرار القصف العنيف لأنحاء مختلفة من مدينة غزة والعيش في ظروف صعبة ومجاعة، لذا يضطرون إلى الانتقال من دون أن يعرفوا إلى أين يذهبون، ويرجح أن يبقوا في العراء أو وسط الاكتظاظ غير العادي في مناطق ضيقة ومعدومة الخدمات.

قد تساعد المركبات المتوافرة في غزة بعض النازحين على نقل همومهم من مكان إلى آخر، في انتظار أن يحل بعض الاستقرار أو السلام في القطاع، لكن كثيرين لا يعرفون فعلياً وجهاتهم للخروج من حالة الرعب الدائم من العمليات الإسرائيلية. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إن «الاحتلال الإسرائيلي يجبر آلاف الفلسطينيين في غزة على النزوح في اتجاهات عدة من دون معرفة أي طريق آمن من العدوان الواسع». ووصف عمليات النزوح الأخيرة للفلسطينيين في أعقاب أوامر الإخلاء الإسرائيلية بأنها «فوضوية بشكل خطير».

(العربي الجديد)

تحركوا من خانيونس بما تيسّر (محمد عابد/ فرانس برس)

مركبة دائبة (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

كارو لقيت (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

منوعات
MEDIA

أخبار

أنشأت مجموعة من مهندسي الاتصالات الصينيين أول شبكة تجريبية ميدانية لاتصالات «الجيل السادس» والتكامل الذكي على مستوى العالم. وذكرت وكالة الأنباء الصينية أن «الشبكة أظهرت أنه يمكن الاستعانة بالبنية التحتية الحالية للجيل الرابع».

أعلنت شركتا آبل وغوغل عن تعاونهما لتقديم ميزة جديدة مشتركة تتيح للمستخدمين نقل البيانات والصور من «غوغل» مباشرة إلى iCloud Photos. وتعد هذه الميزة المشتركة جزءا من مشروع نقل البيانات بين منصات مختلفة عبر الإنترنت.

طرحت شركة سامسونغ الكورية جهاز «غالاكسي رينغ»، لتنضم إلى سوق الخواتم الذكية، التي تستخدم أجهزة استشعار صغيرة لمراقبة المقاييس الصحية المختلفة. ويعمل «غالاكسي رينغ» مع الهواتف العاملة بنظام «أندرويد 11» أو أعلى، وبسعر 400 دولار.

أطلقت «واشنطن بوست» منتجاً جديداً يلخص مقالة معينة باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي. خدمة متاحة حالياً فقط لنحو 10% من تقارير الصحيفة، لكن الأخيرة تأمل توسيعها لتشمل جميع مقالاتها في الفترة المقبلة، وفق ما أعلنته.

منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، استشرست قوات الاحتلال الإسرائيلي على الصحافيين الفلسطينيين. شهادات من حرّر منهم تبقى عاجزة عن تصوير وحشية ما قاسوه

الصحافيون الأسرى: شهادات قاصرة أمام الوحشية

رام الله ـ **محمود السعدي**
مالك نبيل

يعاني الصحافيون الفلسطينيون خلال اعتقالهم، حالهم حال كل الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، تجارب قاسية يكشفون عن فظاعتها بعد تحريرهم، علماً أن وحشية الاحتلال بحقهم تزداد حدتها منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وتحديداً في غزة، حيث استشهد أكثر من 150 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي، وفقاً للمكتب الإعلامي الحكومي في القطاع. في السابع من ديسمبر/ كانون الأول الماضي، اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي مدير مكتب «العربي الجديد» في غزة، الزميل ضياء الكحلوت، مع عشرات الفلسطينيين من مدينة بيت لاهيا، شمالي القطاع. بعد الإفراج عنه، في التاسع من يناير/ كانون الثاني الماضي، تحدث الكحلوت عن التعذيب الذي تعرض له وما قاساه من معاملة غير آدمية طوال فترة اعتقاله. أما الزميل المتعاون مع «التلفزيون العربي»، محمد عرب، فلا يزال في الأسر منذ اعتقاله من مستشفى الشفاء في مارس/ آذار الماضي. وفي الضفة الغربية، تتصاعد وحشية الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحافيين الفلسطينيين أيضاً. إذ اعتقلت قوات الاحتلال 9600 فلسطيني هناك منذ السابع من أكتوبر الماضي، بينهم 88 صحافياً. ووفقاً لمسؤولة الإعلام في نادي الأسير الفلسطيني، أماني السراحني، فإن 51 صحافياً لا يزالون في الأسر، بينهم ست صحافيات، و15 صحافياً من قطاع غزة.

معاذ عمارنة

أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، الثلاثاء الماضي، عن الصحافي الفلسطيني معاذ عمارنة بعد اعتقال إداري من دون تهمة دام تسعة أشهر. وطلب عمارنة عدم معانقته، بمن في ذلك أهله الذين اشتاق إليهم، بعد طول اعتقال، وبدلاً من ذلك طلب نقله لإجراء فحوصات طبية لشكوك لديه بإصابته بمرض جلدي غامض جرّاء ظروف اعتقاله في السجون الإسرائيلية.

نقل عمارنة عقب الإفراج عنه عند حاجز الظاهرية جنوب الخليل جنوب الضفة الغربية، إذ كان معتقلاً في سجن النقب، إلى مسقط رأسه في مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم جنوب الضفة الغربية، وبعدها إلى مستشفى بيت جالا الحكومي في بيت لحم. أكد الأطباء أنه يعاني من ارتفاع نسبة السكر في الدم، بالإضافة إلى التهاب في إصبع قدمه وعينه المصابة. وكان نادي الأسير الفلسطيني قد نبّه إلى أنه «في إطار الجرائم الطبيّة التي ينفّذها الاحتلال بحق الأسرى والمعتقلين، فإنه رفض السماح بإدخال عينه الزجاجية ونظارته، بعد أن فقد إحدى عينيه عام 2019 برصاص جنود الاحتلال، خلال ممارسة عمله الصحافي، حيث استقرت الرصاصة على جدار الدماغ». وأوضح أن «عمارنة يعاني من مرض السكري المزمن، والذي تفاقم في ظل تنفيذ إدارة السجون سياسة التجويع بحق الأسرى، كما يعاني من نوبات ألم وصداع شديدة...».

ووفق عمارنة، فإن سجن النقب يُعد حالياً من أسوأ السجون، حيث يعاني الأسرى من تضييقات شديدة في حياتهم اليومية، سواء في الخروج للاستحمام أو إلى ساحة السجن، بالإضافة إلى نقص الطعام، ما يعكس سياسة التجويع الممنهجة بحقهم. وخلال اعتقاله، فقد عمارنة مصدر دخله الوحيد، علماً بأنه يعيل أسرته المكونة من ثلاثة أطفال إضافة إلى أمه وشقيقته، وهو الابن الوحيد من الرجال للعائلة.

ثائر فاخوري

تجربة قاسية عاشها الأسير المحرر الصحافي ثائر فاخوري من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، إذ قال لـ«العربي الجديد» إنه «غُيّب عن دوره في نقل صورة معاناة الشعب في مختلف الأراضي الفلسطينية، وانتقل من مرحلة توثيق جرائم الاحتلال، إلى مرحلة العيش تحت وطأة ظلم إدارة السجون الإسرائيلية». ولا حصانة للصحافي الفلسطيني في مراحل الاعتقال، أضاف فاخوري، مستشهداً بوجود عشرات الصحافيين داخل سجون الاحتلال على خلفية عملهم الصحافي، إذ «يحاول الاحتلال تحقيق عامل الردع؛ لثني الصحافيين عن عملهم واستمرار تهديدهم بالاعتقال حال العودة إلى طبيعة عملهم قبل الاعتقال، وهذا انعكس على فقدان العديد لوظائفهم التي كانوا يعملون فيها على خلفية الاعتقال أشهر طويلة». وتعرّض فاخوري خلال اعتقاله لـ«محاولة قتل»، وذلك في الثامن من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، حين اقتحم عناصر قوات قمع السجون «المتسادا» الغرفة التي يقبع فيها، واختاروه من بين 12 أسيراً، ثم انهالوا عليه ضرباً فقد القدرة على النظر لمدة أسابيع، عدا عن إصابته بكسور ما زال يعاني منها في الأنف والأضلاع.

اعتقلت قوات الاحتلال 88 صحافياً فلسطينياً منذ 7 أكتوبر

وانتقد فاخوري غياب نقابة الصحافيين الفلسطينيين عن متابعة قضايا الأسرى الصحافيين عبر المرافعة القانونية أو الزيارة من طواقم المحامين. وصرّح لـ«العربي الجديد»: «على مدار ثمانية أشهر لم يزرنا أحد من النقابة، علماً أنهم كانوا قادرين على ذلك، لأن معظم الأسرى الصحافيين اعتقلوا في سجن عوفر حيث يسمح للمحامين من الضفة الغربية بالزيارة». وأردف: «الزيارات التي كنا ننقل فيها أخبارنا وأحوال الأسرى في السجون تمت عبر زيارات من المحامين الذين وكلتهم عائلاتنا». اعتقل فاخوري في 20 أكتوبر الماضي، وأفرج عنه في يونيو/ حزيران الماضي.

محمد الأطرش

اعتقال الاحتلال أكثر من 80 صحافياً منذ بدء العدوان على غزة يبين تعمّد إسرائيل استهداف الصحافيين إن لم يكن قتلهم في القطاع، بحسب حديث الأسير المحرر الصحافي محمد الأطرش لـ«العربي الجديد». وأضاف الأطرش أن هذا الاستهداف تيسره التشريعات الإسرائيلية التي تغلّظ العقوبات على العمل الصحافي بحجة «التحريض» الذي تربطه القوانين الإسرائيلية بأعمال وكتابات الصحافي، كما جرى معه عند اعتقاله بتهمة التحريض على خلفية أعمال صحافية. خاض الأطرش تجربة تحقيق قاسية في السجون الإسرائيلية، وروى قائلاً: «خضعت للتحقيق على خلفية العمل الصحافي، وقال لي أحد الضباط إن إسرائيل اليوم بلا قانون، وهذه المرحلة مهمة لاعتقال الصحافيين من دون رادع قانوني وفق الرغبة الإسرائيلية، وعندما كنت أرد عليهم بأني صحافي كنت أواجه باستهزاء وادعاء أن لا صحافة ولا إعلام في فلسطين». الأطرش حاول إقناع ضباط الاحتلال بأن أعماله الصحافية لا تختلف عمّا يقدمه بعض الصحافيين الإسرائيليين، لكن ذلك أغضب الضباط المحققين الذين رفضوا اعتبار أن ما يحق للصحافي الإسرائيلي يحق للفلسطيني، إذ إن للصحافي الإسرائيلي الحق في التحريض أحياناً على القتل. وأشار إلى أن جنود الاحتلال كانوا يستهزئون ويشتمون وسائل الإعلام العربية والفلسطينية على الدوام، لأن مهنة الصحافة بنظرهم جريمة.

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي محمد الأطرش في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، رفقة الصحافي عامر أبو عرفة، من مدينة الخليل، بعد اقتحام منزليهما وتفتيشهما. وأفرج عن الأطرش في يونيو الماضي، بينما لا يزال أبو عرفة معتقلاً، والاعتقال الحالي هو الرابع للأخير، ليصبح إجمالي ما أمضاه في سجون الاحتلال قرابة ست سنوات.

لكن الإفراج عن الأطرش كان بقيود: ممنوع أي كتابة صحافية قد تزعم إسرائيل أنها تحرض عليها. هذا الإفراج المشروط خلق حالة من الرقابة الذاتية العالية على الأطرش، فهو خائف من التعبير عن مواقفه أو نشر أعماله الصحافية التي قد تؤدي لعودته إلى السجون التي تشبه في حالها ما كان في معتقل «غوانتنامو»، كما قال.

معاذ عمارنة يتلقى العلاج بعد الإفراج عنه، 9 يوليو 2024 (مصعب شاور/ فرانس برس)

الدول الأكثر سَجناً للصحافيين

في مطلع العام الحالي، كشفت لجنة حماية الصحافيين، في إحصائها السنوي للصحافيين المسجونين حول العالم، الخميس، عن بروز إسرائيل واحدةً من الدول الأكثر سَجناً للصحافيين خلال عام 2023، وخصوصاً في الفترة التي تلت انطلاق عدوانها على قطاع غزة في أكتوبر/ تشرين الأوّل الماضي. وكان هناك 17 صحافياً فلسطينياً معتقلاً في سجون الاحتلال حتّى لحظة نشر التقرير (بينما ارتفع الرقم حالياً إلى 51)، لتحتل دولة الاحتلال بذلك المركز السادس لأكثر الدول سَجناً للصحافيين مناصفة مع إيران، خلف الصين وميانمار وبيلاروس وروسيا وفيتنام على التوالي. وأشارت لجنة حماية الصحافيين إلى أنّ هذا العدد من الصحافيين الفلسطينيين المحتجزين هو الأكبر منذ أن بدأت عملها بتوثيق الاعتقالات عام 1992، كذلك فإنّها المرة الأولى التي تصل فيها دولة الاحتلال إلى المرتبة السادسة. ولا يشمل الإحصاء الصحافيين الذين أُفرج عنهم قبل الأول من ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ولا أولئك الذين اعتُقلوا بعد هذا التاريخ. ورأت اللجنة في تقريرها أن حلول دولة الاحتلال في المركز السادس «دليل على أن المعيار الديمقراطي الأساسي، أي حرية الصحافة، آخذ في التلاشي مع استغلال إسرائيل أساليب وحشية لإسكات الصحافيين الفلسطينيين»، فيما دعت الرئيسة التنفيذية للجنة حماية الصحافيين جودي غينسبيرغ إلى «وقف هذه الممارسات». وأعلنت اللجنة في بيان إعلامي أن «جميع الصحافيين المعروف أنهم محتجزون في وقت إجراء الإحصاء في الأول من ديسمبر اعتُقلوا في الضفة الغربية المحتلة» بعد بدء العدوان على غزة، و«معظمهم يخضع للاحتجاز الإداري، الذي يتيح للسلطات الإسرائيلية احتجاز الأفراد دون توجيه اتهامات ضدهم لمجرد الاشتباه بأنّهم يخططون لارتكاب مخالفات في المستقبل».

محمد بكري و«جنين 2023» يوم كالأمس

أعتبر فيلم «جنين 2023» أنشودة مهداة إلى المقاومة الفلسطينية

مقابلة

أجرتها **ميار مهنا**

لم يخبُ حضور المخرج والممثل الفلسطيني محمد بكري عن المشهد السينمائي العربي والعالمي. تراه عبر شاشة اللابتوب، رغم رداءة الإنترنت، كما يمكن أن تراه على خشبة المسرح وشاشة السينما؛ قوي اللهجة، ورخيم الصوت، وتبدو لاحة الكبرياء والأنفة على مظهره، ومعتدّاً بنفسه.

لا يزال أيضاً، كما كان في شبابه، مشتبكاً مع الاحتلال، لا يهدأ له بال إلّا حين يكشف ويوثّق جرائم الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين. هذا الاحتلال الذي سرق هناءة حياته ووداعتها، فبات يتحدّث وقد اختلط في لهجته الفرح مع الحزن. يتحدّث عن الحياة بنبرة الغاضب، وعن الموت بلهجة الصلب الجسور المتمسك بالحياة..

في قرية البعنة في الجليل، التي ترتفع عن سطح البحر نحو 300 متر، ولد محمد بكري عام 1953، ثم انتقل إلى مدينة عكا المحتلة لاستكمال دراسته الثانوية. درس التمثيل والأدب في جامعة تل أبيب في عام 1973.

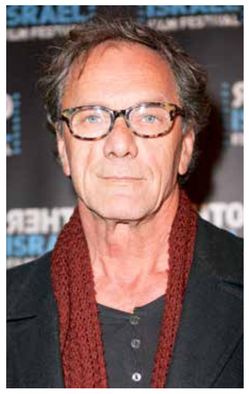

لا تكمن أهميته في كونه خرق العزلة المفروضة على الإنسان الفلسطيني، وانطلق بعيداً بشهرته فحسب، وإنما بموهبته الاستثنائية وإفلامه التي يصرّ على أن تكون جزءاً من ذاكرة فلسطين، وأيضاً لكونه مبدعاً صاحبَ قضية... مبدعاً حوكم سنوات وسنوات على جريمة لم يرتكبها، وإن ارتكب جريمة فهي إشهار الكاميرا وتوثيق ما ارتكبه الاحتلال بحق أبناء شعبه.

بعد 22 عاماً من مجزرة مخيم جنين التي ارتكبها الاحتلال في انتفاضة الشعب الفلسطيني الثانية، يعود محمد بكري إلى مخيم جنين، ليس بكونه مطمئناً على حال أهلها، بل موثقاً مرة أخرى لمجزرة جديدة. كان من حسن حظنا أن التقينا به وحاورناه عن فيلميه «جنين جنين» و«جنين 2023»... عن الحياة والموت في كنف الاحتلال، عن مفهومي المقاومة والفن، وعن السينما والمسرح وكواليسهما، وعلاقتهما بواقعه الشخصي والعام.

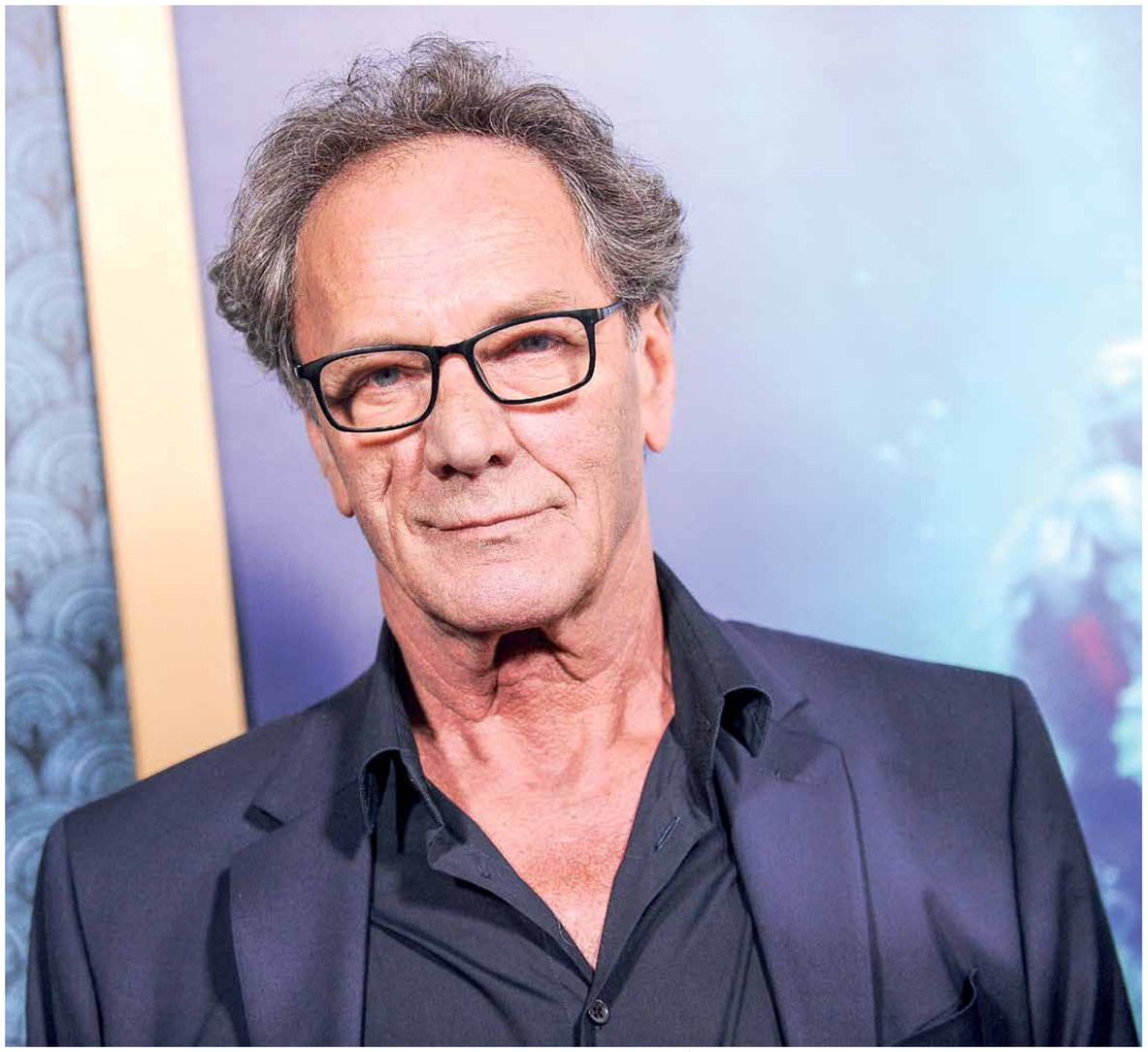

ركزت في «جنين 2023» على الناس أكثر من المكان (جيسون لافيرس / Getty)

■ في فيلمك الذي صورته أخيراً، «جنين 2023»، كأنك تقول ما أشبه اليوم بالأمس. تعود إلى المخيم الذي صوّرت مجزرته المهولة عام 2002، وتصور المذبحة الجديدة التي يشهدها قطاع غزة كله هذه المرة. هل أصبح لدى الناس، خصوصاً الأطفال الذين شهدوا مجزرة جنين 2002، تعاطٍ مختلف مع الموت؟

أصبح الموت بالنسبة لأهل مخيم جنين وباقي مخيمات اللجوء في فلسطين أمراً عادياً بسبب قسوة الاحتلال ووحشيته ولا إنسانيته، ما جعل الحياة شبه مستحيلة. وأصبح اليوم كالأمس والغد، وانعدم الأفق. لقد سألت أحد المواطنين في مخيم جنين عام 2002 بعد أن استشهد ابنه: «ماذا يعني لك الاستشهاد؟»، فقابلني بابتسامة فيها كثير من الاستغراب من السؤال، وقال: «أسأل أي إنسان في المخيم هذا السؤال وستجد أن الجميع على استعداد تام للموت من أجل التحرير والكرامة».

أما بالنسبة للأطفال الذين عاشوا هذه الاقتحامات والاجتياحات والمجازر، فأعتقد بأنهم يعيشون صدمة مستمرة تجعلهم يعشقون المقاومة ويرون فيها سبيلاً للخلاص. وربما أيضاً عدم اكتراث بالحياة، لأن حياة ابن المخيم، كما يحصل الآن في غزة، لا قيمة لها، فيجدون في الموت ارتقاءً إلى مكان آخر لا وجود فيه للوحوش القتلة، وإنما فيه معنى للكرامة.

الدمار الذي خلفه الاحتلال في جنين 2002 لم يكن موجوداً في جنين 2023، لذلك ركّزت في الفيلم الأخير على الناس أكثر من المكان، بينما في الفيلم الأول كان التركيز الأكبر على المكان المدمّر والناس في وسط هذا الخراب. الناس في «جنين جنين» لم يكونوا محيطين ولا مكسورين، في حين كان الدمار يحيط بالمكان. وبعد عام من المجزرة، أعيد إعمار المخيم. حينها أصبح المخيم معمّراً والناس محطّمين، وهذا ما تعمّدت تصويره في الفيلم الثاني الذي أعتبره أنشودة مهداة إلى المقاومة.

■ في «جنين 2023» لا نرى ظهوراً لأي جندي إسرائيلي، خلافاً لـ«جنين جنين». اليوم باتت المجازر ترتكب من دون أن يعرف الضحايا والناجون وجوه القتلة، فالأسلحة المتطورة سمحت بقتل مئات الفلسطينيين دفعة واحدة من دون أن تحدق الضحية في وجه الجلاد. التطهير العرقي في الحرب الأخيرة بات أكثر وضوحاً، والعدوان يسري على كل الأنساق ويهدف إلى طمس وتدمير كل شيء. ما صعوبة توثيق الحرب الراهنة سينمائياً؟

لا في «جنين جنين» ولا في «جنين 2023» وجود لجنود الاحتلال، باستثناء مرورهم أمام الكاميرا، فأنا لم أصوّر أي جندي بكاميرتي، بل استعملت بعضاً من الفيديوهات التي وصلتني من مصادر مختلفة، سواء من نشرات أخبار أو «فيسبوك» أو غيرها. في الفيلم الأخير تعمّدت ألا أستخدم أي صورة لأي جندي؛ أولاً لأن الجنود لا يعنون لي شيئاً، وثانياً لأن ما يهمني هو روح الإنسان الفلسطيني المعذبة، ورغبتي بإيصال صوتها إلى العالم الأبكم والأعمى والأطرش.

■ هل تعتقد أن فيلماً وثائقياً عن المجازر لا يزال يحظى بمشاهدات في ظل الانتشار الهائل للمقاطع المصورة القادمة من غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

هناك فارق كبير بين الريبورتاج الصحافي أو المقاطع المصورة المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، وبين الفيلم الوثائقي الذي يمتاز بجوانبه الفنية، فالأخير يتقاطع مع الفيلم الروائي، كونه يصل إلى أعماق الناس، ويترك فيهم أثراً من دون أن يؤلم أرواحهم ويرهبهم، أو يعرضهم إلى صدمة نفسية. الفيلم الوثائقي أكثر استساغة للمتلقي من الريبورتاجات والمقاطع التوثيقية الخام التي تُستثمر في الإعلام، والإعلام وظيفته التهويل والتضخيم.

سأعطيك مثالاً آخر. في عام النكبة، سمع الناس جميعهم عن مذبحة دير ياسين، والمتداول أنها كانت مذبحة مروّعة، اغتُصبت فيها النساء، وبُقرت بطونهنّ. حين صوّرت فيلم «1948» في عام 1998 زرت دير ياسين، نظراً إلى هول ما سمعناه عن مجزرتها. قابلت هناك شخصين، رجلاً وامرأة، في الثمانين من عمرهما، كان الاثنان في مقتبل الشباب في عام النكبة، وعندما تحدثت إليهما وجدت أن لدى الاثنين روايتين مختلفتين عمّا حدث، تحدث الرجل بموضوعية نظراً إلى أنه كان من المقاتلين الذين دافعوا عن البلاد، أما المرأة فتباكت، وهذا يعود إلى كونها عانت من صدمة نفسية، ما جعل الفرق شاسعاً بين ما قاله هو وما قالته هي. أعتقد بأنها ضخّمت الحدث، وحين سألت الرجل عمّا روته لي علّق بأن «ما شهدته دير ياسين في عام النكبة كان معركة وليس مجزرة». وحين خسر اليهود المعركة، انتقموا من الفلسطينيين بضرب قنابل على البيوت وعلى الأطفال والنساء، أي إن ما حدث في دير ياسين بدأ معركة ثم تحول إلى مجزرة. المرأة روت الحادثة بعاطفتها، أما المقاتل فتحدث بلغة باردة. وقال إن القتلى كانوا 92 شخصاً، وعرض عليّ أسماءهم، ولذلك اعتمدت شهادته أكثر من شهادتها، وندمت على وضعها في الفيلم، لأنني أتوخى الصدق. لا أخفف من وطأة الحادثة، ولكن عليّ أن أكون دقيقاً جداً في نقل التفاصيل. في دير ياسين كان هناك من يهوّل من المجزرة كي يرهب الناس من الاحتلال، كما بُثت إشاعات عن المجزرة لتصل إلى كل مناطق فلسطين، ما جعل البرجوازيين يغادرون فلسطين هاربين، والنتيجة أن الكاسب من هذه المعركة هو الاحتلال.

الأمر ينطبق على ما يحدث في غزة اليوم. بالتأكيد هناك مجازر مروعة ووحشية، ولكن طريقة نقل الصورة غير صحيحة، لأن القائمين على الأخبار، ولغاية في نفس يعقوب، يهوّلونها. أعتقد أن ما يحدث أكثر توحشاً مما نراه، فالوحشية تكمن في التفاصيل التي لا نراها في الريبورتاجات الصحافية. ما يهمني بصفتي سينمائياً هو التفاصيل، وهذه التفاصيل عصيّة على النسيان وتترك الأثر الأكبر لدى المتلقي.

بالنسبة إليّ، لا أحب إثارة الشفقة والبكائيات والعويل. أميل إلى الموضوعية وإيصال الرسالة كما هي، بأسلوب يحلو لي بصفتي فناناً. لا أريد أن أخرج عن الموضوع، ولكني أعتقد أن القصّ في الفيلم الوثائقي أكثر تعقيداً منه في الفيلم الدرامي حتى، لأن الأخير قائم على بنية درامية وحبكة وصراع، أما في الفيلم الوثائقي فصانع الفيلم يخلق القصة. أذكر أني دخلت إلى المخيم في فيلم «جنين جنين» وكانت الجثث لا تزال عالقة تحت الأنقاض، وبعضها يجري انتشاله، ولكنني تعمّدت ألا أوجه كاميرتي نحو الجثث والدماء. في المقابل، أظهرت روح المقاومة والعنفوان والقوّة والعناد والتماسك والأمل.

■ الطفلة نجوى في «جنين جنين» هي اليوم امرأة ثلاثينية لم لأربعة أطفال. تحدثت في الفيلم بعبارات بسيطة عن المقاومة عبر الإنجاب. وبفضل هذه الفكرة غزة هي المنطقة الأكثر كثافة سكانية في العالم. هناك تنويعات ومرادفات لمصطلح المقاومة. ما المقاومة من وجهة نظرك؟

المقاومة بالنسبة إليّ هي أن تدافع عن نفسك بأي وسيلة متاحة، من دون تردّد أو خوف. وبإيمان بأنك صاحب حق، ونحن أصحاب حقّ، المقاومة بالنسبة إليّ ليست عقائدية وإنما أيديولوجية. فأنا أحارب الاحتلال بكل أنواعه ولا أحارب اليهود، حربنا مع إسرائيل ليست دينية، بل حرب رواية وحرب من أجل استعادة المكان والأرض. هنالك قلة من الإسرائيليين لا يمكن لي أن أعاديها. إيلان بابيه، على سبيل المثال، من اليهود الذين لا يمكن أن نحاربهم، إذ وضع كتابه «التطهير العرقي في فلسطين»، وقال لي في توقيع الكتاب في مسرح يافا، إنه استوحى فكرته من فيلمي «1948». وبالعودة إلى ما كنت أتحدث عنه قبل قليل، حول تأثير الفيلم الوثائقي، فأعتقد أن ميزته الأساسية هو أنه يبقى حياً عبر العصور، ويجب أن يعيش كما الموسيقى والمسرح والفن التشكيلي.

■ قدمت في كلا الفيلمين، «جنين جنين» و«جنين 2023» رواية الضحايا بلسانهم. المعاناة والمأساة التي صوّرتها أضفت مصداقية على رواية الضحايا. وعلى خلفية «جنين جنين» تعرّضت إلى المضايقات والاستدعاء للقضاء. عدا عن المبالغ الكبيرة التي اضطررت إلى دفعها. يمكننا في الحرب الراهنة أن نتأمل كيف تخشى إسرائيل من السردية الفلسطينية، وتسعى إلى تقييدها وتزييفها وطمسها. هل تعتقد أن في انتصار السردية انتصاراً للوجود الفلسطيني؟

سؤال مهم (يضحك). لا أعرف ماذا أقول لك فلدي الكثير لأقوله. منذ الكذبة الأولى التي اختلقها الاحتلال حين قال «أتينا شعباً بلا أرض، إلى أرض بلا شعب» بدأت حرب الروايات. والحقيقة أنهم أتوا إلى أرض فيها مجتمع مدني مزدهر جداً، وكذلك مجتمع فلاحي مزدهر جداً. مدينة يافا مثلاً كان فيها سبع دور سينما، ومسارح، وثلاث جرائد، وأربع مجلات، وكانت مركزاً ثقافياً واقتصادياً بفضل مينائها.

التناقض في الروايتين بدأ مع قدوم الاحتلال، لذلك أي شيء يتعارض مع الرواية الإسرائيلية مرفوض جملة وتفصيلاً.

هناك مثل شعبي يقول «الحرامي على رأسه ريشة»، وهم على رأسهم ريشة. منذ النكبة وهم مستمرون بأعمال القتل والتطهير العرقي. ما يحصل في غزة لم يبدأ في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، بل بدأ في 1948، وهم كالنعامة التي تطمر رأسها في الرمل. يقولون «حربنا ضد حماس» متناسين أن حركة حماس تأسست في عام 1987، أما المقاومة الروحية والنفسية فبدأت عام 1948، حين بقينا في أرضنا رغماً عنهم، ونحتنا حياتنا في الصخر. والدي كان رجلاً أمياً، لكنه كان دائماً ما يقول لي: «يدي قطّع من لحم كتافي وأعلمك». حاله حال كثيرين من أهل البلاد، كان يعرف أنني حين أتعلم لن أكون عبداً لدى الاحتلال. تعلمت وكنت من المتفوقين في الجامعة لأنني عربي وفلسطيني، ولو لم أكن متعلماً لـ«دعسوا عليّ». كان عليّ أن أكون «سوبر مان» لأصبح مجرّد «مان».

يقال البحر من أمامكم والعدو من خلفكم. وهذا صحيح، إما أن ننتصر في المعركة أو مصيرنا الغرق، لا خيار آخر.

لذلك، يكره الإسرائيليون فيلم «جنين جنين»، لأنني وضعت فيه إصبعي على الجرح، وهم عاجزون عن تكذيبه. لذلك أيضاً، حاولوا أن يتهموني بالكذب والنفاق، والصقوا بي تهماً كثيرة أخرى، كي يحطموا صورة محمد بكري، الرجل الجميل، أزرق العينين، والإنسان. مهما حاولوا لن يتمكنوا من إنسانيتي، بإمكانهم احتلال أرضي وبيتي ومالي، ولكن إنسانيتي فلن يتمكنوا من مسّها، وسأظل أبتسم رغماً عنهم إلى أن أموت.

■ تفتتح فيلمك «من يوم ما رحت» برسالة إلى الروائي الراحل إميل حبيبي، تحدّثه عما شاهدته في مخيم جنين. ما أفظع ما شاهدته في جنين أو أشد ما أثر بك ولم يغب عن ذاكرتك؟

كل مشهد لم أعرضه في الفيلم. هل شاهدت حين قلت للراحل حبيبي في الفيلم: «إيه يا أبو سلام، منيح اللي أنت مش معاي، وأنا بحكيلك هيك لأنو بديش أقلق منامك»؟ كنت أقصد فظاعة ما رأيته في جنين.

■ «من يوم ما رحت» فيلم عنك، عن حياتك، تفتتحه برسالة إلى حبيبي وتختمه بمشهد لك وأنت تقف أمام قبره. ما الذي يمثله إميل حبيبي في حياتك؟

أعتبر إميل حبيبي مثل والدي. كتب حبيبي رواية «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبو النحس المتشائل». سعيد أبو النحس هو إميل حبيبي، وإميل حبيبي هو أبي، وأبي هو سعيد أبو النحس.

في عام النكبة، خرج أكثر من 90% من الفلسطينيين إلى منفاهم القسري بالقوة، تبقى منهم 155 ألف فلسطيني في أرض فلسطين. وهؤلاء كلهم هم سعيد أبو النحس، لأنهم بقوا في أرضهم، حملوا هويات زرقاء وبقوا وسموا إسرائيليين، وبقوا.

محمود درويش الذي أعتبره أعظم شاعر في العالم خوّنه العرب، كانوا يعتبروننا إسرائيليين، حتى محمود درويش أيقونة الشعب الفلسطيني خُوّن. ما بالك بمن بقي في الداخل ولا يمتلك جمال روح وفكر محمود درويش؟ هؤلاء اضطروا إلى أن يمشوا «الحيط الحيط ويقولوا يا رب السترة». كان والدي يقول لي: «افعل ما شئت ولكن إياك والحزب الشيوعي الذي يمس بأمن الدولة، ويخرب البيوت». رباني أن أكون ولداً جيداً، ولكنني فهمت في الصف الرابع الابتدائي أن طريق والدي غلط. قلت له: «بابا أنت غلطان» وضربني. كان والدي ضخماً وبنيته قوية. أبرحني ضرباً، مع ذلك قلت له: «الأستاذ الذي يعلمني في المدرسة كمان غلطان»؛ فردّ عليّ مستنكراً ومغتاظاً «شو بدك تغير العالم؟»، أجبت «آه، رح غير العالم». وقبل أن يموت قال لي «إنت الصح». كان عمري عند رحيله 48 عاماً.

من فيلم «جنين 2023» (من المخرج)

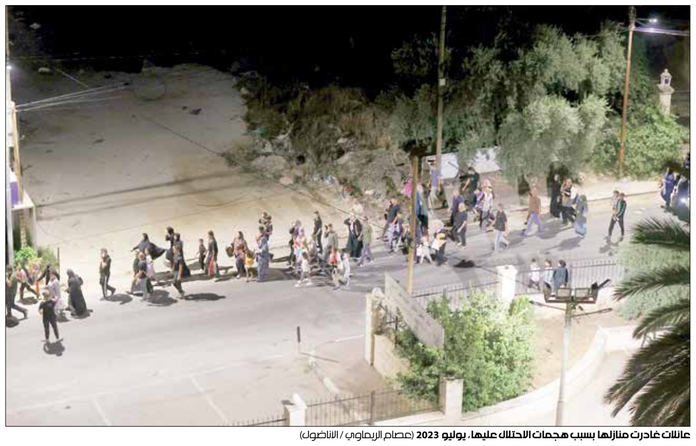

عائلات غادرت منازلها بسبب هجمات الاحتلال عليها، يوليو 2023 (عصام الريماوي / الأناضول)

في مخيم جنين، 21 أكتوبر 2023 (ماركوس يام / Getty)

متابعة

الشرطة الألمانية تُفرّق احتجاجاً مؤيّداً لفلسطين في «جامعة برلين الحرّة»، أيار/ مايو 2024 (Getty)

يرى كثيرون أنّ ألمانيا لا تفعل ما فيه الكفاية للتعامُل مع تاريخها الاستعماري، بينما يُحاول «حزب البديل» اليميني المتطرّف تجريم دراسات الاستعمار وما بعد الاستعمار

اليمين المتطرّف في ألمانيا مع الاحتلال أينما وُجد

حربٌ على دراسات ما بعد الاستعمار

برلين ـ **يزن التميمي**

لم ينفكّ الناشطون في ألمانيا يُحذّرون من عواقب قمع حكومة بلادهم للأصوات المناهضة للاحتلال الإسرائيلي؛ ومن ذلك إمكانية استغلال الأحزاب السياسية المتطرّفة للإجراءات والقوانين التعسُّفية لخلق حالةٍ عنصرية ومناهضة للديمقراطية في حال وصولها إلى الحُكم.

ويبدو أنّ ذلك بدأ بالفعل، حتّى قبل أن تتمكّن تلك الأحزاب من الحصول على أغلبية في البرلمان الألماني؛ فها هو «حزب البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرّف يُقدّم طلباً للبرلمان لتجريم دراسات وأبحاث ما بعد الاستعمار، ووقف الدعم الذي تُخصّصه وزارة الثقافة من موازنتها السنوية لكلّ الأنشطة البحثية والفنّية والثقافية التي تناقش موضوعات تتعلّق بتاريخ الاستعمار، أو تُضيء على البون الشاسع في الفرص بين جنوب العالم وشماله. حجّة الحزب في ذلك هي أنّ الحركات المناهضة للاستعمار، والتي تنشغل بتفكيك البنى التي خلَفها في بلدان الجنوب العالمي، تُناهِض بشكل مبدئي «إسرائيل» التي تُعرّفها نظريات تلك الحركات بكونها مستعمرة إحلالية نشأت في منتصف القرن الماضي. وتحت عنوان «محاربة معاداة السامية من الجذور: وقف الدعم عن برنامج الجنوب العالمي، واستخدام الميزانية لمحاربة الأيديولوجية بعد الكولونيالية»، أشار طلب الحزب، الذي تأسّس عام 2013، إلى بند في موازنة وزارة الثقافة بعنوان «الجنوب العالمي: التعامل مع الاستعمار»، تُخصّص أموالُه سنوياً لدعم مشروعات تبحث في التاريخ الاستعماري لألمانيا، وأُخرى تخدم التبادل الثقافي بينها وبين فاعلين من بلدان الجنوب العالمي. وتضمّ تلك المشاريع تجميع وتطوير أرشيفات تاريخية تتضمّن وثائق مصوّرة أو مكتوبة، وتطوير عروض آنية أو دائمة في متاحف مختلفة داخل ألمانيا أو مستعمراتها القديمة، إلى جانب تنظيم مهرجانات مسرحية وسينمائية تعرض أعمالاً ذات طابع أنثروبولوجي أو استقصائي، بالإضافة إلى تنظيم لقاءات فنّية وورشات عمل بشكل دوري.

والهدف من هذه البرامج، كما تصفها وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، من «حزب الخُضْر» - المسؤول غالباً عن طرح وتطوير هذه المبادرات - هو «التعامل المنفتح مع التاريخ الألماني القائم على النقد الذاتي». هذه السياسة الثقافية تعتبرها الوزيرة جزءاً من سياسة ألمانيا الأمنية، لأنها «شرطٌ أساسي لعقد شراكات أمنية مع دول الجنوب العالمي»، وترى فيها نقيضاً لما سمّته «السياسة الشوفينية القائمة على الفوقية والمعصومية المفترضة»، كما جاء في كلمة لها الشهر الماضي خلال حفل تقديم موسوعة بحثية بعنوان «وزارة الخارجية والمستعمرات: تاريخ، تذكُّر، ميراث». ولكن، مع تخبُّط «الخضْر» وشركائه في الحكومة الألمانية الحالية في التعامل مع التطوّرات الأخيرة على الساحة الفلسطينية، يبدو أنّ المجال قد فُتح أمام أحزاب رجعية ومتطرّفة مثل «البديل من أجل ألمانيا» لوضع عراقيل أمام تلك المشاريع الثقافية التي تحتوي نقداً ذاتياً. يحدث ذلك وسط ارتداد شامل في المشهد الألماني برمّته؛ فهذه وزيرة الثقافة كلاوديا روث، التي لطالما ربطت توجُّهات ألمانيا في التعامل مع ماضيها الاستعماري بمحاربة العنصرية، إضافةً إلى الاستدامة البيئية، تضع نفسها في موقف شديد الغرابة حين برّرت تصفيقها في ختام «مهرجان برلين السينمائي» قبل أشهر، لمُخرجي فيلم «لا أرض أخرى» الذي يتناول معاناة الفلسطينيّين في الضفة الغربية، بأنّها صفّقت للمخرج الإسرائيلي اليهودي دونا عن المُخرج الفلسطيني!

هنا يحاول المتطرّفون تفكيك برامج بحث ثقافات «الجنوب العالمي» ومنع المنح عن الأكاديميّين والفنّانين الذين تُركّز أعمالهم على تاريخ ألمانيا الاستعماري والبنى المؤسّسية التي أبقتها ألمانيا، وغيرُها من البلدان الاستعمارية، داخل مجتمعات وأنظمة بلدان الجنوب. فـ«حزب البديل» يرى أنّ «الجنوب العالمي» و«الشمال العالمي» مصطلحان إشكاليّان، وقد سبق أن طالب في بيان، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بنبذ هذين المصطلحين واستخدام «دول نامية» و«دول صناعية» بدلاً عنهما، وذلك لأنّ مصطلح «الجنوب العالمي» يُحيل، وفقه، إلى «مظلومية مبتدعة لدول معيّنة في أفريقيا تعتقد أنّ على ألمانيا ردّ الجميل إليها»، ودعا إلى «تحرير التعاون الألماني مع هذه الدول من سياسة المذنب والضحية». أمّا طلب الحزب تجريم دراسات وأبحاث ما بعد الاستعمار، والذي عبّر عنه في بيان نشره في مطلع الشهر الجاري، فيُفصَّل أكثر في ضرورة نبذ كلّ ما يتعلّق بما تُفرزه دراسات ما بعد الاستعمار، وتوجيه الأموال المخصّصة لـ«برنامج الجنوب العالمي» إلى برنامج جديد يقترحه باسم «تفكيك الأيديولوجيا البوست - كولونيالية». ويتذرّع الحزب، في إصداره هذا الطلب، بـ«صمت بعض الفاعلين في المشهد الثقافي المحلّي إزاء ضحايا إرهاب حماس»؛ وهو «صمتٌ» يُفسّره بـ«سيطرة السردية البوست - كولونيالية في النظر إلى إسرائيل عند أطراف عديدة في المشهد الثقافي في ألمانيا». يُعتبر «البديل من أجل ألمانيا» ذلك أمراً غير مقبول. وهكذا لم يكتف بالدعوة إلى منع اعتبار دولة الاحتلال الإسرائيلي مشروعاً استعمارياً، بل ذهب إلى أبعد من ذلك بمطالبته بتجريم دراسات ما بعد الاستعمار بشكل عامّ، لأنّها - مثلما يقتبس من باحثة ألمانيا تُدعى إزولدي فوجل - «تقسم العالم إلى خير وشرّ، بحيث يكون الشرّ هو القوى الإمبريالية والرأسمالية، وتُصبح الدول ذات التاريخ الاستعماري والتي خلَفت بُنىً استعمارية تعمل لصالحها وتنقل مقدّرات مستعمراتها السابقة إليها شرّاً مطلقاً».

> دعوةٌ يحرّكها رفضُ تعريف «إسرائيل» بكونها مستعمرة إحلالية

ويزعم الحزب أنّ هذه التوصيفات يُمكن أن تُستعمل من قبل جماعات إسلامية للقيام بعمليّات إرهابية داخل هذه الدول أو ضدّ مصالحها في العالم، وهذه ذريعةٌ أُخرى في مطالبته البرلمان الألماني بالقطع مع كلّ ما يتعلّق بدراسات ما بعد الاستعمار، وألا تكون أداةَ استرشادية عند اتخاذ قرارات التمويل في السياسة الثقافية للبرلمان.

وبينما يرى كثير من الأكاديميّين والباحثين أنّ ألمانيا لا تفعل ما فيه الكفاية للتعامُل مع تاريخها الاستعماري والإبادة الجماعية التي ارتكبتها في ناميبيا في بداية القرن العشرين، يُحاول «حزب البديل من أجل ألمانيا» الدفع في الاتجاه المعاكس تماماً، من خلال دعوته إلى تجريم البحث في التاريخ الاستعماري لألمانيا، والذي يرى فيه نظريات عدائية تُشيطن الدولة وتجعلها عرضةً للإرهاب، لا واجباً حضارياً يمنعها من تكرار خطاياها السابقة.

قراءة

حسن المودن ضدّ حتميّة «موت المؤلّف» و«نهاية الأدب»

نحو بدايات جديدة في الأدب والنقد

حسن المودن

في كتابه «من قال إنّ الناقد قد مات؟»، لا يلتزم الناقد المغربي بخطاب النهايات، بل يدعو إلى تجاوزه عبر كتابة تجمع التخييل بالنظرية النقدية

أنس الأسعد

منذ آخر عقد في القرن الماضي، هيمن خطاب النهايات على الأدب وساد نقدياً؛ نهاية التاريخ، نهاية الأدب، موت المؤلّف، إلخ، وعلى العكس من خطاب النهايات هذا، يأتي كتاب الباحث المغربي حسن المودن «من قال إنّ الناقد قد مات؟: ضدّ بارت، ماكدونالد، مانغينو»، الصادر حديثاً عن «منشورات المتوسّط» في مئة وعشرين صفحة، ليقول إنّ «النهاية» لا بدّ أن تستبطن بدايةً جديدة، والأجدر بنا أن نتحدّث عن خطاب البدايات، مُستعيناً في ذلك بمنهجيّة الناقد والمُحلّل النفسي الفرنسي بيير بيار (1954) وأعماله النقدية العديدة. تُحيل مقولة «موت المؤلّف» (عنوان مقال شهير لرولان بارت، صدر بالإنكليزية عام 1967)، إلى أنّ قيماً وأحكاماً نقدية قد ماتت، وفقاً لأنطوان كومباينيون، وأوّل هذه القيم التي أُعلن موتُها هي «النقد البيوغرافي»، الذي يشترط وجود علاقة سببية مباشرة بين المؤلّف ومضمون مؤلّفاته، وبالتالي كان «موت المؤلّف» من أجل فكرة أو قيمة جديدة، تتمثّل في الاقتراب أكثر من النصّ، وتحقيق استقلالية أكبر للدراسات الأدبية بالنظر إلى التاريخ أو المجتمع أو التحليل النفسي. لكنّ المودن، بالعكس من هذه المقولة وما يترتّب عليها، يدعو في الفصل الأوّل من كتابه إلى «نقد بيوغرافي جديد»؛ يتأسّس على ضدّ ما كان يتوهّمه النقد البيوغرافي التقليدي، بأنّنا نعرف «الكثير» عن حيوات المؤلّفين من ميلادهم إلى مماتهم. يتساءل: ماذا نعرف حقّاً عن التوحيدي أو حتى المتنبّي؟ و«ماذا لو غيّرت الأعمال الأدبية مؤلّفها؟» (عنوان كتاب لبيير بيار، صدر عام 2010)، ألا يجد هذا السؤال الأخير بالذات الكثير من الأمثلة في تراثنا الشعري العربي؟

هذا عن المؤلّف، فماذا عن الناقد الذي أعلن رونان ماكدونالد موته في «موت الناقد» (2007)؟ هنا يدعو الناقد المغربي إلى تطبيق الأدب على التحليل النفسي، وفي إعادة الترتيب هذه «يُصبح المُحلّل النفساني صيرورةَ مُحلَل لا بُدّ من بنائها باستمرار... وهو الذي يجعل من القراءة منطلقاً لا منتهى». ويُحيل المودن، هُنا، إلى ضرورة الانفتاح على القصّة القصيرة بالذات بعيداً عن تراجيديات المسرح والرواية المكرّسة، كما صنع جاك لاكان تماماً، على عكس اشتغالات الفرويديّين.

> يُمثّله بكتابات بيير بيار وعبد الفتاح كيليطو على نظريّته النقدية

هناك بدايات جديدة، هذا ما يُدافع عنه حسن المُودن في كتابه الموجَز، من دون أن نفهم هذه الـ«ضدّ» التي يُثبتُها في عنوان كتابه الفرعي على أنّها النقيض المُطلق، بقدر ما تُبدو عودةً إلى توسعة المفاهيم، وزحزحةً لأحكام النهايات حتى لا تكون ذات صبغة حتميّة، استبدال «ضدّ بروست: نهاية الأدب» (2006) لـ دومينيك مانغينو بحاجة إلى تخييل نظري على طريقة عبد الفتاح كيليطو في «أنبؤني بالرؤيا» (2010)، يتساءل المودن: «ألا يستحقّ حمّاد الراوية أن يكون موضوع رواية نقدية؟» على غرار التوحيدي في «والله إنّ هذه الحكاية لحكايتي» (2021)؛ كما أنّنا بحاجة إلى «نقد تدخّلي»، حين غيّر بيير بيار في كتابه «من قتل روجيه أكرويد؟» الجاني الحقيقي في رواية أغاثا كريستي، أي السارد، واستبدله بإحدى شخصيّات الرواية.

معرض

خوليو كورتازر إخراج الأشياء من سياقها وإعطاؤها معنىً جديداً

محاكاةٌ بصرية لعوالم صاحب «الحجلة»

يضمّ المعرض، المقام حالياً في بوينس آيرس، رسومات وملصقات وأعمالاً تركيبية تستند إلى قراءات الفنّانين لروايات الكاتب الأرجنتيني وقصصه القصيرة

بوينوس آيرس ـ العربي الجديد

تُفاجَأ، في منتصف الصالة، بقطّ يحمل سمّاعة الهاتف ويردّ على مكالمة هاتفية. تنظرُ حولك فترى بعض الأرانب والحشرات الطليقة في كلّ مكان. ومع كلّ خطوة تتقدّم فيها، تظهر لك رسوم توضيحية كاملة الألوان: في زاوية عبق «البيت القديم المأخوذ»، إضافة إلى العديد من قصاصات «رسالة إلى سيّدة في باريس» و«استمرارية المتنزّهات». الأسهم كلّها ستدلّك على طريق الوصول إلى «الحافلة». هنا يجب أن تنتبه وألّا تترك مجالاً لغرائزك لكي تظهر، كما هو الحال في قصّة «حيوانات خرافية»، لأنّ «الصيّاد»، لا شكّ أنه يترصّد بك، ويستعدّ للحظة القنص. ولكن مهما فعلت، وأينما اختبأت، وكيفما نظرت، فسترى ظلّاً واحداً يُخيّم على فضاء الصالة: إنّه ظلّ رواية «الحَجْلة».

هذا هو عالَم معرض «كورتازر»، الذي يُقام حالياً في «المكتبة الوطنية لمجلس الأمّة» بالعاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس، ويستمرّ حتى الثاني من آب/ أغسطس المُقبل، بالتزامن بالذكرى الأربعين لرحيل الكاتب الأرجنتيني خوليو كورتازر (1914 - 1984)؛ أحد أبرز كتّاب أميركا اللاتينية، والذي لا تزال أعماله تُثير اهتمام النقّاد والكتّاب والشعراء والفنّانين في مختلف أنحاء العالَم. يتألّف المعرض من رسومات وملصقات وأعمال تركيبية للفنّان الإسباني إستفانشي، والفنّانَين والكاتبَين الأرجنتينيَّين خوان ليما وماريا فيرونيكو رامييز، تستند جميعها، بصورة رئيسية، إلى تفسيرات الفنّانين وقراءاتهم لأعمال كورتازر في الرواية والقصّة القصيرة، وقد وُزّعت في ثلاثة أقسام. في القسم الأوّل، يعثر الزائر على رسوم توضيحية وملصقات وقصاصات، أغلبها بقلم الرصاص والألوان المائية، إضافة إلى تقنيات رقمية مختلطة، تروي نشأة كورتازر وبداية مشواره الكتابي. في هذا الجزء من المعرض، تكثر الوثائق والأوراق التي كتبها كورتازر بخطّ يده.

أمّا الجزء الثاني، فهو أشبه بجولة أدبية في قصّصه القصيرة، حيث إنّ ثمّة رسومات بالأبيض والأسود تشير إلى قصّة «رسالة إلى سيّدة في باريس» التي كتبها عام 1951، وإشارات ورموزاً وملصقات تشير إلى كتابه الشهير «نهاية اللعبة» (1956)، والذي يجمع العديد من نصوصه النثرية، كما يحتوي هذا الجزء من المعرض مقتطفات صغيرة من بعض قصصه، إضافة إلى بعض الأعمال الفنّية؛ مثل حافلة صغيرة فيها ركّاب، يحمل كلّ واحد منهم باقة ورد، وينظر إلى المرآة التي تصعد الحافلة، في محاكاة لقصّة «الحافلة». الجزء الثالث والأخير من المعرض خُصّص بأكمله لأحد أبرز الأعمال الروائية التي كُتبت في القرن العشرين، وهي رواية «الحجلة» (1963)، التي عدّها النقّاد حجرَ أساس ما عُرف لاحقاً باسم «البوم» أو «الطفرة الأدبية» في أميركا اللاتينية؛ تلك الظاهرة الأدبية التي انتشرت في القارّة، لا سيّما في ستّينيات القرن الماضي وسبعينياته، وتجسّدت في الرواية خاصّة.

وعلى غرار رواية «الحجلة»، يبدو هذا الجزء من المعرض مفتوحاً على جميع الاحتمالات، حيث يستطيع الزائر أن يبدأ جولته من حيث يشاء، في محاكاة لفكرة تعدّد طريقة قراءة الرواية، والتي أشار إليها كورتازر في مقدّمة عمله، حيث شرح للقارئ، تحت عنوان «إرشادات»، طُرقاً لقراءة هذا النصّ. يقترح فصولاً مختلفة، مُفسحاً المجال أمام القارئ لتخطّي بعض الفصول، والتناوب عليها. ونتيجةً ذلك هي أنّ القارئ الذي يتبع هذا الترتيب في القراءة، سينتبه إلى وجود نصوص لمؤلّفين آخرين في مجالات مختلفة، وهذا كلّه يشكّل جزءاً من الرواية، ويُعطي للقارئ انطباعاً أنّه أمام عمل فسيفسائي، تفادياً للكلمة التي كان يكرهها الكاتب الأرجنتيني وهي «الكولاج». ويقترح النقّاد قراءة الرواية بأكثر من طريقة؛ مثل الطريقة العادية، أي القراءة بالتسلسل من البداية إلى النهاية، أو قراءتها وفقاً للترتيب الذي يريده القارئ، أو وفق الطريقة التي اقترحها كاتب العمل نفسه، والتي تقوم على قراءة الرواية من الفصل الأوّل إلى السادس والخمسين ثم تجاهُل بقية الفصول، أو تخطّي بعضها، أو التناوب عليها. في هذا الجزء، يرى الزائر المزيد من النصوص والأشياء السريالية «الكورتزارية»، مثل القطّ الذي يُجيب على الهاتف، أو العديد من المسامير التي توضع خارج سياقها، في محاكاة سرياليّة لفكرة إخراج الأشياء من سياقها وإعطائها معنىً جديداً.

> يضمّ المعرض ثلاثة أقسام خُصّص آخرها لرواية «الحجلة»

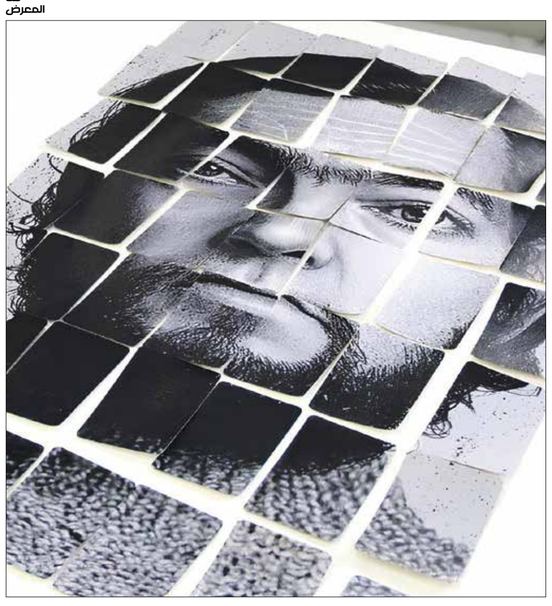

من المعرض

إطلالة

ملاحظاتٌ حول جائزة أدبية

محمد علاوة حاجي

وصلَت «الجائزة الكبرى للرواية آسيا جبار»، التي تُنظّمها «المؤسّسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار» في الجزائر، إلى سنتها التاسعة، ولا يبدو أنّ بوَارد القائمين عليها أيّة نية لتطويرها؛ أقلّه حتى تكون جائزةً «كُبرى» فعلاً مثلما نقرأ في اسمها، وتقديراً للكاتبة الجزائرية الراحلة (1938 - 2015)، التي تحمل اسمَها.

يُخبرنا بذلك حفلُ إعلان وتسليم جوائز الدورة السابعة مساء الثلاثاء الماضي؛ والتي عادت إلى كلٍّ من: إنعام بيّوض عن روايتها «هُوَارية» باللغة العربية، والهاشمي كرّاش عن «1954، تلالي أوسيرم» بالأمازيغية، وعبد العزيز عثماني عن «القمر المفتّت» بالفرنسية. كما في كلّ مرّة، انصبّ التركيز على حضور الرسميّين وكلماتهم، وعلى الشيكات الكبيرة (حجم الشيكات نفسها)، بينما غاب أيُّ حديث عن الروايات الفائزة.

هل ينبغي أن نُذكّر بأنّ كلّ جوائز الدنيا تُرفِق الإعلان عن الفائزين بتقرير تُوضّح فيه لجنةُ التحكيم الأسباب الموضوعية وراء اختيار روايةٍ دون غيرها، وهو بمثابة دعوة لقراءتها، فضلاً عن تقرير عامّ حول الأعمال المشاركة في كلّ دورة، والذي يُفيد كمؤشّر في فهم اتّجاهات الكتابة خلال فترة معيّنة؟

في حالة «الجائزة الكبرى للرواية آسيا جبّار»، لا نعرف عن الروايات الفائزة سوى عناوينها؛ إذ لا إشارة في الحفل إلى تقرير لجنة التحكيم، كما أنّه ليس متاحاً للاطّلاع في صفحات «المؤسّسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار» على مواقع التواصل، ولا في موقعها الإلكتروني الذي لم يُحدَّث بياناته عن الجائزة منذ دورة 2022، ولا في الموقع الإلكتروني الخاصّ بالجائزة.

لا يعني ذلك أنّ التقارير غير موجودة، لكنّ الغريب أن يجري التعامُل معها كما لو كانت سرّاً لا يجوز إفشاؤه، بينما ينبغي أن تكون جزءاً أساسياً في أيّ خبر صحافي يُكتب عن الجائزة التي لا نستطيع إلّا أن نتذكّر أنّها مُنحت، في دورة سابقة، لرواية غير التي اختارتها لجنةُ التحكيم وكتبت حولها تقريرها، وفق شهادة عضوٍ في لجنة التحكيم نفسها.

الجائزةُ، التي يقول منظّموها إنّها تهدف إلى «تسليط الضوء على ثراء الأدب الجزائري وإبرازه على الصعيد العالمي» ولا يتردّدون في وصفها بـ«المرموقة» مثلما ورد في إعلان قائمتها الطويلة في نهاية أيار/ مايو الماضي، أخفقت، منذ إطلاقها عام 2015، في أن تُشكّل حالةً مهمّة؛ ففضلاً عن قيمتها المالية المتواضعة (قرابة خمسة آلاف دولار فقط)، لم تُساهم في التعريف بأيّ من الكتّاب الفائزين والترويج لرواياتهم أو ترجمتها. وخلال هذه السنوات التسع، لم يجرِ إدخال تطويرات جدّية على طريقة عملها، باستثناء اعتماد نظام القوائم ابتداءً من عام 2022، حين عادت بعد انقطاع سنتَين بسبب جائحة كورونا، في واحدة من الحالات النادرة عالمياً التي تتوقّف فيها جائزةٌ أدبية بسبب الجائحة. وإلى اليوم، لا تزال الجائزة توصد أبوابها أمام الروايات الجزائرية التي تصدر عن دُور نشر عربية وأجنبية، من دون سبب واضح.

ومن اللافت، أيضاً، أنّ القائمين عليها أخفقوا حتّى في الاحتفاظ بموعد قارّ لتنظيم حفل إعلان الجوائز وتوزيعها، والذي يُفترَض أن يكون في الثلاثين من حزيران/ يونيو من كلّ عام، وهو تاريخ ميلاد آسيا جبّار؛ حيث تأخّر في دورتها الحالية مثلاً إلى السابع من تمّوز/ يوليو.

ما يجعل من أيّة جائزة أدبية جائزة كبيرة، إضافةً إلى قيمتها المادّية، هو تقديمها قيمةً مضافةً للكاتب والكِتاب، وإيصالهما إلى قرّاء آخرين ولغات أُخرى، وهذه شروطٌ لا تتوفّر حتّى الآن في «الجائزة الكبرى للرواية آسيا جبار» التي يُفترض أن يعمل القائمون عليها للاستجابة لهذه الشروط، أو يغيّروا تسميتها على الأقل، لتُصبح ببساطة «جائزة آسيا جبّار للرواية»... وهذا لن يعيبهم ولن يعيبها.

(كاتب من الجزائر)

فعاليات

تنطلق، عند الثامنة من مساء الأربعاء المُقبل، في ساحة «مسرح أسامة المشيني» بعمّان، فعاليات الدورة الثالثة من **مهرجان مسرح الرحالة الدولي للفضاءات المسرحية المغايرة**، وتستمر حتى الحادي والعشرين من الشهر الجاري. يتضمّن البرنامج ثلاثة عشر عرضاً مسرحياً، بالإضافة الى ندوة فكرية بعنوان «مسرحة الآثار انموذجاً».

يُفتتح، الخميس المقبل، في «متحف متروبوليتان للفنون» بنيويورك معرض **الأصلي الحديث** للفنّانة الأميركية **ماري سولي** (1896–1963)، ويتواصل حتى الثاني عشر من كانون الثاني/ يناير المقبل. يُضيء المعرض تجربة سولي التي تدمج عناصر من تراث شعبها الناڤاجو، وخاصّة المنسوجات، بمدارس الفنّ الغربية الحديثة.

ضمن سلسلة محاضرات **المانية ليه؟** التي تتناول حملة القمع ضدّ حرّية التعبير في ألمانيا، تُقيم «وكالة بهنا» في الإسكندرية، عند السابعة من مساء الثلاثاء المقبل، جلسة افتراضية مع الفنّانة **جود التميمي** والكاتبة **لمى الخطيب**. تضيء الندوة الحراك الثقافي في برلين، المتضامن مع فلسطين في مواجهة الإبادة الإسرائيلية.

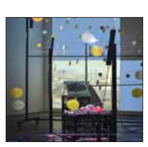

حتى التاسع من ايلول/ سبتمبر المقبل، يتواصل في «فضاء غازووركس» بلندن معرض **مواقع المنطقة المركزية البديلة** للفنّانة النيجيرية **رحيمة غامبو**، والذي افتتح في منتصف الشهر الماضي. تتناول الفنّانة، في الاعمال المعروضة، روابط الشتات مع مدينة لندن، و تستكشف موضوعات مثل الطفولة والتخطيط الحضري والهجرة.

السياحة المستدامة أفضل المدن للعيش عام 2024

احتلت عدة مدن أوروبية قائمة مؤشر الوحدة الاقتصادية (Getty)

الصدارة أوروبية

تنتشر الكثير من التقارير عن المدن الصالحة للعيش، أو كما تعرف بتلك التي تتمتع بقابلية العيش، وحسب المفهوم الواسع لقابلية العيش، تلك هي المدن التي تتميز بدرجة كبيرة من الرخاء الاقتصادي والسلامة العامة، إلا أن هذا المفهوم بدأ يشهد تغييرات عديدة، تتعلق بالوصول إلى الرعاية الصحية، والفرص التعليمية، والاستدامة البيئية، فضلاً عن البرامج الثقافية والفنية. وحسب مؤشر الوحدة الاقتصادية التابع لمجلة إيكونوميست والمشرف الرئيسي على التقرير الخاص بعام 2024 الصادر في شهر يونيو/ حزيران الماضي، احتلت عدة مدن أوروبية القائمة، ومن ضمنها كوبنهاغن، زيورخ، جنيف، ما يدل على الأداء القوي لأوروبا الغربية. وأظهر المؤشر أيضاً، أن الدول العربية، وتحديداً الخليجية، حصدت بدورها مكانة جيدة، على غرار بعض المدن في السعودية مثل الرياض، جدة، بالإضافة إلى إمارتي دبي وأبوظبي، ويعود الفضل في ذلك إلى المكاسب القوية في التعليم والرعاية الصحية، في العديد من دول مجلس التعاون الخليجي، الذي رفع مستوى المعيشة في المنطقة. فما رأيكم بالتعرف إلى أبرز هذه المدن ومعايير تصنيفها، وأبرز مراكز الاستقطاب السياحي، والتخطيط لزيارة خلال فصل الصيف؟

فيينا

فيينا ليست فقط واحدة من أفضل مدن العالم من حيث الثقافة، على اعتبار أنها موطن الموسيقى الكلاسيكية وقصر هوفبورغ الإمبراطوري الكبير والمتاحف العالمية، بل هي أيضاً مكان لائق جداً للعيش فيه، تتميز هذه المدينة بوجود العديد من المؤشرات العالمية، التي تجعل السكن فيها رائعاً، ومناسباً لجميع الأعمار. حصلت فيينا على درجات ممتازة في جميع الفئات أو المعايير الخاصة بالتصنيف، سواء لناحية وجود مساكن مناسبة، أو جودة الطرقات والبنى التحتية وغيرها من المؤشرات الأساسية. خلال فصل الصيف، يزور العاصمة الملايين من السياح، وتتميز هذه الفترة من العام بزيادة نسبة الاحتفالات والمهرجانات الفنية والثقافية. وتُعَدّ حدائق المدينة ومزارع الكروم المحيطة بها، والبحيرات، من ضمن الأماكن الأكثر مثالية لقضاء فترة ما بعد الظهيرة، فيما يفضل صباحاً زيارة المناطق الأثرية، والقصور، على غرار زيارة قصر شونبرون، وهو وجهة ممتازة للاستمتاع بالتاريخ والمعمار الفريد، وكاتدرائية سانت ستيفن رمز لفيينا، وتوفر رؤية رائعة من البرج الجنوبي، فضلاً عن زيارة متحف التاريخ الطبيعي، ومتحف مدام توسو. فيينا اللذين يقدمان تجربة ترفيهية وتعليمية للأطفال. في المساء، تنبض الحياة بجدول حافل بالأحداث، من مهرجانات الأفلام إلى الحفلات الموسيقية في الهواء الطلق، ويبدو الأمر كما لو أن المدينة بأكملها في الخارج.

تتميز فيينا بوجود العديد من المؤشرات العالمية، التي تجعل السكن فيها رائعا (Getty)

حصدت كوبنهاغن مركزا متقدما في قائمة المدن الأكثر استدامة للعيش (فولها شوكيلا/Getty)

كوبنهاغن

حصدت كوبنهاغن مركزاً متقدماً في قائمة المدن الأكثر استدامة للعيش. وخلال فصل الصيف، يقبل الآلاف من الزوار والسياح على زيارتها، لأسباب عديدة، ومن ضمنها حصول الانقلاب الشمسي، أي أن تشرق الشمس في وقت مبكر جداً، عند الساعة الرابعة فجراً، ولا تغرب الشمس حتى الساعة 11 ليلاً، ما يعني أن أمام السياح الكثير من الوقت لخوض تجارب مختلفة في المدينة. خلال فصل الصيف، يتنقل السكان المحليون بين المقاهي والأسواق، ويحاولون استثمار أوقاتهم إلى جانب البحيرات. تضم العاصمة الكثير من مناطق الجذب، كالقصور التاريخية، لكن أكثر ما يميز الرحلة إلى العاصمة الدنماركية، الأماكن الطبيعية، على غرار حدائق تيفولي، والحديقة النباتية. من جهة ثانية، يعتبر الطعام الدنماركي التقليدي والصحي سبباً آخر لزيارة العاصمة. تعتبر كل زاوية في العاصمة مكاناً مخصصاً وشهيراً لتقديم الأطعمة. في منطقة Kødbyen العصرية لتعليب اللحوم (التي تُترجم حرفياً إلى مدينة اللحوم) يمكن تذوق أشهر الأطعمة الخاصة باللحوم، وفي Vesterbro تقدم المطاعم سلسلة من المأكولات الإسكندنافية والمتوسطية التقليدية.

زيوريخ

زيوريخ قوة مالية معروفة بجودة الحياة العالية. تقع المدينة وسط شمال البلاد على مقربة من الحدود الألمانية على بحيرة زيوريخ. وتقدم المدينة خدمات عامة ممتازة، بما في ذلك نظام النقل العام عالي الكفاءة ومرافق الرعاية الصحية من الدرجة الأولى. إن موقع زيوريخ الخلاب، مع بيئتها النظيفة التي تجري صيانتها جيداً، وقربها من جبال الألب السويسرية، كل ذلك يجعلها ملاذاً لعشاق الهواء الطلق. إن التزام المدينة بالاستدامة والحياة الخضراء، يعزز من قابليتها للعيش. في فصل الصيف، يمكن زيارة هذه الأماكن بأسعار منخفضة جداً، ومن ضمنها بحيرة زيوريخ ونهر ليمات، ويمكن ممارسة رياضة السباحة. توفر البحيرة فرصاً للإبحار والاسترخاء، بينما يقدم النهر مناظر خلابة تنعكس عليها صورة المدينة القديمة. كذلك يمكن أيضاً زيارة البلدة القديمة وشارع بانهوفشتراسه، للتعرف إلى الثقافة التقليدية. وتتميز البلدة القديمة في زيوريخ بمبانيها التاريخية وشوارعها الضيقة التي تحكي قصص الماضي.

زيوريخ معروفة بجودة الحياة العالية (كريستيان الدر/Getty)

جسر كابيلانو المعلق حيث يتميز الجزء الشمالي من القارة الأميركية بهدوئه (Getty)

أميركا الشمالية

يتميز الجزء الشمالي من القارة الأميركية بهدوئه، وجمال طبيعته، وحازت مدن مثل كالغاري وفانكوفر في كندا، مراكز متقدمة، من ضمن المدن الأكثر استدامة والقابلة للعيش الكريم في عام 2024. تتميز هذه المدن بطبيعتها الريفية والحضرية في آن واحد، مع وجود اقتصاد ديناميكي ومحيط طبيعي مذهل. تعتبر الخدمات العامة في المدينة، بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم، من الدرجة الأولى، وتساهم بيئتها النظيفة التي تجري صيانتها جيداً، في تحقيق جودة حياة عالية. يوفر قرب كالغاري من جبال روكي للمقيمين سهولة الوصول إلى الأنشطة الخارجية مثل المشي لمسافات طويلة والتزلج وركوب الدراجات الجبلية. في المقابل، تشتهر فانكوفر بجمالها الطبيعي المذهل والتزامها بالاستدامة. خلال فصل الصيف، يمكن زيارة الحدائق العامة، والاستمتاع بالمهرجانات الفنية، وتحديداً في حديقة الملكة إليزابيث، أو حتى يمكن الاستمتاع بحفلات الشواء التي تقام نهاية كل أسبوع.

من منافسات الترياتلون في نهر السين عام 2023 (إيمانويل دونان/فرانس برس)

أفادت بلدية باريس بأن نهر السين كان نظيفاً بما يكفي للسباحة خلال معظم الأيام الـ12 الماضية، وذلك قبل أسبوعين من بدء الألعاب الأولمبية الصيفية التي تستضيفها العاصمة الفرنسية. وقال المسؤول في بلدية العاصمة بيار رابادان لإذاعة «آر اف إي» إن جودة المياه كانت مطابقة للمعايير المطلوبة. وإذا سمحت الأحوال الجوية، سيكون النهر نجم الافتتاح في 26 تموز/ يوليو، على أن يستضيف بعد ذلك الترياتلون وماراثون السباحة.

السين جاهز للأولمبياد

آدام باريرو ينضمّ إلى صفوف نادي ريفر بليت

أعلن نادي ريفر بليت ضمّ المهاجم الباراغوياني آدام باريرو (27 عاماً)، هداف سان لورنزو الأرجنتيني السابق، الذي تألق في صفوفه. وكانت العديد من التقارير قد تحدثت هذا الأسبوع عن قرب باريرو من الانضمام إلى ريفر بليت، بعدما كان الفريق الأرجنتيني ينتظر تكثيف المفاوضات عقب نهاية مشوار اللاعب مع منتخب بلاده في بطولة كوبا أميركا، التي خرجت فيها باراغواي من دور المجموعات.

روسيا تعوض رياضيين غابوا عن أولمبياد باريس

سددت اللجنة الأولمبية الروسية تعويضاً بأكثر من 200 مليون روبل (أكثر من مليوني دولار) إلى 245 رياضياً لم يحصلوا على تصريح للمنافسة في دورة الألعاب الأولمبية في باريس، وفقاً للمدير العام للجنة الأولمبية الروسية فلاديمير سينغليف، الذي أوضح أن الرياضيين لم يحصلوا على تصريح للمشاركة في بطولات دولية. وأكد 16 رياضياً روسياً فقط مشاركتهم في دورة الألعاب الأولمبية في باريس.

الدحيل يضم همام الأمين مقابل انتقال لاعبين إلى الغرافة

أعلن نادي الدحيل القطري التعاقد مع اللاعب همام الأمين للانضمام للفريق الأول لكرة القدم بالنادي اعتباراً من الموسم المقبل، وذلك مقابل انتقال كل من محمد مونتاري ورايج يحيى وعاصم ماديو، لاعبي الدحيل، إلى نادي الغرافة. وعزز الدحيل صفوفه خلال الميركاتو الصيفي بالتعاقد مع الإسباني لويس البرتو قادماً من نادي لاتسيو الإيطالي، كما ضمّ الحارس أمير حسن قادماً من العربي بعقد إعارة.

يورو EURO 2024

يورو أكشن

صراع المواهب

نهائي التنافس بين إسبانيا وإنكلترا

قدّم منتخب إسبانيا عدداً من المواهب الشابة في كأس أمم أوروبا لكرة القدم «يورو 2024»، أبرزهم لامين يامال، صانع أفراح لاروخا

قتيبة خطيب

خطف لامين يامال الأنظار إليه في اليورو (جو بريور/Getty)

تتجه أنظار الجماهير الرياضية، غداً الأحد، إلى الملعب الأولمبي في العاصمة الألمانية برلين، من أجل متابعة المواجهة بين منتخب إسبانيا ونظيره منتخب إنكلترا، في بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم «يورو 2024»، حيث تحلم كتيبة المدرب ساوثغيت، المدير الفني للأسود الثلاثة، بتحقيق اللقب القاري للمرة الأولى في تاريخهم.

وتُعَدّ المواجهة النهائية بين منتخب إنكلترا وإسبانيا في بطولة كأس أمم أوروبا «يورو 2024»، قوية للغاية بسبب وجود العديد من المواهب الشابة في كلا الفريقين، بعدما تمكنا من خطف الأنظار إليهما بقوة منذ انطلاق المسابقة القارية، وصولاً إلى النهائي، الذي سيشهد صراعاً بينهما، من أجل رسم السعادة على وجوه جماهيرهما، وتحقيق اللقب.

ويملك منتخب إسبانيا العديد من المواهب الشابة، لكن أبرزها لامين يامال، الذي سرق النجومية من جميع لاعبي لاروخا، بعدما تربع على عرش أكثر من أعطى تمريرات حاسمة لرفاقه في المسابقة القارية، بواقع 3 تمريرات خلال الموجهات التي خاضها، بالإضافة إلى هدفه الرائع، الذي سيظل عالقاً في ذاكرة الجماهير الرياضية، عقب إطلاقه تسديدة قوية للغاية، سكنت شباك حارس منتخب فرنسا، الذي عجز عن التصدي لها في نصف النهائي. ودخل لامين يامال تاريخ البطولة الأوروبية، بعد أن أصبح اللاعب الأصغر سناً الذي يهزّ الشباك بعمر 16 عاماً و362 يوماً أمام منتخب فرنسا في نصف النهائي، بالإضافة إلى تحطيمه الرقم الذي ظلّ صامداً على مدار 20 عاماً، والمسجل في نسخة 2004 بالبرتغال، عندما أحرز السويسري يوهان فونلانتين هدفاً في شباك فرنسا وعمره 18 عاماً و141 يوماً، الأمر الذي جعل المدير الفني لمنتخب إسبانيا، لويس دي لا فوينتي، يتغنى بعبقرية موهبة نادي برشلونة الإسباني.

كذلك، يظهر داني أولمو، مُهاجم منتخب إسبانيا، بعدما أصبح قادراً على خطف جائزة هدّاف المسابقة القارية، عقب تسجيله ثلاثة أهداف، وخروج منافسه الأول، كودي جاكبو، نجم منتخب هولندا، الذي أحرز ثلاثة أهداف، وودّع بطولة «يورو 2024»، بعد الخسارة على يد منتخب إنكلترا النهائي، بالإضافة إلى قيامه أيضاً بإعطاء تمريرتين حاسمتين، ما يجعله أحد أبرز نجوم لاروخا في البطولة.

وبقي أمام داني أولمو منافس حقيقي على جائزة هدّاف بطولة «يورو 2024»، هو المُهاجم هاري كين، قائد منتخب إنكلترا، الذي استطاع تسجيل ثلاثة أهداف، ساهمت بوصول الأسود الثلاثة إلى نهائي بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم، حيث تتوقع وسائل الإعلام أن تُحسَم الجائزة في المواجهة النهائية، التي ستجمع المنتخبين، غداً الأحد، وبخاصة أن هاري كين يحلم بتحقيق أول لقب على الإطلاق في مسيرته الاحترافية، رغم أنه سجل الكثير من الأهداف، إن مع فريقه السابق توتنهام، أو ناديه الحالي بايرن ميونخ الألماني.

وبالإضافة إلى هاري كين، يظهر النجم جود بيلينغهام، الذي لم يُقدم الإضافة المرجوّة منه، سواء أمام منتخب سويسرا في ربع النهائي أو ضد منتخب هولندا في نصف النهائي، لكنه يبقى قادراً على صناعة الفارق في أي لحظة، وهو ما فعله في مواجهة دور الـ16، عندما فاجأ الجميع في الوقت البدل الضائع بالشوط الثاني، وارتقى في الهواء، وأرسل مقصية رائعة في شباك حارس سلوفاكيا، الذي عجز عن التصدي لها، ما جعل كتيبة المُدرب غاريث ساوثغيت تذهب إلى الوقت الإضافي، وتحسمه بفضل هدف هاري كين الثمين. صحيح أن نجومية هاري كين وجود بيلينغهام تطغى في منتخب إنكلترا، لكن هناك العديد من المواهب التي من الممكن أن تقدم الإضافة إلى كتيبة المدرب غاريث ساوثغيت، مثل بوكايو ساكا، نجم أرسنال، الذي قدّم أداءً قوياً ضد سويسرا في ربع النهائي، وأحرز هدف التعادل، قبل أن يُحسَم اللقاء بركلات الترجيح (3-5)، بالإضافة إلى تحركاته السريعة في نصف النهائي أمام هولندا، لكننا لن ننسى أيضاً البديل الذهبي، كول بالمر، الذي أعطى القوة للأسود الثلاثة في كُل مرة دخل شارك فيها، نتيجة قدرته على المراوغة وسرعته ودقة تمريراته. باختصار، منتخب إنكلترا عبارة عن خزّان من المواهب الشابة، التي تبحث عن حصولها على الفرصة، حتى تُقدّم كل شيء في المواجهة النهائية، وتهدي جماهيرها لقب بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم «يورو 2024» للمرة الأولى في تاريخ الأسود الثلاثة.

> تمتلك إنكلترا العديد من الأسماء القادرة على صناعة الفارق

يعتمد منتخب إنكلترا على نجومه في النهائي (ستيفان ماتزكي/Getty)

يريد هاري كين تحقيق أول لقب في مسيرته (غريغوري وجدا/Getty)

رادار يورو

هل يتفوق ساوثغيت على دي لافوينتي؟

برلين ـ **العربي الجديد**

يدرك دي لا فوينتي صعوبة المهمة أمام إنكلترا (Getty)

يستعد المدير الفني لمنتخب إنكلترا، غاريث ساوثغيت (53 عاماً)، إلى قيادة الأسود الثلاثة للمرة الثانية على التوالي في بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم، عندما يواجه منتخب إسبانيا، الذي يشرف عليه المدرب لويس دي لافوينتي، الطامح إلى استعادة أمجاد لاروخا في المسابقة القارية، وحرمان رفاق المُهاجم هاري كين من لقبهم الأول في تاريخهم. ويمتلك المدرب لويس دي لا فوينتي خبرة كبيرة في التتويج بالألقاب مع المنتخبات الإسبانية، بعدما ساهم بتحقيق لقب بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم تحت 18 عاماً في عام 2015، بالإضافة إلى لقب «يورو 2019» تحت 21 عاماً مع لاروخا، كما وحصد أيضاً الميدالية الفضية الأولمبية في دورة الألعاب الأولمبية، التي أقيمت في العاصمة اليابانية طوكيو. أما مع منتخب إسبانيا الأول لكرة القدم، فتمكن المدرب لويس دي لا فوينتي من قيادة لاروخا إلى تحقيق لقب دوري الأمم الأوروبية في موسم 2022-2023، ما يعني أن المدير الفني يعلم طريق الوصول إلى منصات التتويج جيداً، رغم معرفته بصعوبة المهمة أمام منتخب إنكلترا في النهائي، الذي سيقام غداً الأحد.

من جهته، يدرك المدير الفني، غاريث ساوثغيت، بأنه أمام مهمة صعبة للغاية، لأنه لا يمتلك تاريخاً مع نيل الألقاب، بعدما استطاع التتويج بلقب بطولة تولون الودية عام 2016، مع منتخب إنكلترا تحت 21 عاماً، إلا أنه استطاع إعادة المنتخب الأول إلى الواجهة مرة أخرى، بعد سنوات من الغياب والتخبط الإداري في الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم. منتخب إنكلترا قبل فترة ساوثغيت، وصل لمرة وحيدة إلى نصف نهائي بطولة كأس العالم، التي أقيمت في إيطاليا عام 1990، لكن الأسود الثلاثة غابوا بشكل شبه تام، عن التألق بالبطولات القارية أو الدولية، رغم امتلاكهم العديد من الأسماء، التي وصفتها الصحافة البريطانية، بـ«الجيل الذهبي»، مثل ديفيد بيكهام، واين روني، ستيفن جيرارد، فرانك لامبارد، جون تيري، مايكل أوين، وغيرهم. واستطاع ساوثغيت خلال فترته بالجهاز الفني لمنتخب إنكلترا، وضع الأسود الثلاثة على خريطة الكبار مرة أخرى، بعدما قادهم إلى نصف نهائي بطولة كأس العالم 2018، التي أقيمت في روسيا، لكن أكبر إنجاز بالنسبة له، هو ما حدث في بطولة «يورو 2020»، عندما شاهدت الجماهير الإنكليزية منتخبها يصل إلى المواجهة النهائية. وصحيح أن منتخب إنكلترا خسر نهائي «يورو 2020» أمام منتخب إيطاليا، لكن غاريث ساوثغيت استطاع المُحافظة على تشكيلته، وقاد رفاق هاري كين إلى نهائي بطولة «يورو 2024».

يامال ساوثغيت بقيادة إنكلترا نحو لقب اليورو (ريتشارد سيلرز/Getty)

ملعب حُر

أولمو الأفضل

حسين غازي

قبل انطلاق يورو 2024، وخلال مقابلة مع «سكاي سبورت» الألمانية، اختار قائد ألمانيا وبايرن ميونخ السابق، فيليب لام، اسم اللاعب الذي سيكون الأفضل خلال نسخة أمم أوروبا المقامة حالياً في ألمانيا، وكانت إجابته الإسباني داني أولمو. قد يبدو الاختيار منطقياً في الوقت الراهن، مع تألق اللاعب حتى اللحظة في أكثر من مباراة، ومساهمته الكبيرة في بلوغ لاروخا النهائي الكبير. للعب أمام إنكلترا يوم الأحد مساءً في تمام الساعة العاشرة بتوقيت القدس، لكن الأمر المثير في الموضوع هو أن فيليب لام ذكر اسم أولمو قبل انطلاق الحدث، ولم يكن حينها على الورق الخيار الأساسي الأول للمدرب الإسباني لويس دي لا فوينتي، لكنه استغل فرصة إصابة بيدري خلال مواجهة ألمانيا، ليصبح الآن إلى جانب لامين يامال أمل جماهير بلادهما في حصد اللقب الرابع تاريخياً. وكان أولمو قد شارك في المباراة الأولى أمام كرواتيا لمدة 32 دقيقة فقط حين دخل بدلاً من بيدري، ثم جلس على مقاعد البدلاء طوال مواجهة إيطاليا، ليلعب بعدها مباراة ألبانيا الهامشية أساسياً عقب ضمان التأهل، قبل أن يشارك أمام جورجيا لمدة 39 دقيقة وحينها سجل هدفاً، ثم فعلها أمام ألمانيا وفرنسا على التوالي.

يورو بازار

■ انتقد رئيس نادي أثلتيك بلباو جون أوريارتي «هجوم الأسئلة المبالغ فيه وغير المنضبط» الذي تعرّض له لاعبه نيكو ويليامز خلال معسكر المنتخب الإسباني في بطولة أمم أوروبا، واعتبر أيضاً أن الاتحاد الملكي الإسباني لكرة القدم «لم يتمكن من حماية» اللاعب. وقال أوريارتي في رسالة رسمية نشرها في ملعب سان ماميس خلال مؤتمر صحافي لتقديم ألبارو غالو وأندوني غوروسابيل كلاعبين جديدين في صفوف الفريق: «نيكو لاعب ملتزم للغاية مع أثلتيك بلباو، وقد تعرّض لهجوم من الأسئلة حول مستقبله بشكلٍ مبالغ فيه وغير منضبط بينما كان منضماً للعب في بطولة أمم أوروبا مع الاتحاد الإسباني لكرة القدم، والذي لم يتمكن من حمايته في رأينا». وأضاف أوريارتي أن «الاحترام بين جميع الفاعلين» في عالم كرة القدم «هو أساس جوهري»، وأكد أن أثلتيك بلباو «لا يهدف إلى الضغط علنا على لاعبي الأندية الأخرى لمحاولة ضمهم»، وتابع: «لدينا مشروع جذاب للغاية وفائز للاعبينا ومدربنا. والدليل على ذلك أننا جددنا عقود لاعبين مثل أوناي سيمون حتى عام 2029، أو داني فيفيان حتى عام 2031. وقد وقع نيكو العام الماضي حتى عام 2027». وأردف: «كما التزم لاعبون مطلوبون في السوق بعقود طويلة الأمد، مثل أويان سانشيت، وبينيات برادوس، وخولين أجيريزابالا، أو أيتور باريديس». وأكد أيضاً أن أثلتيك بلباو «مؤهل اقتصادياً واجتماعياً ورياضياً للحفاظ على لاعبين من هذا الطراز، بما في ذلك نيكو ويليامز». واختتم قائلاً: «ستكون هذه إشاراتي الوحيدة إلى هذا الموضوع».

■ أعلنت لجنة الحكام في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، تعيين الفرنسي فرانسوا لوتكسييه حكماً لنهائي كأس أمم أوروبا (يورو 2024)، الذي يخوضه منتخبا إسبانيا وإنكلترا مساء الأحد على الملعب

الأولمبي في برلين. وأدار لوتكسييه (35 عاماً)، ثلاث مباريات في النسخة الحالية من كأس أمم أوروبا، جميعها في دور المجموعات، وهي مواجهات إسبانيا أمام جورجيا، والدنمارك أمام صربيا، وكرواتيا أمام ألبانيا. كما تولى الفرنسي مهمة الحكم الرابع في المباراة الافتتاحية التي فازت فيها ألمانيا على اسكتلندا 5-1 في ميونخ. علاوة على ذلك، كان لوتكسييه الحكم الرابع في نهائي دوري أبطال أوروبا بين ريال مدريد وبوروسيا دورتموند على ملعب ويمبلي، وفي كأس السوبر الأوروبي بين مانشستر سيتي وإشبيلية في اليونان.

■ قال منير نصراوي، والد مهاجم برشلونة ومنتخب إسبانيا لامين يامال، إنّه كان يعلم أن ابنه «سيكون نجماً» منذ لحظة ولادته، وفي تصريحات لوسائل إعلام من حي روكافوندا في ماتارو (برشلونة)، صرح نصراوي قائلاً: «كنت أعرف منذ ولادته أنه سيكون نجماً. أي أب يعرف ذلك، وأيّ أب يريد أن يكون ابنه الأفضل». وأوضح نصراوي أن يامال يشعر بـ«النشوة» بتأهل المنتخب الإسباني إلى نهائي بطولة أمم أوروبا. وأضاف: «إنّه يريد أن يكون أصغر لاعب يفوز ببطولة أوروبا، مثل أي طفل». وأكد والد اللاعب الدولي الإسباني أن ابنه بالنسبة له هو «الأفضل في كلّ شيء». ليس فقط في كرة القدم، ولكن أيضاً في الحب وكشخص. إنّه نعمة من الله، وهو أمر مهم للغاية وعلينا أن نقدره». وكشف نصراوي، الذي سيسافر إلى ألمانيا، اليوم السبت، لمشاهدة المباراة النهائية يوم غدٍ الأحد أمام إنكلترا، أنّه يعيش نجاح ابنه والمنتخب الوطني «بسعادة وفرح»، وأشار إلى أنّه «فخورٌ بجميع اللاعبين، أتمنى أن يفوزوا ببطولة أوروبا وأن نكون جميعاً أبطالاً». وأخيراً، أشاد والد لامين يامال بحي روكافوندا، الحي الذي جعل ابنه مشهوراً بالاحتفال بأهدافه من خلال رسم «304» بأصابعه، وهو آخر أرقام الرمز البريدي له (08304). وفي هذا الصدد، قال نصراوي: «هذا الحي هو الأفضل في العالم وفي إسبانيا، لأننا جميعاً متساوون ونحب بعضنا بعضاً على قدم المساواة. لتبقى روكافوندا 304 مرجعاً للجميع».

تقرير

تبدأ الأندية العربية مشوارها في بطولتي أبطال أفريقيا وكأس الكونفيدرالية الشهر المقبل، بعدما عرفت هوية خصومها في الأدوار التمهيدية لكلتا البطولتين، بانتظار مواصلة المشوار للحفاظ على اللقبين عربيين بعدما توج الأهلي في دوري الأبطال وفاز نهضة بركان بالكونفيدرالية

النسخة الجديدة لبطولتي أفريقيا

القاهرة ـ **مجدي طايل**

لن تكون مهمة الأندية العربية سهلة في بطولتي الأندية الأفريقية «دوري الأبطال- الكونفيدرالية» لكرة القدم لموسم 2024-2025، مع ضربة البداية المرتقبة في ضوء نتائج القرعة التي أجراها الاتحاد الأفريقي «كاف» بالعاصمة المصرية القاهرة. أولى ظواهر القرعة، المواجهة العربية بين ناديين سوداني وليبي في بطولة دوري أبطال أفريقيا، بعدما أوقعت القرعة الهلال، بطل الدوري السوداني «السوبر»، مع وصيف الدوري الليبي، فيما أوقعت المريخ، وصيف الدوري السوداني، في مواجهة بطل الدوري الليبي، حيث تُحدّد هوية بطل ووصيف الدوري الليبي خلال أيام في ضوء نتائج دورة الدوري السداسي «التتويج».

مواجهات مرتقبة للأندية العربية في البطولات الأفريقية

وأزالت القرعة القلق من جانب عشاق نادي اتحاد العاصمة الجزائري، بعد أن ترددت أنباء في الأيام الأخيرة عن إمكانية استبعاده من البطولة بسبب أحداث مباراتي اتحاد العاصمة ونهضة بركان المغربي في نصف نهائي الكونفيدرالية الأفريقية الموسم الماضي، وجرى الإعلان عن مشاركة اتحاد العاصمة ممثلاً للكرة الجزائرية في الكونفيدرالية، مع منحه حق المشاركة اعتباراً من الدور التمهيدي الثاني.

وأسفرت قرعة الدور الأول عن مشاركة ثلاثة أندية جزائرية، ومثلها مغربية، في البطولتين، ففي دوري الأبطال، سيواجه مولودية الجزائر، بطل الدوري، نظيره وانتجا الليبيري، ويتقابل وصيفه شباب بلوزداد مع نظيره ليوباردز الكونغولي، كما يلتقي الرجاء المغربي فريق أسجين، بطل النيجر، بينما يلعب الجيش الملكي المغربي مع ريمو ستارز النيجيري في دوري الأبطال.

وفي الكونفيدرالية، سيبدأ الرياضي القسنطيني الجزائري مشواره مبكراً بملاقاة البوليس الرواندي، كما يلعب اتحاد تواركة المغربي مع رايسغ العاجي، بينما جرت إراحة نادي اتحاد العاصمة الجزائري ونهضة بركان المغربي في الكونفيدرالية من اللعب في الدور الأول ليخوضا الدور الثاني مباشرة.

وتأهل بشكل مباشر كل من الأهلي المصري والترجي التونسي في «الشامبيونز» للدور المقبل، بحيث لن يخوضا الدور الأول، فيما تأهل كل من الزمالك المصري والمصري البورسعيدي واتحاد العاصمة الجزائري والصفاقسي التونسي ونهضة بركان المغربي، أي خمسة أندية عربية، للدور الثاني بشكل مباشر أيضاً، وتعد الأندية السبعة في صدارة المستوى الأول للمرشحين للحصول على لقبي بطل دوري الأبطال، ويحمل كأسها الأهلي، والكونفيدرالية، ويحمل لقبها الزمالك.

وكتبت القرعة ظاهرة أخرى تتمثل في انتظار حامل اللقب في دوري الأبطال أو الكونفيدرالية، حيث ينتظر الأهلي المصري حامل لقب بطل دوري الأبطال الفائز من مريخ جوبا، بطل جنوب السودان، وجوراماهيا الكيني، ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى الوصيف، حيث ينتظر الترجي التونسي وصيف النسخة الأخيرة لدوري الأبطال، هو الآخر الفائز من مواجهة ديكيداها الصومالي وارتا سولار بطل جيبوتي.

وأسفرت القرعة عن وضع الزمالك المصري في اختبار يبدو سهلاً في الدور الثاني، عندما يلتقي الفائز من البوليس الكيني والبن الإثيوبي في الكونفيدرالية، وهي بداية جيدة بالنسبة للزمالك في رحلة الدفاع عن اللقب، والسيناريو نفسه يتكرر بالنسبة إلى الوصيف نهضة بركان المغربي، حيث يلتقي في دور الـ32 الفائز من لقاء إل كانيمي النيجيري ودادجي البنيني، ليملك الرباعي الأهلي والترجي والزمالك ونهضة بركان فرصة بداية سهلة. وأسفرت قرعة دوري أبطال أفريقيا عن مواجهات متباينة القوة تنتظر الأندية العربية، حيث يلتقي نادي بيراميدز المصري فريق جي كيه، بطل زنجبار، فيما يواجه الاتحاد المنستيري التونسي نظيره إيه إس التشادي. ويتقابل مولودية الجزائر مع نظيره واتنغا الليبيري، وشباب بلوزداد ممثل الجزائر الثاني مع ليوباردز الكونغولي، والرجاء المغربي مع أسجين بطل النيجر، والجيش الملكي المغربي مع نظيره ريمو ستارز النيجيري. وتظهر المواجهات العربية، حيث يلعب الهلال السوداني مع وصيف الدوري الليبي، فيما يلتقي المريخ السوداني مع بطل الدوري الليبي، ويواجه نواذيبو الموريتاني نظيره مايلو الغيني، فيما يقام «ديربي» عربي آخر يجمع بين أرتا سولار الجيبوتي وديكاداا الصومالي، في حين يواجه زيلي، بطل جزر القمر، نظيره رينجرز النيجيري. في المقابل، تنتظر الأندية العربية أيضاً في الكونفيدرالية بداية متنوعة القوة، حيث يلتقي الرياضي القسنطيني الجزائري نظيره البوليس الرواندي، بينما يلعب الملعب التونسي مع الجاموس الجنوب سوداني، واتحاد تواركة المغربي مع نظيره رايسغ العاجي، و صاحب المركز الثالث في الدوري الليبي مع يوهيمانجي الغيني، وصاحب المركز الرابع في الدوري الليبي مع نظيره كيتارا الأوغندي، ويخوض هورسيد الصومالي ضربة بداية مع بروكيزو البوروندي، ويلتقي إليزيس القمري نظيره بلاكبول الموزامبيقي.

وتترقب الجماهير العربية انطلاقة بطولة وسط أحلام كبيرة بمنافسة عربية على اللقبين القاريين، خاصة في ظل عودة عمالقة مجدداً للظهور على الصعيد القاري، حيث يعود نادي مولودية الجزائر، بطل الدوري الجزائري في نسخته الأخيرة، تحت قيادة مدرب كبير صاحب اسم ورحلة طويلة في مجال التدريب داخل القارة السمراء وهو باتريس «أمير بوميل» المدير الفني الذي قاد منتخب ساحل العاج، ويملك تشكيلة قوية من كبار النجوم مثل يوسف بلايلي.

كما يعود إلى الظهور في دوري الأبطال الأفريقي نادي الرجاء المغربي الفائز ببطولة الدوري من دون خسارة في النسخة الأخيرة، ولديه أحد أبرز لاعبي الكرة العربية حالياً، وهو يسري بوزوق النجم الجزائري، ويقوده المدرب الألماني جوزيف زينباور.

الأهلي حامل لقب دوري أبطال أفريقيا الموسم الماضي (محمد دبوس/الأناضول)

مواجهات منتظرة للتأهل

من المقرر أن تقام مباريات الذهاب للدور التمهيدي الأول لكلتا البطولتين، دوري الأبطال والكونفيدرالية، في الفترة الممتدة بين 16 و18 أغسطس/آب المقبل، على أن تقام مواجهات الإياب بين 23 و25 من الشهر نفسه، فيما ستقام مباريات الدور التمهيدي الثاني في الفترة ما بين 13 و15 سبتمبر/أيلول المقبل، على أن تقام مواجهات الإياب في الفترة من 20 إلى 22 من الشهر نفسه لتحديد هوية المتأهلين للدور الثاني للمسابقتين بحسب الكاف.

وجه رياضي

أولي واتكينز

ساهم أولي واتكينز في قيادة ناديه استون فيلا الإنكليزي إلى خطف بطاقة التأهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل

قتيبة خطيب

لم يكن النجم الإنكليزي أولي واتكينز (28 عاماً) يتوقع أن يصبح حديث الجماهير الرياضية، بعدما خطف الأنظار وبقوة عقب تسجيله هدف الانتصار الحاسم ضد هولندا، وقيادة كتيبة المدرب ساوثغيت إلى نهائي بطولة كأس أمم أوروبا «يورو 2024». ودخل أولي واتكينز إلى المواجهة في الدقيقة الـ81 من عمر الشوط الثاني، لكن مهاجم منتخب إنكلترا سرق الأضواء من جميع نجوم «الأسود الثلاثة»، بعدما وضع الكرة في شباك حارس منتخب هولندا، الذي عجز عن التصدي لها، في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، ليُهدي جماهير بلاده تذكرة الصعود إلى نهائي «يورو 2024». وُلِد واتكينز يوم 30 ديسمبر/ كانون الأول من العام 1995 في إنكلترا، وعشق فريق أرسنال الإنكليزي، وكان من أكثر المعجبين بنجم الفريق السابق الفرنسي تييري هنري، وهو ما جعله يقرر الانضمام، في طفولته، إلى فريق إكستر سيتي، وهو فريق كرة قدم ينشط في الدرجة الرابعة الإنكليزية من مدينة إكستر في المملكة المتحدة، وظهر اللاعب لأول مرة مع الفريق في الثالث من شهر مايو/ أيار عام 2014. وسجل واتكينز 26 هدفاً في 78 مباراة خاضها مع فريق إكستر سيتي، وتوج توهجه بخوض تجربة جديدة عندما التحق بفريق برينتفورد، الذي كان يلعب حينها في الدرجة الثانية، إذ سطع نجمه وتألق في جميع المباريات الـ46 التي خاضها مع الفريق، ليسجل 25 هدفاً. ويتميز اللاعب بقدرته على التمركز داخل مناطق الجزاء وتسجيل الأهداف، حتى من أنصاف الفرص الكبيرة، وهي الأمور الفنية التي جعلته محط أنظار بعض أندية البريميرليغ، إذ بادر فريق أستون فيلا إلى ضمه في عام 2020. وفي الرابع من شهر أكتوبر/ تشرين الأول عام 2020، قدم النجم الإنكليزي نفسه أفضل ما يكون، عندما نجح في إحراز ثلاثية في شباك فريق ليفربول، وواصل تألقه في بقية المباريات، ما دفع مدرب منتخب إنكلترا غاريث ساوثغيت إلى دعوته لأول مرة لتعزيز تشكيلة منتخب «الأسود الثلاثة»، من أجل خوض المباريات الثلاث الأولى في التصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022. وقرر المدرب ساوثغيت استدعاء واتكينز إلى تشكيلة منتخب إنكلترا للمشاركة في بطولة «يورو 2024»، بعدما خطف الأنظار إليه وبقوة في الموسم الماضي، عندما ساهم في قيادة ناديه أستون فيلا إلى احتلال المركز الرابع في جدول ترتيب البريميرليغ، وانتزاع البطاقة المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا خلال الموسم المقبل، بعدما استطاع إحراز 19 هدفاً في شباك منافسيه.

صورة في خبر

كوتينيو وسبب العودة

جرى تقديم البرازيلي فيليبي كوتينيو لاعباً جديداً في فاسكو دا غاما، الذي يعود إليه بعد أربعة عشر عاماً، وقال كوتينيو في مؤتمر صحافي: «لقد تخلّيت عن أشياء كثيرة، الحقيقة، لست أنا فقط، فاسكو فعل كلّ شيء حتى أكون هنا. السبب الرئيسي (لعودتي) هو حب النادي. أنا أحبّه وأنا ممتن للغاية لأنني نشأت فيه»، قبل أن يبدأ مسيرة احترافية في عدة دول أوروبية.

وسيلعب لاعب ليفربول وبرشلونة السابق الموسم المقبل مع فاسكو دا غاما على سبيل الإعارة من أستون فيلا الإنكليزي، وسيرتدي القميص رقم 11 في تجربته الجديدة.

على هامش الحدث

البرازيلي رفائيل كلاوس حكماً لنهائي كوبا أميركا

اختارت لجنة التحكيم في اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (الكونميبول)، البرازيلي رفائيل كلاوس ليدير مباراة النهائي في بطولة «كوبا أميركا 2024» بين الأرجنتين وكولومبيا، الاثنين المقبل، على ملعب «هارد روك» في ميامي بالولايات المتحدة.

وكان كلاوس، الذي أدار في بطولة كوبا أميركا مباراة بين فنزويلا والمكسيك التي انتهت (1-0) في المرحلة الأولى، حكم المباراة الأخيرة التي خسرها المنتخب الكولومبي أمام الأرجنتين بهدفٍ نظيف في كورديوا في فبراير/ شباط من عام 2022 في تصفيات كأس العالم، كما أدار مباراة كولومبيا أمام بيرو التي فاز فيها 3-2 في المباراة على المركز الثالث من بطولة «كوبا أميركا» في عام 2021، وكذلك المباراة أمام باراغواي التي انتهت بالتعادل بهدف لكلّ منتخب في التصفيات. كما أدار كلاوس مباراتين في مونديال قطر 2022 في مرحلة المجموعات، وهما مباراة انكلترا وإيران (6-2)، وكندا والمغرب (1-2).

الكونميبول يفتح تحقيقاً لكشف ملابسات مشاجرة شارلوت بعد مباراة كولومبيا وباراغواي

أعلن اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول)، أنّه قرر فتح تحقيق «لتوضيح تسلسل الأحداث ومسؤوليات المتورطين» في المشاجرة التي وقعت بين لاعبي أوروغواي ومشجعين كولومبيين في مدرجات ملعب بنك أوف أميركا في شارلوت (نورث كارولينا)، بعد نصف نهائي بطولة كوبا أميركا. وذكرت المنظمة أنّه «نظراً لأعمال العنف التي وقعت في ختام المباراة بين منتخبي أوروغواي وكولومبيا، قررت وحدة الانضباط في الكونميبول فتح تحقيق لتوضيح ملابسات الحادثة».

بعد فوز كولومبيا على أوروغواي بنتيجة 1-0، قفز لاعبو المنتخب الخاسر داروين نونيز ورونالد أراوخو وخوسيه ماريا خيمينيز إلى المدرجات ودخلوا في شجار مع بعض المشجعين الكولومبيين الذين كان لديهم موقف عدواني تجاه عائلاتهم، وفقاً لصحيفة «لا سيليستي». ومن جانبه، قال خوسيه ماريا خيمينيز، قائد منتخب أوروغواي، إن لاعبي «لا سيليستي» قفزوا إلى المدرجات واشتبكوا مع مشجعين كولومبيين للدفاع عن أسرهم «التي كانت في خطر». وصرّح اللاعب قائلاً: «اضطررنا للذهاب إلى المدرجات لإخراج أحبائنا، في ظل وجود رضع صغار وأطفال حديثي ولادة. كان الأمر برمته أشبه بكارثة. لم يكن هناك شرطي واحد».

مصر تنافس على التعاقد مع المدرب هيرفي رينارد

كشفت تقارير إعلامية فرنسية عن رغبة الاتحاد المصري لكرة القدم في تعيين المدير الفني الحالي لمنتخب فرنسا للسيدات هيرفي رينارد (55 عاماً)، مدرباً للمنتخب الأول خلال المرحلة القادمة، وذلك بالرغم من تعيين حسام حسن في هذا المنصب خلفاً للمدرب السابق، البرتغالي روي فيتوريا، الذي أقيل من منصبه عقب الخروج المبكر لمنتخب الفراعنة من الدور ثمن النهائي لنهائيات كأس أمم أفريقيا الأخيرة التي أقيمت في مطلع العام الجاري في ساحل العاج. ووفقاً لموقع فوت ميركاتو الفرنسي، فإن الاتحاد المصري لكرة القدم دخل في منافسة مع نظيره النيجيري من أجل التعاقد مع المدرب السابق للمنتخب السعودي، وذلك بعد نهاية رحلته مع المنتخب الفرنسي للسيدات المعني بالمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي ستستضيفها باريس خلال الفترة الممتدة بين 26 يوليو/ تموز الحالي و11 أغسطس/ آب المقبل، وخاصة أنه أعلن في وقت سابق أن هذه المنافسة ستكون الأخيرة له قبل البحث عن تجربة جديدة. وأضاف المصدر نفسه أن رينارد سيعود إلى القارة الأفريقية مرة أخرى، وهو الذي سبق له أن درّب منتخبات زامبيا مرتين، وأنغولا وساحل العاج والمغرب.

رئيس اتحاد أوروغواي يكشف ما عاشته عائلات اللاعبين

أكد رئيس اتحاد أوروغواي لكرة القدم إغناسيو (ناتشو) ألونسو أن عائلات اللاعبين الذين شاركوا في المشاجرة التي أعقبت الخسارة في نصف نهائي كوبا أميركا أمام كولومبيا بخير، لكنه أشار إلى أن «بعض الأشخاص تعرضوا للاختناق وحالة من الصدمة». وقال ألونسو في مقابلة نشرها الاتحاد: «أول شيء، يجب التأكيد عليه هو أن الجميع بخير. يقدم لنا الطبيب تقريراً عن المتابعة الطبية التي جرى تلقيها. لكن كان هناك بعض الأشخاص الذين لم يمروا بوقت جيد، تعرضوا للاختناق وحالة من الصدمة والخوف المؤقت».

هوامش

يُعّد مسجد الأشرفية في مدينة تعز من أهم مزارات اليمن نتيجة عمره القديم الذي يتجاوز ستة قرون ونصف القرن، وبنائه المعماري المميز، والنقوش الإسلامية الرائعة التي تزينه

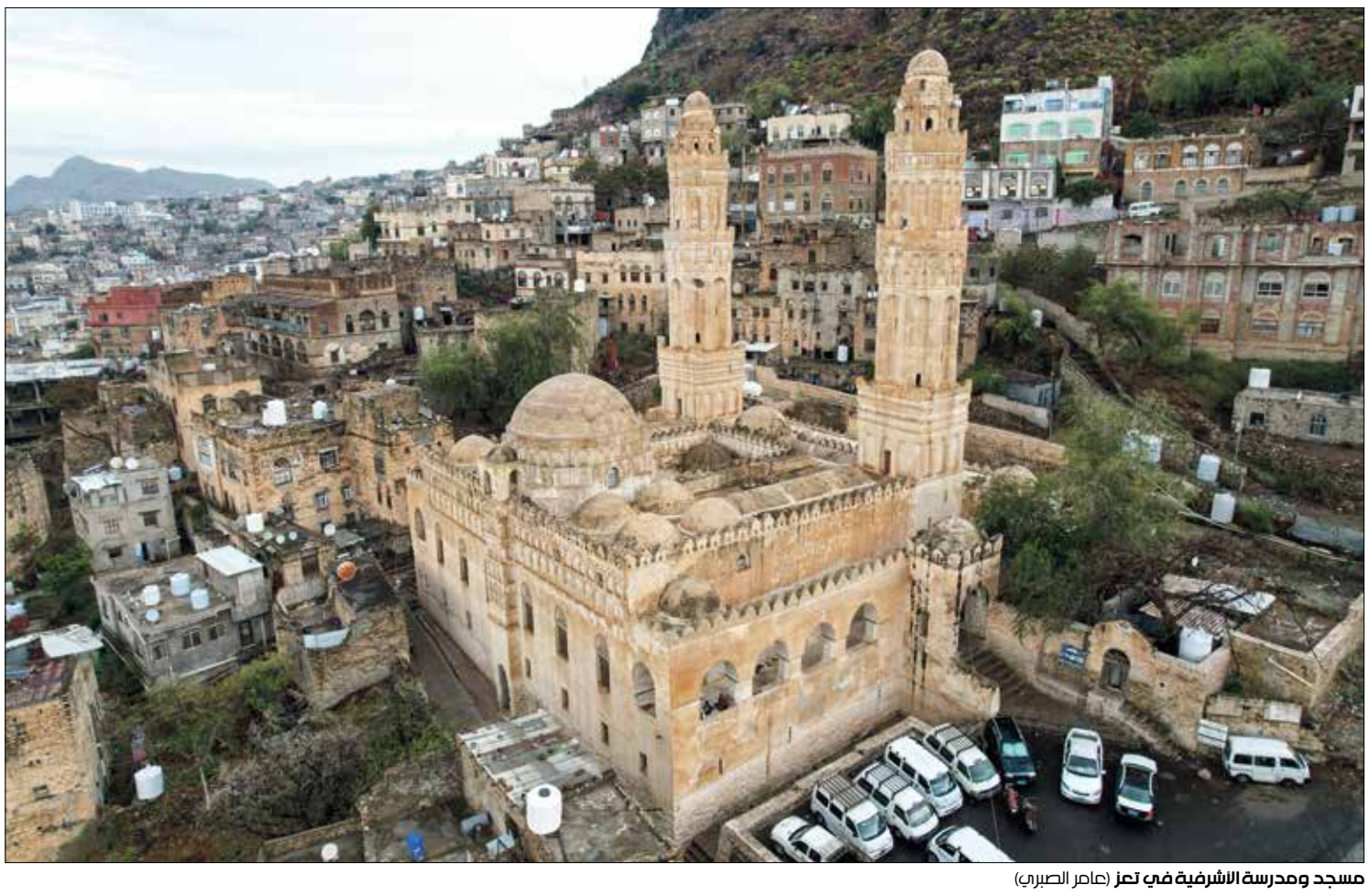

مسجد ومدرسة الأشرفية في تعز (عامر الصبري)

مسجد الأشرفية

مفخرة الدولة الرسولية في تعز

تعز ـ **فخر العزب**

يقع مسجد ومدرسة الأشرفية على السفح الشمالي لقلعة القاهرة التاريخية في مدينة تعز جنوب غربي اليمن، ويعتبر من أبرز المعالم الإسلامية في المدينة، وتحفة معمارية شاهدة على عظمة الدولة الرسولية.

وكانت مدينة تعز عاصمة الدولة الرسولية التي أسسها الملك المنصور، وحكمت اليمن بين العامين 628 و858 الميلاديين. وامتد نفوذ الدولة الرسولية من حضرموت جنوباً إلى مكة شمالاً. واشتهرت الدولة الرسولية بأن حكامها كانوا من أصحاب المؤلفات في مختلف العلوم، وتركوا إرثاً كبيراً، واهتموا ببناء المساجد والمدارس. وأمر بتأسيس مسجد الأشرفية الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي. وبدأت أعمال التشييد عام 800 الهجري، وافتتح عام 803 الهجري. وحرص السلطان الأشرف لدى بناء المسجد الذي حمل اسمه على الجمع بين العلم والعبادة، وألحق به مدرسة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية والحديث والفقه وعلوم اللغة.

وظلت الأشرفية تُدرس المذاهب الأربعة بلا تعصب كما هو دين الدولة الرسولية، لكن نجمها خفت بانتهاء هذه الدولة أمام جيش بروسباي المملوكي عام 1516 الميلادي، وما تلاه من حروب بين أئمة اليمن وجيوش الاحتلال الأيوبي والتركي التي جعلت تعز مدينة خراب. ويذكر مؤرخون أن ولاة الأوقاف أهملوا مدرسة الأشرفية، ولم يرمموا التشققات والتصدعات داخله. وضاعف من محنة هذه المدرسة اتخاذها، باستثناء المسجد، مدبغة للجلود.

وبُني أساس المسجد من أحجار صلبة جرى جلبها من سائلة الماء القريبة من المكان. واستخدم في البناء الطوب الأحمر ومادة القضاض التي تتضمن النورة وحصى صغيرة تعرف باسم النيس، ما منحه لونه الأبيض المميز.

ويتضمن المسجد مئذنتين تؤامين بارتفاع 35 متراً تقعان في جهتيه الشرقية الجنوبية والغربية الجنوبية. ولكل مئذنة بدن وقاعدة مرتفعة وتنبثق منها مئذنة مبنية على الطراز الرسولي، وتتوّج قمتها قبة متوسطة الحجم، ما يمنحها شكلاً معمارياً فريداً ومميزاً بالأشكال الهندسية البديعة التي تزخرفها.

ويتضمن المسجد أيضاً ثماني قبب صغيرة وقبة كبيرة في الوسط جرى تصميمها جميعها بشكل معماري منحها هيئة مميزة نتيجة التناغم مع المئذنتين.

ويتميز المسجد بالنقوش والزخارف والخطوط الإسلامية التي تزين جدرانه الداخلية وقبابه ومحرابه، ويتضمن منحوتات حجرية ومشربيات خشبية هي نقوش تكشف تطوّر العمارة الإسلامية في ظل حكم الدولة الرسولية. وتبلغ مساحة بيت الصلاة 50 ذراعاً طولاً و25 ذراعاً عرضاً، وتتسع لنحو 200 مصل. وتضم باحة المسجد قبور السلطان الأشرف وأولاده، وهي ثمانية أضرحة للملك الأشرف إسماعيل، وابن الملك الأشرف الأول أحمد الناصر، والابن الثاني للملك الأشرف محمد المفضل، وحفيد الملك الأشرف عبد الله المنصور بن الناصر أحمد، وحفيد الملك الأشرف شمس الدين بن أحمد الناصر، وحفيد الملك الأشرف هزبر الدين بن أحمد الناصر، وحفيد الملك الأشرف عمر المجاهد بن محمد المفضل، والملك الظاهر أو المؤيد، آخر ملوك الدولة الرسولية. وللمسجد ثلاثة أبواب رئيسية هي باب شرقي وباب جنوبي وباب غربي، وثمانية أبواب في قاعة الصلاة، وثمانية أبواب في الفصول الداخلية، وثمانية أبواب في الفصول الخارجية، و12 باباً في قسم الحمامات. وللمقبرة خمسة أبواب. وفي المداخل ثلاثة أبواب، وبابان للمنارتين، إضافة إلى ثلاث خزنات جدارية.

وعلى حجر الأساس الأول كتبت عبارة «بدأت العمارة في هذه المدرسة السعيدة في ثاني ربيع آخر سنة 800»، وعلى حجر الأساس الثاني عبارة «أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة مولانا وملكنا السلطان بن السلطان السيد الأجل الملك الأشرف ممهد الدنيا والدين إسماعيل ابن العباس بن علي بن داوود بن يوسف خلد ملكه ونصره». ونتيجة للمكانة التاريخية التي يتميز بها مسجد الأشرفية، وُضعت صورته على العملة اليمنية من فئة 100 ريال، باعتباره من أبرز المعالم التاريخية الإسلامية. وتعرّض مسجد ومدرسة الأشرفية لمخاطر هددت بانهياره بسبب استخدام الإمام أحمد يحيى حميد الدين الذي حكم اليمن بين عامي 1948 و1962، نهاية المسجد مدبغةً للجلود، وأيضاً بسبب الملوحة الموجودة في المواد التي استخدمت في بنائه، ما أثر سلبا على الأساسات، واستدعى ترميمه مرات، من بينها خلال الفترة بين عامي 2005 و2015 على يد خبراء إيطاليين. وحصل الترميم وفقاً لمعايير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو).

وخلال الحرب التي شهدتها اليمن منذ عام 2015، أصيبت المنارة الشرقية للمسجد بقذيفة أطلقها الحوثيون، ما تسبب في سقوط جزء من شرفة المنارة، كما تعرض المسجد للعديد من طلقات القناصة التي حطمت بعض النوافذ والقمريات.

وباعتباره من أهم الآثار الإسلامية في اليمن، يحرص كثيرون على زيارة المسجد الذي يقع في المدينة القديمة ويضم عدداً من المساجد، مثل مسجد المظفر وقبة الحسينية والمدرسة المعتبية ومسجد وضريح الشيخ عبد الهادي السودي. يقول عبد القادر الصبري لـ«العربي الجديد»: «مسجد ومدرسة الأشرفية مفخرة الدولة الرسولية في تعز التي حكمت اليمن وصولاً إلى مكة، وذاعت شهرتها نتيجة تطور العلوم الدينية والدنيوية فيها، وتولى علماء دين اشتهروا بالعدل والحق حكمها، فكانوا فعلياً رجال دين ودولة».

ويتميز المسجد بالنقوش والزخارف التي تكشف تطور اليمن خلال تلك الفترة. ويعدّ من أبرز معالم اليمن، وزارته شخصيات عالمية مهمة عدة، من بينها الكاتب الألماني الحائز جائزة نوبل في الآداب غونتر غراس الذي أبدى دهشته بما شاهده من نقوش وزخارف داخل المسجد».

ووصف زوار مهمون المسجد بأنه «لوحة فنية مكتملة خصوصاً قاعة الصلاة، والكتابة الموجودة في العقود والقباب تحكي فلسفة حوار الأديان عن طريق الزخرفة التي كانت الهواية المفضلة لملوك الدولة الرسولية». وبحسب متخصصين في الآثار، بُني المسجد والمدرسة بإمكانات مضاعفة سمحت بصمودهما مئات السنين في وجه الإهمال والعبث، بحسب من أرّخوا لمعالم الحقبة الرسولية، في وقت انهارت عشرات المدارس المماثلة.

باختصار

حرص الملك الأشرف إسماعيل بن العباس لدى بناء المسجد على الجمع بين العلم والعبادة، وألحق به مدرسة للتعليم

نتيجة للمكانة التاريخية لمسجد الأشرفية، وُضعت صورته على العملة اليمنية من فئة 100 ريال

خلال الحرب التي شهدتها اليمن منذ عام 2015، أصيبت المنارة الشرقية للمسجد بقذيفة أطلقها الحوثيون، كما تعرّض لطلقات قناصة

وأخيراً

أولئك البدون في رواية كويتية

معن البياري

عندما يقول الروائي الكويتي عبد الله الحسيني (24 عاماً)، في محاورة برنامج «ضفاف» في تلفزيون «العربي 2» معه، إن السؤال الأول للرواية في بلده منذ عقدين تقريباً هو المتعلق بالهوية، لأن هناك أزمة في تعريف هذه الهوية، وأن هذا موضوع حسّاس، وسؤال ملح، لأنه عن علاقتنا بأنفسنا، عندما يقول هذا، لنا أن نقلق ونغتبط معاً: نقلق لأن أزمةً كهذه في مجتمع متمدن، يتوفر على مستوى ملحوظ من اليسر (والرفاه ربما)، تؤشّر إلى أن ثمة تقدّماً في العمران والإدارة والتنمية يتوازى مع الرجوع القهقرى إلى زوايا مناطقية، وإلى التباسٍ هوياتي، وإلى المذهبي أو الطائفي، من دون قدرة في المجتمع ونخبه على بناء معادلة تُخرجه من مسألة «الأزمة». أما الغبطة فلأن المدوّنة الروائية في الكويت تكترث بالسؤال الاجتماعي المطروح، وتلتقط تعبيراته، وتحاول أن تبني مقترحاتها الجماليّة والسرديّة في تصوير التمثيلات التي تعكس حضوراً لتلك المسمّاة أزمة بشأن الهوية.

حاور البرنامج التلفزيوني الرائق عبد الله الحسيني بمناسبة نيل روايته الثانية «باقي الوشم» (منشورات تكوين، الكويت، 2022)، الثلاثاء الماضي، جائزة غسّان كنفاني للرواية العربية في دورتها الثالثة، والتي تنظّمها وزارة الثقافة الفلسطينية، وترأَس لجنة التحكيم الروائي والناقد المغربي، أحمد المديني الذي وصف العمل بأنه «قطعةٌ من جمال وأحشاء مجتمع وإنسانية جريحة». وعلى ما قد يكون في هذا القول من إسراف في الثناء على روايةٍ تستحقّ الثناء، فإن الإشارة فيه إلى إنسانيةٍ جريحةٍ في الذي سرَده الحسيني نابهة، أظنّه الجرحُ الذي يسكُن في الأسرة الفقيرة، المقيمة في هامش المجتمع (الكويتي)، هو الثيمة المركزية في النص. ولمّا ابتعد المتحدّثون عن الرواية، ومنهم عضو لجنة التحكيم، رياض كامل الذي قال عن سبكٍ جيّدٍ متماسكٍ فيها، عن التأشير المباشر إلى صفة عائلة «باقي الوشم» إنها من «البدون» (عديمي الجنسية)، فإنه ليس مطلوباً منهم هذا. أما كلام الكاتب نفسِه عن الرواية (بالمطلق) إنها مقاومة «القهر والعجز والفشل والاستلاب، ومقاومة الهامش والرواية الرسمية»، فإن الإيحاء هنا يعيّن هذا. ليست رواية عبد الله الحسيني من نصوص السرد الذي ينهضُ أساساً على الحكاية، وإنما تتلملم فيها حكاياتٌ صغرى لينبني منها معمارٌ معنيٌّ بتصوير فضاءٍ اجتماعيٍّ ومكانيّ ضيق في زمن التواصل بـ«الفايبر»، لكنه منشدٌّ إلى ماضٍ غير ظاهر. والسارد في هذا كله عليم، يحكي ويحَكي، فمن منظوره (واسمُه عبد الله!) عن والده وأمّه وإخوانه وجيرانه، والأهم عن جدّته، ويختار أن يكون اسمُها حمضة السحاب. نتعرّف إلى هموم صغرى وكبرى، يومية وأخرى قارّة، لهذه الأسرة، في علاقتها بمحيطها العام، وبالدوائر الرسمية، من دون إفراط يغلّب حسّاً مأساوياً، أو فجائعية مفتعلة، فالترميز المشفّر في سطور قليلة (الرواية كلها 75 صفحة!)، وبالتكثيف الظاهر، هو ما ينطق بمقولة الرواية عن «إنسانيةٍ جريحة» (على ما قال المديني)، وعن مقاومة الهامش (على ما قال عبد الله الحسيني). البردُ الذي تغالبه الجدّة ذات الاسم الممتلئ إيحاءً (وأبعاداً؟) مرفوقاً بانتظارها المديد الربيع، يوحيان بالمنطوق العام لروايةٍ مقلقة، وهما مركزيّان في مسار السرد الذي نقع فيه على مكابدة الأسرة في تدبير شؤونها، وهي التي تصادف صعوباتٍ في العمل، وفي الحصول على الأوراق الرسمية، شهادات الدراسة والميلاد والوفاة، وفي استدعاء الماضي التائه الذي يخصّ الأسرة. تتوفّى الجدّة في مختتم الرواية. ونقرأ الحفيد السارد يقول: «اكتفى أبي ببلاغ الوفاة وإذن الدفن. لم يتمكّن من استخراج شهادة وفاة لها، كان عليه أن يجدّد الإثباتات لأجل ذلك. ظلّ يبكي. كما قال محمّد. يمسح دموعه بغترته، وكلّما كلمه أحد بكى، فتولّى عنه محمّد بقية الإجراءات». يرافق القارئ حمضة السحاب منذ السطور الأولى التي تُنبئنا عن بيت الأسرة الذي بقي على حاله منذ بنته الحكومة في أواخر السبعينيات، و«طلاؤه الأصفر قد تقشّر». ... من مدخلٍ كهذا، نذهب في مسار من حكي يضجّ بمحكياتٍ وتفاصيل، على بساطة عالية، غير أنها تقول ما تقول عن قضية لم تلق الحل الاجتماعي والسياسي بعد في الكويت، ثم ننتهي إلى وفاة الجدّة «وقد تركت كل شيء على حالِه ومضت» (لنسأل نحن قرّاء الرواية إذن: متى يتغيّر حال البدون إذن؟). لم يتركنا السارد عبد الله (هل هو الكاتب عبد الله الحسيني؟)، على حالنا، ودّعنا بالجملة التي أقفل بها كل حكيه الممتدّ «ربما كان الربيع في الغد أو بعد الغد».

> ليست رواية عبد الله الحسيني من نصوص السرد الذي ينهضُ أساساً على الحكاية، وإنما تتلملم فيها حكاياتٌ صغرى

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**